وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بغداد

كلية التربية –ابن رشد

الدراسات العليا – الماجستير

أساليب تدريس التهذيب والاخلاق الاسلامية بين الأصالة والمعاصرة

رسالة تقدم بها

محمد ياسين حسين البجاري

الى مجلس كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التربية
(طرائق تدريس القران الكريم والتربية الاسلامية)

بإشراف

الاستاذ الدكتور
عبدالله حسن الموسوي

الاستاذ المساعد الدكتور
علاوي سادر جازع

الإهداء

- إلى احب شيء بعد (حب) الله ورسوله
- أمي الحبيبة وأبي الغالي
- والى اخوتي وأخواتي الذين لم يألوا جهداً في تقديم المساعدة والتشجيع
- والى كل مرب ومعلم ، حمل أمانة النبوة ، فنال بذلك رضى الله وشرف التعلم والتعليم
- والى من سلكوا طريق جنات النعيم ... الى اخوتي طلبة العلم

اهدي هذا الجهد المتواضع

الباحث

شكر وامتنان

لا يسعني وقد شارف البحث على الانتهاء ، إلا ان أتقدم بوافر الشكر وعظيم الامتنان الى كل من قدم لي المساعدة ومد لي يد العون والمتمثلة بالآراء العلمية السديدة والمقترحات البناءة التي ساعدت على إنجاز متطلبات هذا البحث .

وأخص بالشكر الوافر الأستاذين الفاضلين الدكتور عبد الله الموسوي والدكتور علاوي سادر الدراجي لما بذلاه من جهد صادق ، وتوجيهات قيمة كان لها الأثر الطيب في إغناء هذا البحث .

وأتقدم بصادق الشكر والعرفان الى أساتذتي الأفاضل أعضاء لجنة الحلقة الدراسية (السمنار) الذين رعوا مقترح البحث في بذرته الأولى وأغنوه بآرائهم العلمية ، وهم الأستاذ الدكتور محمد سعود المعيني الأستاذ والأستاذة الدكتورة ابتسام فهد العاني والدكتور حسن العزاوي والدكتور عبدالرحمن الهاشمي والدكتورة ايمان كمال المهداوي.

وأتقدم بالشكر والامتنان الى موظفي وموظفات المكتبة لما أبدوه من مساعدة في حصول الباحث على مصادر بحثه .

ولا يفوتني ان أتوجه بالشكر الجزيل الى رئاسة القسم وأساتذته الكرام ، والى زملائي في الدراسات العليا طلبة الدكتوراه والماجستير .

والى كل من ساعدني وقدم لي نصحاً وإرشادا في أثناء إعداد هذا البحث.

الى كل اؤلئك عظيم الشكر والامتنان

الباحث

لشهد أن اعداد هذه الرسالة الموسومة بـ (اساليب تدريس التهذيب والاخلاق الاسلامية بين الاصالة والمعاصرة) جرى تحت اشرافنا في كلية التربية / ابن رشد ، جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير / طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الاسلامية .

التوقيع

الاسم : الاستاذ الدكتور : عبدالله حسن الموسوي

التاريخ : / / ٢٠٠٣

التوقيع

الاسم : الاستاذ المساعد الدكتور : علاوي سادر جازع

التاريخ : / / ٢٠٠٣

بناءاً على التوصيات المتوفرة ارشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع

رئيس قسم طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الاسلامية

م.د. ايمان كمال مصطفى

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة اننا اطلعنا على الرسالة الموسومة (**اساليب تدريس التهذيب والاخلاق الاسلامية بين الاصالة والمعاصرة**) وقد ناقشنا الطالب (**محمد ياسين حسين**) في محتوياتها وفي ما له تعليق بها ونرى انها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية ، بتقدير ( ).

التوقيع :

الاسم : أ.م.د. مقداد اسماعيل الدباغ

رئيس اللجنة

التوقيع :

الاسم : أ.م.د. حاتم طه السامرائي

عضو

التوقيع :

الاسم : م.د. ايمان كمال مصطفى

عضو

التوقيع :

الاسم : أ.د. عبدالله حسن الموسوي

مشرف اول

التوقيع :

الاسم : أ.م.د. علاوي سادر جازع

مشرف ثاني

أقرت من مجلس التربية – ابن رشد

التوقيع

الأستاذ الدكتور عبدالامير عبد دكسن

عميد كلية التربية – ابن رشد

ثبت المحتويات

الموضوع	الصفحة
ملخص الرسالة	
الفصل الاول : التعريف بالبحث	١
اولاً : مشكلة البحث	٢
ثانياً : أهمية البحث والحاجه إليه	٣
ثالثاً : أهداف البحث	١٤
رابعاً : حدود البحث	١٤
خامساً : تحديد المصطلحات	١٥
الفصل الثاني : الاطار النظري	١٩
مدخل الى الاخلاق	٢٠
اصاله الاخلاق الاسلامية	٢٢
الوسائط المؤثرة في اكتساب الاخلاق الاسلامية	٢٦
الاخلاق الاسلامية واثرها في اصلاح الفرد والمجتمع	٤٤
الفصل الثالث : دراسات سابقة	٤٧
عرض الدراسات السابقة	٤٨
موازنة الدراسات السابقة	٥٢
الإفادة من الدراسات السابقة	٥٣
الفصل الرابع : اساليب تدريس التهذيب والاخلاق الاسلامية بين الاصالة والمعاصرة	٥٤
اسلوب القدوة	٥٦
اسلوب القصة	٦٣
اسلوب الترغيب والترهيب	٧١

الموضوع	الصفحه
اسلوب ضرب الامثال	٨٢

اسلوب الوعظ والارشاد	٨٨
اسلوب الممارسة العملية	٩٣
الفصل الخامس : عرض النتائج	١٠٠
اولاً : الاستنتاجات	١٠١
ثانياً : التوصيات	١٠٢
ثالثاً : المقترحات	١٠٢
مصادر البحث	١٠٣

الفصــل الأول

التعريـــف بالبحـــث

- مشكلة البحث .
- أهمية البحث والحاجه إليه .
- أهداف البحث .
- حدود البحث .
- تحديد المصطلحات .

مشكلة البحث :

اذا كانـت مجتمعاتنـا الاسـلامية والعربيـة فـي حاجـة ملحـة الـى التقـدم العلمـي والمعرفي والـى التطور المادي في مجالات الحياة شتى – فأنها احوج ما تكون الى الاخـلاق المشـتقة مـن القـرآن الكـريم والسـنة النبويـة المطهـرة ، وإن مـا يصـيب

المجتمعات بشكل عام من مفاسد ، وما يفشو بين افرادها من الجرائم والموبقات إنما يرجع الى نقص في القيم وخلل في البناء الخلقي اكثر من أن يكون نتيجة نقص في مجالات العلم والمعرفة (ابو عرايس : ١٩٨٧ : ٧٥) ولما كانت التربية تحتل الدور الاساس في بناء الجانب الاخلاقي للانسان ووقايته من الامراض الخلقية التي اصبحت ظاهرة تقتضي تجنيد المؤسسات التربوية لمقاومتها والانتصار عليها .

ونظراً لازدياد الشكوى على جميع المستويات من اهتزاز القيم وضعف المستوى الاخلاقي للطلاب بل والاجيال الجديدة بصفة عامه (العراقي: ١٩٨٤ : ٣) ، ولافتقار قسم كبير من المعلمين الى مواصفات المربي الناجح ، واستجابة للدعوات والاستغاثات التي تنطلق من هنا وهناك والداعية الى العودة الى اصولنا الاسلامية والحضارية لنبني عليهما مؤسساتنا التعليمية ولنقف بوجه التيارات الفكرية العلمانية والاستشراقية الوافدة ، ولتحقيق اهداف وغايات مجتمعنا الاسلامي الاصيل (الجنابي : ٢٠٠٢ : ٢) ولما كان مدرسو التربية الاسلامية في مقدمة من ينتظر منهم تربية الناشئة تربية اخلاقية قويمة . وان قسماً كبيراً من مدرسي مادة التربية الاسلامية لا يربون الناشئة بالقدوة الحسنة في مجال الاخلاق (القحطاني : ١٩٩٠ : ٧٠) فقد اكدت اكثر من دراسة أن قسماً من المعلمين لا يجعلون من انفسهم قدوة حسنة لتلاميذهم ، اذ ان هؤلاء المعلمين يحدثون طلابهم في موضوع ولكن ذلك لا يظهر في سلوكهم (قوره و عبد الله ١٩٨٦ : ٢٠٢)

ونظراً لضعف اساليب التدريس المعتمدة من اغلب المدرسين في الوقت الحاضر (محمد : ١٩٨٤ : ٦) فقد وجد الباحث أن هناك مشكلة تستحق الدراسه الا وهي ضرورة استلهام الاساليب التربوية من حضارتنا الاسلامية الاصيلة وعبر عصورها المشرقة وبيان فاعليتها في مجال تدريس الاخلاق الاسلامية وذلك لتكوين جيل قادر على مواجهة الهجمة الغاشمة التي تسعى الى حجب نور الاسلام عن الانسانية التعيسة ، ومحاولة صرف بني البشر عن شاطئ الامان الذي ما زالت تبحث عنه في ظلمات التيه والضياع ، والتقليل من اثر تلك الهجمة الغاشمة. وضرورة الارتقاء بالتلاميذ لتمكنهم من فهم الاخلاق الاسلامية الاصيلة وجعلها قيماً ثابتة توجه بها حياتهم اليومية في البيت والمدرسة والمجتمع .

أهمية البحث :

إن الفوز في السباق المعاصر بين الامم يعتمد على قدرتها على تربية أبنائها تربية تنبع من عقيدتها وقيمها وتقي أبناءها من التلوث الفكري ، وتتيح لهم حرية الفكر والتعبير والتطبيق في حدود النظم والقيم المرعية ، وتستثمر اساليب العصر وتقنياته في إطلاق طاقاتهم الابداعية ، وتكون اجيالاً لا تقنع باستيعاب المعاصر فقط ، ولكنها تتطلع إيضاً الى المستقبل لتسهم في صنعه (شوق:١٩٩٨ : ٥) فللعملية التربوية أهمية خاصة في حياة المجتمع والافراد، فالمجتمعات بحاجة ، الى التربية لتعديل سلوكهم ، واكسابهم القدرات والمهارات المختلفة . وبذلك تسهم العملية التربوية بتأثيرهم وفاعل في تقدم الامم والشعوب من خلال بناء الانسان ليتحمل مسؤوليته في المجتمع . (عيواص: ٢٠٠٢ : ١). والتربية لاتتم في فراغ، ففي العملية التربوية ، يقوم إفراد إنسانيون بتوجيه أفراد إنسانيين نحو غايات معينة ، مستعملين في ذلك وسائل معينة . ومن هنا كان تباين النظريات التربوية في المجتمعات المختلفة ، فالتربية الماركسية تربية مادية تسقط من حساباتها كل المثل لقيم العليا ، لانها لاتؤمن اصلاً بوجود مثل هذه القيم فجل همها اعداد الفرد ونموه نمواً متكاملاً ، بحيث يصبح قادراً على مجابهة أي تغيير في وسائل الانتاج.وفي المجتمعات الغربية إذ تسود الديمقراطية ، تعد المهمة الاساسية للتربية – حسب زعمهم–تسهيل سبل تبادل الافكار بين افراد المجتمع الواحد (ديوي:١٩٨١ :٧٥) لكن التربية الديمقراطية تربية نفعية في اصولها ، لذا فانها لا تقيم وزناً للحقائق المطلقة ، وبدلاً من ذلك فإنها ترى أن الخبرة هي محك صدقها أو كذبها ، فما يؤدي الى نتائج سارة حق،ومايؤدي الى نتائج ضارة باطل لاتهتم به. فالايمان بالله–

حسب المذهب النفعي – حقيقة إذ ادى الى نتائج مرغوب فيها كأن يشعر أبناء المجتمع بالتماسك والنتيجة المنطقية لهذه المقدمات : أن يصبح الدين باطلاً في المجتمع الذي لا يجبني أفراده فائدة منه . ولا شك في أن هذه المقولة مغلوطة من اساسها ؛ لانها تجعل النتائج معياراً للحكم على الاسباب التي أنتجتها وترفض أن تكون النتائج تبعاً للاسباب . (عبد الله : ١٩٨٦ : ١٠٢) وتعد التربية الاداة الرئيسة والركيزة المهمة في المجتمعات كافة والتي تعتمد عليها في تنشأة وتربية

الاجيال واعدادهم للحياة . ويزداد اثر التربية في الوقت الحاضر نتيجة للخصائص العصرية والحضارية التي يتميز بها عالمنا المعاصر ، إذ تهتم الدول جميعاً بالتربية الشاملة من أجل التنمية والنهوض بالحياة الاجتماعية على مستوى الفرد والمجتمع ولا يمكن للتربية أن تحقق اهداف التنمية الاجتماعية المتوقعة واهدافها المنشودة الا بنجاح العملية التربوية (المولى : ٢٠٠٠ : ٤) والتربية عملية اجتماعية ثقافية تستمد مقوماتها واسسها واهدافها من عقيدة المجتمع ونظمه الاجتماعية اذ تتولى بناء شخصيات الافراد ليقوموا بادوارهم المستقبلية في المجتمع : للعملية التربوية اهمية خاصة في حياة المجتمعات والافراد ، فالمجتمعات بحاجة الى التربية لتحقيق التنمية بجوانبها المختلفة ، الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعلمية ، كما ان الافراد بحاجة الى التربية لتعديل سلوكهم واكسابهم القدرات والمهارات المختلفة ، وبذلك تسهم العملية التربوية بأثر مهم وفاعل في تقدم الامم والشعوب من خلال بناء الانسان ليتحمل مسؤليته في المجتمع (عيواص : ٢٠٠٢ : ١) فالامم التي اعتمدت التربية والتعليم مدخلاً طيباً لتقدم حضارتها وتطوير مجتمعاتها حتى قال قائل الالمان عندما انتصرت المانيا في الحرب السبعينية ((لقد انتصر معلم المدرسة الالمانية ، وقال قائل فرنسا عندما انهزمت في الحرب العالمية الثانية ، ان التربية الفرنسية متخلفة ، وقال قائل الامريكان لما غزا الروس الفضاء بأطلاقهم القمر الصناعي الأول ((سبوتنك)) ماذا دهى نظامنا التربوي والتعليمي ، فعادوا اليه ينقحون ويطورون ، وما نجاح اليابان المبكر – وهي الخاسرة في الحرب الكونيه الثانية – في مختلف الميادين التكنلوجية والاقتصادية والاجتماعية بالدرجة الاساس هو اهتمامها بالتربية والتعليم والى نظام التعليم ومستوياته الممتازة (الموسوي : ١٩٩٨ : ٣٢) ولما كانت التربية تحتل المهمة الاساسية في بناء الجانب الاخلاقي للانسان . ذلك لان الاخلاق الفاضلة هي عنوان صلاح الفرد والمجتمع وسر بقائهما واستقامة حياتهما ، ومصدر سعادتهما . ولا شك أن المجتمع الذي يفتقر الى الاخلاق الفاضلة بين افراده هو مجتمع اقرب الى قطيع الغاب . سرعان ما يلحق به الدمار والخراب ، ولقد كانت في التاريخ البشري ايات وعبر اذ حمل التاريخ لنا في طياته أن اهم اسباب تفويض الامم القوية ونهايتها كان في انحلال وتفكك نظامها الاخلاقي . (يالجن:

١٩٧٩ :) فالتربية هي التي تنقل الى الاجيال الناشئة . اخلاقيات آبائهم واجدادهم ومثلهم وقيمهم وتسهم بطابع خاص يميزهم عن غيرهم من افراد المجتمعات الاخرى في تصرفاتهم وسلوكهم وتعطيمهم القدرة على التكيف مع المواقف المختلفة على وفق مقتضيات النظام الاخلاقي السائد في مجتمعهم (الزنتاني : ١٩٨٤ : ٣٧) والتربية الاخلاقية في نظر الاسلام يعبر عنها بانها تنشئة الطفل على المبادئ الاخلاقية وتكوينه بها تكويناً كاملاً من جميع النواحي . وذلك بتكوين استعداد اخلاقي للالتزام بها في كل مكان واشباع روحه بروح الاخلاق وذلك بتكوين عاطفة وبصيرة اخلاقية ليكون سباقاً للخير اينما كان وحيثما وجد باندفاع ذاتي الى هذا أو ذاك عن ايمان واقناع وعن عاطفة وبصيرة ، وذلك باستعمال جميع الاسس والطرائق والوسائل والاساليب التي تساعد على تحقيق وتكوين ذلك الانسان الاخلاقي وتربيته على الخير (يالجن : ١٩٧٩ : ١٠٣) ولما كانت العملية التعليمية جزء من العملية التربوية التي تهدف الى التنمية المتكاملة للشخصية الانسانية بمختلف الاساليب والطرائق ليكون فرداً صالحاً في مجتمعه وهي بذلك تشمل جميع الجوانب الروحية ، والعقلية ، والخلفية ، والاجتماعية ، والوجدانية ، والجمالية والبدنية ، فعملية التعليم اذا زالت عنها السمة التربوية اصبحت مجرد حشو وتكديس لمعلومات لا تعيد في تشكيل الشخصية أو تعديل اتجاهاتها بالشكل الايجابي المرغوب فيها ، والحاجة الماسة تظهر دائماً ((للمربي الناجح)) الذي يمكنه القيام بعمليتي التربية والتعليم معاً ، فيساعد على تكوين الشخصية السوية المتكاملة لا المعلم الذي يقتصر أثره على تلقين الدروس والمعارف (الزنتاني : ١٩٨٤ : ٢٦) فللتعليم دور اساس في تحريك المجتمعات الانسانية عن طريق التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، فالمفكرون ينظرون الى التعليم على أنه أهم مصادر اعداد الطاقات الانسانية المدربه ، هذا إن لم يكن مصدرها الوحيد في اعداد هذه الطاقات (محمد.٣:١٩٨٤)

ومن هنا جاء اهتمام الامم المتقدمة باعداد المعلم وتدريبه لكونه المحرك الاول في المجتمع والذي ينفرد في حالات تغيير في بنيته حتى قيل : اعطني معلماً جيداً اعطيك المجتمع الذي تريد (الموسوي: ٢٠٠٢ : ١٣) .

ومن هنا فان المعلم في مراحل التعليم العام بشكل عام والابتدائي بشكل خاص يبقى العنصر الفاعل والمتفاعل في العملية التربوية باعتباره يعمل على تربية وتنشئة النشئ .

ولذا يعد المعلم هو حجر الزاوية في عملية التعلم والتعليم لأن مهماته تتعلق بمختلف مجالات العمليه التعليمية من ادارة وإرشاد تعليمي وفني ومعالجة مشكلات المتعلم وسد الثغرات في المنهج الدراسي والتواصل مع اولياء الامور ومختلف اعضاء المجتمع (شوق : ١٩٩٨ : ١٨٧) . فالمعلم هو الحافظ لتراث الحضارة والمسؤول عن نقله من جيل الى جيل وهو الركن الاساس في العملية التربوية ، لذي يستطيع استغلال كل الفرص في سبيل تهيئة الظروف من اجل تكوين الخبرات والمهارات عند التلاميذ واحداث التغيير في الافراد نحو الاتجاه الذي يمكنهم من التكيف مع ذواتهم ومجتمعهم ومتغيرات العصر الذي يعيشونه ، فبامكان الفرد أن يقوم بتأليف الكتب ووضع البرامج التعليمية ، الا أن ذلك لم يكن ذا فائدة تذكر مالم يوجد المعلم القادر على تطبيق ذلك في الحياة العملية ، كما أن المعلم في اية مرحلة من مراحل التعليم مسؤول عن تكوين جيل قادر على تحمل المسؤولية لخدمة وطنه . فالمعلم يؤدي أثراً مهما في تكوين شخصيات تلاميذه ومن ثم تحقيق نموهم الكامل (محمد . ١٩٨٤ : ١٧) ولما كان المعلم عنصراً أساسياً في العملية التربوية فان نجاح هذه العملية مرهون بالدرجة الاولى بتوفير معلم جيد الاعداد يتمكن من ترجمة مناهج التعليم وبرامجه المختلفة الى خبرات تربوية ناجحة ، يتفاعل معها المتعلمون . فتنمو شخصياتهم بجوانبها المختلفة المعرفية والمهارية والوجدانية والاجتماعية (عيواص : ٢٠٠٢ : ١٧) . لذا فان مهمة المعلم في التربية الاخلاقية تحتاج الى اعداد ومران ومعارف يتمكن من خلالهما ايصال المتعلمين الى المرحلة من التنشئة الاخلاقية التي تتوافق مع عقيدة المجتمع الذي يعيش فيه هذا المعلم .

اما طريقة التدريس فهي واحدة من اركان العملية التربوية والتي لا تستغني عنها أي عملية تعليمية ، فاذا تصورنا أن العملية التربوية التعليمية التعلمية تتطلب مدرساً يلقي الدرس وطالبا يتلقى الدرس . وبينهما مادة دراسية ، فالطريقة التدريسية تشكل الركن الرابع في هذه العملية وأن نجاح التعليم يرتبط الى حد كبير بنجاح الطريقة

وتستطيع الطريقة السديدة أن تعالج كثيراً من ضعف المنهج وضعف الطالب وصعوبة الكتاب المدرسي وغير ذلك من مشكلات التعليم ، واذا كان المدرسون يتفاوتون بمادتهم وشخصياتهم فان التفاوت بينهم من حيث الطريقة ابعد اثراً واجل خطراً (العزي : ٢٠٠٠ : ٨) . فالعملية التربوية تستند الى ثلاثة اركان رئيسية هي المنهج المدرسي والطالب والمدرس ، وان اركان العملية التربوية الثلاثة المذكورة بحاجة الى وسيلة اخرى ينساب عبرها المنهج وخبراته وهي طريقة التدريس التي تعبر عن حالة التفاعل بين المدرس والطالب ومن خلال هذا التفاعل يمكن اجراء عملية تقويم للعملية التعليمية كلها ، اذ يتحدد الاداء الضعيف حتى يمكن تحسينه ويمكن الوقوف على الاداء السليم حتى يمكن تدعيمه، والاداء الخاطئ ان وجد حتى يحذف ونصل الى افضل فاعلية ممكنة للعملية التعليمية . فالطريقة التي يستعملها المدرس تساعد على ايصال المعلومات والمهارات الى المتعلم وتمكينه من استيعابها وتسهل العملية التعليمية ولكي نوازن بين افضلية المنهج والطريقة . يمكن ان نشير الى القول الاتي (منهج فقير بمحتواه وجيد في طرائقه التدريسية لهو افضل بكثير من منهج غني بمحتواه وجامد في طرائقه) (الصفار :١٩٨٧ : ١٠) . وطرائق التدريس تهدف بصفة عامة إلى تنظيم المواقف التعليمية بما يؤدي الى تنمية القدرة على التحكم وتمكين المتعلمين ممن ممارسته اعتماداً على جهودهم الذاتية لتنمية شخصياتهم بجوانبها كافة ، وهذه المواقف التعليمية تقوم على تواصل فعال وحوار نشط بين المتعلم والمعلم ، حيث يقوم المعلم بمهام الهداية والتوجيه وتنمية اهتمام المتعلم وبواعثه على التعلم وتمكينه من الاقبال عليه بشوق ، ومن استثمار قدراته في مواجهة مشكلاته ، وتنمية القدرات والاتجاهات والقيم الملائمة لها ، وتطوير شخصية المتعلم (شحاته : ١٩٩٦ : ٥٦) إن طرائق التدريس تؤدي وظيفة مهمة وأثراً اساسياً في العملية التربوية ، لانها تمثل حلقة الوصل بين المعلم والمتعلم . ولعملية التربوية والتعليمية لا تحقق النتائج المرغوب فيها ، الا اذا توافرت طرائق التوجيه والارشاد والتدريس المناسبة ، وعن طريق مربٍ مؤهل ، وقادر على توصيل المنهاج الدراسي الى التلاميذ بطريقة مُيسرة ومفهومة (طه واخرون : ١٩٩٦ : ٣٩) ولما كان اسلوب التدريس هو الجزء الاجرائي من طريقة التدريس التي يعتمدها

المدرس لنقل مادته العلمية وايصالها ، أو خبرات المنهج الى التلاميذ كاسلوب المحاضرة واسلوب المناقشة ، ... التي يستعملها المدرس وهي اساليب مشتقة من الاساليب الالقائية . (مهدي وماهر : ١٩٩١ : ٥١) وإن مفهوم أسلوب التدريس يمكن أن نعرفه بأنه مجموعة الاجراءات ، والتدابير ، أو المسار الذي يسلكه المعلم في عملية التفاعل المتبادل بينه ، وبين المتعلمين وعناصر البيئة المختلفة ، التي يهيؤها المعلم لاكساب طلابه المعارف والمعلومات والخبرات والمهارات والاتجاهات في مدة زمنية محددة هي الدرس . (الخوالدة ، اسماعيل : ٢٠٠١ ، ٢٤٩) ويعد قسم من التربويين طرائق التدريس واساليب التدريس مصطلحين يدلان على شيء واحد في حين يكون الواقع غير ذلك اذ أن مصطلح طرائق التدريس يعني بالاجراءات العامة التي يقوم بها المدرس في موقف تعليمي معين ، بينما مصطلح اساليب باجراءات خاصة يقوم بها المدرس فمن الاجراءات العامة التي تجرى في موقف تعليمي معين (السكران : ١٩٨٩ :٢٧) وأن سلوك التدريس بحكم طبيعته موجود دائماً في اطار من التفاعل الاجتماعي بين المدرس وطلبته ولهذا فان الاعمال التي يقوم بها المدرس في اثناء قيامه بالتدريس تؤدي الى سلسلة من الاتصالات المتبادلة بينه وبين طلبته . وقد اشار (سليمان : ١٩٨٨ : ١٢٠) الى أن سلوب التدريس يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالخصائص الشخصية للمدرس وان اساليب التدريس تؤثر في تحصيل الطلبة فقد أجريت دراسات اجنبية تناولت هذه العلاقة وأوضحت احدى هذه الدراسات تاثير سلوك المدرس في تحصيل الطلبة وان اسلوب التدريس الواحد ليس كافياً وليس ملائماً لكل مهام التعليم وأن المستوى الامثل لكل اسلوب يختلف باختلاف طبيعة مهمة التعليم .

من كل هذا يتبين أن طرائق التدريس تعد من الادوات الفعالة والمهمة في العملية التربوية إذ إنها تؤدي أثراً اساسياً وفعالاً في تنظيم المواد الدراسية وفي تناول المادة العلمية ولا يستطيع المعلم والمدرس الاستغناء عنها ، لان من دون طريقة تدريسية يتبعها المعلم أو المدرس لا يمكن تحقيق الاهداف التربوية العامة والخاصة وبما أن الطريقة تحدد من المدرس او المعلم معتمداً على قسم من الاسس مثل المادة العلمية ، المرحلة الدراسية ، التلاميذ ، والاهداف وغيرها من العوامل ، وأن تفاعل المعلم مع

التلاميذ يعتمد على نحو اساس على الطريقة التدريسية التي يبينها كل من المعلم و المدرس . (الاحمد وحذام : ٢٠٠١ : ٥٥) وهكذا فان طرائق التدريس التي تتبع من قبل المعلم وجميع مالديه من اساليب وانشطة تعمل الى جذب انتباه التلاميذ وجعلهم يرغبون في المادة العلمية ويترقون اليها تعد الاساس في نجاح المعلم أو المدرس في عمله وعلى مدى افادة التلاميذ من عمله . (العبيدي : ١٩٩٧ : ٧٥) . اما المنهج فهو من الاهمية بمكان اذ يعد الاداة لتنشئة الاجيال تنشئة صالحة ، ومساعدتهم على تفتح وتنمية استعدادهم ، ومواهبهم وقدراتهم ، والمساهمة الفعالة في تقدم مجتمعهم ، وامتهم ، وانها الاداة ايضاً لاحداث التغيير المنشود في عادات المجتمع ومعتقداته واتجاهاته واساليب حياته ، ولسد حاجاته من القادة والعلماء والايدي العاملة في مختلف القطاعات . (الشيباني : ١٩٩٧ : ٣٤٤) واذا كان المنهج يمثل مجموعة المعارف والقيم الخالدة والمكتسبة التي يتفاعل معها الطلبة تحت اشراف المدرسة لغرض ايصالهم الى كما لهم الانساني المتمثل في العبودية لله سبحانه وتعالى باتباع طرائق تدريس وطرائق تقويم ملائمة : (عبد الله واخرون : ١٩٩١ : ٧) فهو من الاهمية بمكان اذ إن الحقيقة أنه لايشك لحظة واحدة ان المنهج الرباني الذي جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية افضل المناهج التربوية على الاطلاق . فاهداف التعليم في المنهج الاسلامي تهدف الى تنشئة الانسان الصالح الذي يعبد الله حق عبادته ويعمر الارض بمباديء العقيدة الاسلامية ، والانسان الصالح إنسان قادر على مواجهة الاخطار التي يتعرض لها الاسلام والمسلمون ، وهو في الوقت ذاته يسعى الى كسب عيشه . (عبد الله : ١٩٨٦ : ١٠) ، والتربية الاسلامية تسعى الى تربية الانسان الصالح العابد لربه لا تهمل ذاتيته بل تعمل على تنميتها في شتى المجالات. واذا كان المنهج الشامل الحديث يهتم بالجوانب الجسمية والعقلية من النفس البشرية فان المنهج الاسلامي يهتم بالجانب الروحي فضلاً عن اهتمامه بالجسم والعقل . فالمناهج الغربية التي تروج لمفهوم الشمول لاتاتي على ذكر الجانب الروحي لانها لاتؤمن به فهي تهمل احد الخصائص الانسانية التي تميز الانسان عن الحيوان ، فالشمول مفهوم ضيق مع المفهوم الاسلامي ، ولا يقتصر امر التربية الاسلامية على مجرد إكساب المعلمين معلومات عن مظاهر

النفس الانسانية بل تطالب بضرورة انعكاس التعليم على السلوك الانساني ، فالامام الغزالي – رحمه الله – المتوفي في اوائل القرن الثاني عشر الميلادي ، (٥٠٥ هـ) اكد إن العلم بلا عمل جنون (الغزالي ، ١٩٧٥ : ٢٤) .

كما واكد مفهوم شمولية التعليم المؤتمر العالمي الاول للتعليم الاسلامي الذي عقد في مكة المكرمة عام ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م . جاء في توصياته ان المعنى الشامل للتعليم الاسلامي هو الذي تتضمنه مصطلحات التربية ، والتعليم والتاديب مجتمعه (جامعة ام القرى : ١٩٨٣ : ١١٣)

ولما كانت الاهداف الدعامة الحقيقية التي يعتمد عليها المنهاج التربوي ، وهي اهم مكونات المنهاج ، وذلك إنها تؤثر تاثيراً مباشراً في المكونات الاخرى وهي المحتوى واطرائق التدريس والتقويم ، وترتبط الاهداف ارتباطاً عضوياً بالعقيدة السائدة في المجتمع ، ولذا فإن النظريات التربوية تختلف اختلافاً بيناً من حيث الاهداف ، ففي المجتمعات المادية التي تحصر همها في اشباع الحاجات العضوية يكون كسب العيش الهدف العام الذي تسعى التربية الى تحقيقه . (عبد الله : ١٩٨٦ : ٨٥) والحقيقة أن كسب العيش والمواطنه الصالحة وتحقيق الذات أمثلة على اهداف عامة تبنتها النظريات التربوية ، ولا يتطابق أي منها مع الهدف العام في التربية الاسلامية اذ الاهتمام بتنشئة الانسان الصالح الذي يعبد الله حق عبادته ويعمر الارض وفق الشريعة الاسلامية (جامعة ام القرى : ١٩٨٣ :١٢) ويرى (الزنتاني : ١٩٨٤ : ٣٦) ان اهداف التربية التي لم يقع عليها خلاف هي:

١- كسب العلم

٢- ترقية الاخلاق

٣- كسب الرزق

ففيما يتعلق بالغرض الاول وهو كسب العلم وتحصيله فإنه يعد من أبرز أغراض التربية وتصريف شؤون الحياة وتثقيف النفس وتهذيب سلوكها . وترى التربية السليمة انه لا خير في علم لا يكون وسيلة لتطوير الشخصية الانسانية وتكاملها وتهذيب سلوكها وتصرفاتها ، وتوجيه اتجاهاتها على النحو الصحيح وتغيير الفرد والمجتمع تغييراً ايجابياً صالحاً ومرغوباً فيه ، والاخذ بها دوماً نحو الافضل ، والعلم الذي

لايرى هذه الغايات النبيلة هو مجرد تكديس للمعلومات ، وحشو للمعارف لا خير فيه للفرد ومجتمعه .

اما فيما يخص الهدف الثاني وهو ترقية الاخلاق وتهذيبها والسمو بها بين الافراد والجماعات فانه يعد من اهم اغراض التربية الصحيحة ان لم نقل اهمها على الاطلاق . ذلك ان الاخلاق الفاضلة هي عنوان صلاح الفرد ، والمجتمع وسر بقائهما واستقامة حياتهما ، ومصدر سعادتهما .

اما فيما يتعلق بالهدف الثالث وهو كسب الرزق فهو يعُد من اهم اهداف التربية الصالحة التي ترمي الى تمكين كل فرد من الافراد من اتقان حرفه او مهنه معينة تكون مصدر رزقه في حياته على وفق استعداداته وقدراته وميوله ومواهبه في الوقت الذي يشعر فيه الفرد بانه يحقق ذاته ومطامحه في هذه المهنة أو تلك الحرفة ، فانه يتخذ منها وسيلة لعيشه ويستغني بها عن الحاجه للاخرين . ويسهم من خلالها في الخدمة العامه للمجتمع وتطويره والنهوض به .

على ان التربية الصحيحة للفرد لاتنصب على مجرد استهداف (كسب الرزق) اذ أن الاطفال لو نشأوا على اساس هذه التنشئة المادية ، فإنهم لن يتورعوا عن ممارسة اخس الاعمال في سبيل الحصول على المال ، ولن يكون لديهم – في كبرهم – للمثل العليا والقيم الاخلاقية والاعتبارات المعنوية أي وزن أو تقدير إمام بريق الذهب واغراء المال وسيكون (التكسب) ولو بطريق غير مشروع هو الفهم الاساس في الحياة ، وفي هذه التنشئة الخاطئة ضياعهم ودمار مجتمعهم . ويرى (طه واخرون : ١٩٩٢ : ٢٠) ان نظرة الاسلام للانسان تعد ان وجود الانسان في هذا الكون هو لعبادة الله سبحانه وتعالى ليحقق خلافه الخالق في الارض ، وهذه النظرة تربط الانسان بالهدف الاساس لوجودهم وهو تحقيق شريعة الله وطاعته وخلافته لقوله تعالى (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلا لِيَعْبُدُونِي) (الذاريات : ٥٦) واذا كان الحال كذلك ، فان تربية الانسان المسلم يجب ان تتخذ المسار نفسه وتحقيق ذات الهدف وهي (تنمية فكر الانسان وتنظيم سلوكه وعواطفه على اساس الدين الاسلامي ، أي اعداد المسلم الملتزم بدينه الذي يزود بالمثاليه الاسلامية (حمادي : ١٩٨٩ : ٨٤) . واذا كانت المدرسة لا تكتفي بتحديد الاهداف التربوية ولكنها تهيئ

للمتعلمين الاجواء الملائمة لتحقيق تلك الاهداف ، فكل مدرسة تقوم بنشاطات عديدة من بينها عرض المعارف والخبرات التربوية بطريقة معينة فمحتوى المنهج يضم جميع المعارف التي تعرض على المتعلمين على وفق تنظيم معين فكل منهاج تربوي لاغنى له عن محتوى يحقق اهدافه (عبد الله : ١٩٨٦ : ٩٢) والحقيقة ان الاهداف التربوية لا تحقق في فراغ ، فمن دون محتوى ملائم تظل الاهداف شعارات غير قابلة للتطبيق في دنيا الواقع .

وهكذا فان محتوى التربية الاسلامية متميز والمبادئ الاسلامية التي تستمد منها هذه التربية هي اصيله في جذورها ومصادرها (عبد الله : ١٩٨٨ : ١٢١) اما التقويم الذي هو احد اركان المنهاج التربوي فهو عملية منهجية تضم جمع المعلومات الكمية والكيفية عن سمة معينه ثم استعمال هذه المعلومات في اصدار حكم عليها في ضوء اهداف ومعايير مسبقة (الخوالدة واسماعيل : ٢٠٠١ : ١٤٩) فالتقويم إذن عملية معتمدة يقصد بها تعرف مدى تحقيق الاهداف . والتقويم بهذا المعنى يشتمل على امور عديدة في مقدمتها معرفة الاهداف المحدودة التي يسعى المنهاج الى تحقيقها اذ لايمكن الحكم على تقدم المتعلمين في المدرسة الا بعد معرفة ما يفترض تعلمه ، وعليه فإن عملية التقويم لاتكون ذات معنى الا اذا انبثقت عن الاهداف التربوية .

ولاريب أن تقويم المنهج على وفق هذه الطريقة يقوم على مسلمه مفادها أن المنهج التربوي يوضع لقصد إحداث تغييرات معينة في شخصية المتعلم وان تلك التغيرات تصلح للحكم على مدى صلاحية ذلك المنهاج (عبد الله : ١٩٨٦ : ١٠٦) من كل ماتقدم يتبين لنا اهمية التربية الاخلاقية في ظل التربية الاسلامية وهذا ما اكده (الاهواني : ١٩٨٢ : ٧٤) بقوله : قد اكد فلاسفة الاسلام على ان التربية الخلقية هي روح التربية الاسلامية فالغرض الاول والاسمى من التربية الاسلامية هو تهذيب الخلق وتربية الروح) . ولما كانت التربية الاخلاقية بهذه المنزلة والاهمية من اجل ذلك كله فقد اتجه اهتمام الباحث الى دراسة اساليب تدريس الاخلاق الاسلامية والوسائط المؤثرة في اكتسابها .

ولعل ديننا الاسلامي الحنيف ومن خلال نظرة عميقة في اهدافه ترينا وبوضوح انه قائم على اسس اخلاقية تستمد اصالتها ونظارتها من العقيدة الاسلامية التي تغرس في نفوس معتنقيها ، التحلي بالاخلاق الفاضلة وتجعل من اتباعها امه تسمو بفضائلها عن سائر الامم الاخرى لتعرفهم ان هذه العقيدة هي عقيدة سماوية انزلها الله سبحانه وتعالى وارتضاها للانسانية على وجه الارض فاعرض عنها كثير من الناس فتعسوا في حياتهم وتقبلها المؤمنون المخلصون ففازوا برضا الله عز وجل وبتقدير واحترام الامم الاخرى في هذه الحياة .

هدف البحث :

يهدف البحث الى :

معرفة اساليب تدريس التهذيب والاخلاق الاسلامية بين الاصالة والمعاصرة

حدود البحث :

اجريت الدراسة سنة ٢٠٠١ – ٢٠٠٢

واقتصر البحث على :

- نصوص مختارة من القرآن الكريم .
- نصوص مختارة من السنة النبوية المطهرة .
- عدد من العلماء العرب والمسلمين المعنيين بالتربية الاسلامية .
- عدد من الباحثين المعاصرين في مجال التربية الاسلامية .

تحديد المصطلحات

اساليب التدريس :

جاء في المعجم الوسيط . الاسلوب : الطريق : ويقال سلكت اسلوب فلان في كذا طريقته ومذهبه ، والاسلوب طريقه الكاتب في كتابته ويقال اخذنا في اساليب من القول أي فنون متنوعة (انيس / ١٩٨٢ : ١ / ٤٤١) .

اسلوب التدريس في الاصطلاح :

عرفها (مهدي : ١٩٩٠ : ٢٤) بانها الانماط التدريسية التي يفضلها معلم ما أو هي الاساليب التي يتبعها المعلم في توضيف طرق التدريس بفاعلية متميزه عن غيره من المعلمين الذين يستخدمون نفس الطريقة ، ومن ثم اسلوب التدريس يرتبط بصورة اساسية بالخصائص الشخصية للمعلم ، والفرق بين الطريقة والاسلوب هو ان الطريقة اشمل من الاسلوب ولها خصائصها ومميزاتها العامه ويمكن أن يستعملها اكثر من معلم ، في حين ان الاسلوب خاص بالمعلم ويرتبط بالخصائص الشخصية له .

وعرفه (الخوالده واسماعيل : ٢٠٠١ : ٢٤٩) بانه مجموعة الاجراءات والتدابير أو المسار الذي يسلكه المعلم في عملية التفاعل المتبادل بينه وبين المتعلمين وعناصر البيئة المختلفة التي يهيؤها المعلم ، لاكساب طلابه المعارف والمعلومات والخبرات والمهارات والاتجاهات في مدة زمنية محددة هي الدرس .

التهذيب :

التهذيب لغة : جاء في لسان العرب : التهذيب كالتنقيه ، هذب الشيء يهذبه هذباً ، وهذبه نقاه واخلصه ، وقيل اصلحه ... والمهذب من الرجال : المُخلص النفي من العيوب ، ورجل مهذب أي مطهر الاخلاق واصل التهذيب : تنقية الحنظل من شحمه ومعالجة حبه ، حتى تذهب مرارته ويطيب لاكله . وهذب النخله : نقى عنها الليف (أبن منظور ١٩٦٨ / ٢ : ٧٨٣) .

وعرفه الزبيدي : فقال : والتهذيب كالتنقية ، هذب الشي يهذبه هذباً نقاه واخلصه وقيل أصلحه والمُهذب من الرجال : المخلص النقي من العيوب ورجل مهذب أي مطهر الاخلاق ، واصل التهذيب والهذب تنقيه الاشجار ، بقطع اطرافها لتزيد نمواً وحسناً ثم استعملوه في تنقية كل شيء وإصلاحه وتخليصه من الشوائب، حتى صار حقيقة عرفيه في ذلك . ورجل مهذب مطهر الاخلاق (تاج العروس ٤ / ٣٨٥)

اما التهذيب في الاصطلاح : فيذكر (طه واخرون ١٩٩٢ : ١٧٦) انه مشتق من معناه اللغوي المادي ، فهو يعني تنقيه سلوك الانسان من العيوب ومعالجة عاداته غير الحسنة لتحل محلها عادات حسنة تظهر مكارم اخلاق الفرد ، وفي الشريعة يطلق عليها التحسينات أو مكارم الاخلاق التي تنظم علاقة الفرد مع نفسه ومع الاخرين . وعرفه (سالم : ١٩٨٤ : ٢٠١) انه بناء الاخلاق وتقويم السلوك وايقاظ الضمير وشحذ الهمم وتربية الاراده على اسس اسلامية تؤدي نتائجها الى وجود الانسان المسلم الحق الذي يتحلى باخلاق القرآن واداب الاسلام ومبادئه مثل الاخوة والتسامح والعدالة والمحبة .

الاخلاق الاسلامية :

الخلق في اللغة : كلمة خلق بضمتين ، جمعها أخلاق ، مثل عنق واعناق ووردت مفرده في القرآن الكريم في قوله تعالى (وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ) (القلم/٤) وجاء جمعها في قوله (صلى الله عليه وسلم) (إنما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق) (سنن الترمذي ٢/ ٣٢) وجاء في لسان العرب ان كلمة خلق تطلق على الطبع والسجيه والعاده والمروءة الدين (ابن منظور ١٩٦٨ : ١٠ : ٨٥)

وعرفها (الجرجاني : ١٩٩٨ : ١٠١) اذ قال : ((الخلق عبارة عن هيئة في النفس راسخة تصدر عنها الافعال بسهولة ويسر من غير حاجة الى فكر ورويه فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الافعال الجميلة عقلاً وشرعاً بسهولة ، سميت هيئة خلقاً حسناً ، وان كان الصادر منها الافعال القبيحة ، سميت الهيئة التي هي المصدر خلقاً سيئاً ، وانما قلنا : إنه هيئة راسخة ، لأن من يصدر منه بذل المال على الندور بحالة عارضة لايقال خلقه السخاء ، مالم يثبت ذلك في نفسه . وكذلك من تكلف السكوت عند الغضب بجهد او روية لا يقال : خُلقه الحلم وليس الخلق عبارة عن الفعل ؛ فرب شخص خلقه السخاء ، ولا يبذل اما لفقد المال أو لمانع وربما يكون خُلقه البخل وهو يبذل لباعث او رياء)) .

اما الاخلاق الاسلامية في الاصطلاح فقد عرفها (العزيزي ١٩٩٦ : ٢٣٨) بانها مجموعة المبادئ والقواعد التي تنظم السلوك الانساني والتي تنبع من الدين الاسلامي وتشمل أوجه الحياة كلها لانها تحدد علاقة المرء بغيره على نحو يحقق الغاية التي خلق من اجلها .

وعرفها (يالجن : ١٩٧٩ : ١٦٥) بانها عبارة عن المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الانساني والتي يحددها الوحي لتنظيم حياة الانسان وتحديد علاقته بغيره على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على اكمل وجه .

الاصاله :

الاصاله في اللغة : قال ابن منظور ((اصل الشيء ؛ صار ذا اصل ، قال اميه الهذلي :

وما الشغل الا أنني متهيب لعْرضك ، مالم تجعل الشيء يأصلُ

وكذلك : تأصل . (لسان العرب : ١١ / ١٦)

اما الاصالة في الاصطلاح : فقد عرفها (البيانوني : ١٩٨٩ : ٨٦) بانها المحافظة على الذاتية الاسلامية باستنادها الى الاصول والادلة الشرعية والتمسك بمبادئها الاساسية .

المعاصرة :

المعاصرة في اللغة من عاصر يعاصر : وفي المعجم الوسيط : عاصر فلان فلاناً، اذا عاش معه في عصر واحد (انيس ١٩٨٢ : ٢ / ٦١٠)

التربية المعاصرة : المعاصرة في الاصطلاح : يقصد بالتربية المعاصرة لعصر ما ، هي التربية التي تعالج واقع ذلك العصر وتلبي متطلباته ، وذلك من حيث حسن التخطيط ، وتغير الاساليب والوسائل المناسبة وما الى ذلك (البيانوني: ١٩٨٩ : ٨٧) .

التعريف الاجرائي :

اساليب تدريس التهذيب والاخلاق الاسلامية بين الاصالة والمعاصرة :

هي مجموعة الاجراءات والتدابير ، او المسار الذي يسلكه المربي في تدريس الاخلاق الاسلامية ، والتي تستمد اصالتها من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وجهود العلماء العرب والمسلمين ، وما اقره الباحثون المعاصرون في مجال التربية الاسلامية .

الفصل الثاني
الإطار النظري

- مدخل الى الأخلاق
- أصالة الأخلاق الإسلامية
- الوسائط التي تؤثر في اكتساب الأخلاق الاسلامية وهي : البيت ، المدرسة، المسجد ، الرفقه (الصحبه) ، وسائل الاعلام ، المجتمع .
- الاخلاق الاسلامية واثرها في اصلاح الفرد والمجتمع .

مدخل الى الاخلاق

كلمة خُلقُ بضمتين ، وجمعها أخلاق ، مثل عنق واعناق ووردت مفرده في قوله تعالى ((وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ)) (سورة: ٤) . وجاءت جمعاً في قوله : (صلى الله عليه وسلم) : (إنما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق) (سنن الترمذي ٢٣/٢). وجرت كلمة الخلق على ألسنة العرب : يقول سالم بن واصبه :

يأيها المتحلي غير شيمته إن التخلق يأتي دونه الخلق

وتطلق الكلمة في اللغة كذلك على الطبع والسجيه ، والعادة ، والمروءة والدين وفسرها ابن عباس في قوله تعالى ((وإنك لعلى خلق عظيم)) (أي على دين عظيم) (ابو عرايس ١٩٨٧: ١٠٩) .

اما التخلق : تكلف إضهار ماليس في الفطرة . يقال : فلان يتخلق بغير خلقه أي ، يتكلفه ، والتخلق أول خطوة في طريق اكتساب الاخلاق ، فما على الذين يشعرون بنقص في اخلاقهم الا أن يتخلقوا بالاخلاق الفاضلة ، فلا يلبث الامر (إن اخلصو) أن يصبح لهم خلقاً . ولعله من تمام الفائدة أن نذكر تعريفين للاخلاق لمفكرين مسلمين وهما ابن مسكويه ، وأبو حامد الغزالي .

يعرف ابن مسكويه (٤٢٠ هـ) الخلق : بأنه (حال للنفس داعيه لها الى افعالها من غير فكر ولا روية ، وهذه الحال عنده منها ما يرجع للعادة والمرانة كالذي يتعود الصدق في القول ، والشجاعة في العمل ويستمر على ما تعوده حتى يصير له خلقاً راسخاً (ابن مسكويه : ١٩٧٦ : ١ / ٢٥) ومن هنا تأتي أهمية التربية والتهذيب في غرس الفضائل في نفوس المتربين ، ويزيد ابن مسكويه الامر ايضاحاً فيذكر : أننا قابلون للتخلق بالاخلاق المختلفة ، إما بسرعة ، وإما ببطء ، يشهد لذلك واقع وملاحظة انتقال الصبي الناشيء من حال الى حال تبعاً للبيئة التي تغطيه ولنوع التربية التي يتلقاها . (موسى : ١٩٦٣ : ٨١) .

ومن ذلك يتبين أن الاخلاق مكتسبة في رأي ابن مسكويه ويختلف قدر اكتسابها باختلاف قدرات المتربين ، وتبعاً لظروف البيئة المحيطة بهم ويرفض الرأي الذي يقول بعدم وجود جدوى التربية الخلقية ، ويبين مضاره على الافراد والجماعات بقوله ((والرأي الذي يقول بأن من له خلق طبيعي لاينتقل عنه يؤدي الى ابطال قوة التمييز والعقل والى رفض السياسات كلها وترك الناس همجاً مهملين ، وإلى ترك

الاحداث والصبيان على ما يتفق أن يكونوا عليه بغير سياسة ولا تعليم ، وهذا ظاهر الشناعة جداً)) (ابن مسكويه : ١٩٧٦ : ٢٥/١) .

والامام الغزالي (٥٠٥هـ) : يعرف الخلق تعريفاً يكاد يكون متفقاً مع تعريف ابن مسكويه ، فيقول (الخلق عبارة عن هيئة في النفس راسخة عنها تصدر الافعال بسهولة ويسر من غير حاجة الى فكر وروية ، فان كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الافعال الجميلة المحمودة عقلاً وشرعاً سميت تلك الهيئة خلقاً حسناً ، وان كان الصادر عنها الافعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقاً سيئاً . (الغزالي : ١٩٧٩:٢٢) . فاالخلق اذن عبارة عن هيئة النفس وصورتها الباطنة ، وهذا التعريف – كما نرى – ينسحب على الاخلاق المحمودة ، وعلى غير المحمودة . إلا أن الغزالي لم يكتف بهذا التعريف ، وأفرد للاخلاق الفاضلة تعريفاً آخر يتضمن تكييف النفس الانسانية وردها إلى ممارستها الشريعة الاسلامية . يقول الامام الغزالي : ((وأما حسن الخلق فبأن يزيل جميع العادات السيئة التي عرض الشرع تفاصيلها ويجعلها بحيث يبغضها فيتجنبها كما يتجنب المستقذرات وان يتعود العادات الحسنة ويشتاق إليها فيؤثرها ويتنعم بها ، (الغزالي :١٩٧٩ : ١٥٢) . ويبدو لنا مما تقدم ، أن الاخلاق علم الفضائل وكيفية اقتنائها ليتحلى بها الانسان ، وبالرذائل وكيفية توقيها ليتخلى عنها ويتركها ، وانها صفه نفسية وليست شيئاً خارجياً . والتعريفان السابقان ، لابن مسكويه والغزالي – ينصبان على الجانب النفسي للفرد بوصفه مسؤولاً عن افعاله ومسالكه .

ويرى (الشرقاوي : ١٩٩٠ : ١٨) ان علم الاخلاق يدرس السلوك الانساني من حيث الدوافع والبواعث والغايات ، ووسائل الالتزام الخلقي ، والواجب والضمير . وواضح أن السلوك أو الفعل الانساني الذي تدرسه الاخلاق هو الفعل الصادر عن الانسان بالاختيار الحر مع الوعي به والمعرفة ، وهذا يضم (النية ، القدرة ، المعرفة) ، ويذكر (الميداني : ١٩٨٧ : ١٠/١) انه لدى التامل وامعان النظر يتبين لنا ان الخلق صفة مستقرة في النفس . فطرية أو مكتسبة ذات آثار في السلوك محمودة أو مذمومة . ونستطيع أن نقيس مستوى الخلق النفسي عن طريق قياس اثارة في سلوك الانسان : فالصفه الخلقية المستقرة في النفس اذا كانت حميده كانت اثارها

حميده ، واذا كانت ذميمه كانت اثارها ذميمه ، وعلى قدر قيمة الخلق في النفس تكون – بحسب العاده – أثارها في السلوك ، الا أن توجد اسباب معوقه او صوارف حادة عن ظهور اثار الخلق في السلوك والحقيقة أن الوقوف على تعريف الخلق ، يفيد الانسان بان يراعيه في تقويمه لاخلاق نفسه ، فلا يكتفي بصلاح أعماله في الظاهر حتى يطمئن الى سلامه البواعث والدوافع التي تؤدي سببه عملها(الرحيلي : ١٩٩٦ : ٢٦) .

لذلك يرى الباحث انه يجب على المعلم ان يصلح باطنه واعني بذلك التاكيد على اصلاح نيته وكما اشار الى ذلك النبي (صلى الله عليه وسلم) بقوله : ان في الجسد مضغه اذا صلحت صلح سائر عمله واذا فسد فسد سائر عمله الا وهي القلب) (مسلم : ٨٢/٤) ، فاذا اصلح باطنه سينعكس بالتاكيد على ظاهره وفي تعامله مع الاخرين .

ويرى الباحث ايضا انه يجب على كل معلم تصدى لمهمة التعليم ان يتعرف على ما هية الاخلاق بوصفه مسؤولاً عن تربية تلامذته على الاخلاق الفاضلة القويمة بغض النظر عن التخصص اوالمادة التي يدرسها فمدرس الفيزياء ومدرس الرياضيات ومدرس المواد الاجتماعية يجب عليهم ان يساهموا من خلال المواد التي يدرسونها في غرس القيم والاخلاق الفاضلة في نفوس الناشئة ليكون لهم الاثر الحميد في ترقية اخلاق المجتمع والمساهمة بشكل فعال في ازدهار الاخلاق ورفع لواء الفضيلة في سماء الامة .

اصالة الاخلاق الاسلامية :

الاسلام في اصوله هو عقيدة وشريعة وعبادات واخلاق ، فالاخلاق الاسلامية نابعة من الدين وهي جزء منه وهي الثمرة الحقيقية لصلاح العقيدة والعباده . فالدين الاسلامي الحنيف المستقيم يورث الاخلاق القويمة السديدة (الشرقاوي : ١٩٩٠ : ١١١) ، ولا دين بلا خلق كما قال ابن القيم (رحمه الله) (الدين كله خلق فمن زاد عليك في الخُلق زاد عليك في الدين ، (ابن قيم الجوزية : ١٩٨٢ : ٣ / ٢٥٥) وهكذا نجد أن الغاية القصوى من الدين الاسلامي قد حددها الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) بقوله (إنما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق) وفي رواية لاكمل صالح

الاخلاق) وفي قوله (صلى الله عليه وسلم) هذا مايؤكد أن الرسل عليهم افضل الصلاة والسلام . قد ساهموا في بناء الصرح الاخلاقي وأنه (صلى الله عليه وسلم) جاء بعدهم ليتمم عملية البناء الاخلاقي والتي توارثها الانبياء من قبله ، ولعل هذا الكلام يتفق تماماً مع ما ذهب اليه (يالجن : ١٩٧٩ :٢٧) عندما قال : (نحن نعرف أن (أداة انما) في البلاغة العربية تعد أداة حصر فالرسول (صلى الله عليه وسلم) يحصر هدف رسالته في الاخلاق ، ثم كلمة (لاتمم) كلمة مهمة ايضاً لان الرسول (صلى الله عليه وسلم) ذكر في حديث اخر أنه جاء ليكمل الرسالات السماوية السابقة ، قائلاً (عليه الصلاة والسلام) (مثلي ومثل الانبياء كمثل رجل بنى داراً فأتمها واكملها الا موضع لبنه فجعل الناس يدخلون ويتعجبون منها ويقولون لولا موضع هذه اللبنه ، فأنا اللبنه ، وانا خاتم الانبياء) (البخاري : ٧ : ٢٢) وإذا كان هدف رسالته (صلى الله عليه وسلم) هدفا اخلاقياً ، وأنه جاء لاتمام الرسالات السابقة فإن هدف الرسالات السابقة هدف اخلاقي ايضاً ، وأن الاسلام جاء ليكمل البناء الاخلاقي الذي بدأ به آدم عليه السلام واكمله محمد (صلى الله عليه وسلم).

واذا رجعنا الى مصادر الاخلاق الاسلامية والمنابع التي تستقي منها وجدنا أن مصدرها الاول هو القرآن الكريم . الذي هو كتاب دين وتشريع ، وكتاب عقائد وعبادات ومعاملات وكتاب عبر وعظات وهو في الوقت نفسه كتاب اخلاق . والمتتبع لسور القرآن الكريم يجد انه تحدث عن مكارم الاخلاق ومحامد الخصال حديثه الموجز المُبين فصار رائداً لكل مسلم راغب في التحلي بالفضائل والتزين بمحاسن الطباع (الشيباني : ١٩٩٧ : ٢٢٤) ولعل هذا ما يشير اليه قول الحق تبارك وتعالى في سورة الاسراء (إِنَّ هَـذَا الْقُـرْآنَ يَهْـدِي لِلَّتِـي هِـيَ أَقْـوَمُ) (الأسراء:٩) لذا نرى أن احد علماء المسلمين وهو الامام الغزالي (رحمه الله) في كتابه (جواهر القرآن) حصر الآيات القرآنية التي تناولت الاخلاق ثم حللها، وانتهى من الحصر والتحليل الى ردها الى عنصرين اساسيين يتصل احدهما بالمعرفة ويتصل الاخر بالسلوك ، فوجد من النوع الأول ، وهو الاخلاق النظرية ٧٦٣ سبعمئه وثلاث وستون آية ومن النوع الثاني وهي الاخلاق العملية. ٧٤١ سبعمئة واحدى واربعين آية فيصبح مجموعهما اربع ايات وخمسمائة بعد الاف ، وهي تمثل

أقل من ربع القرآن الكريم بقليل (الغزالي: ١٩٨٦ : ٣٧) اما المصدر الثاني والرافد الاخر للاخلاق بعد القرآن الكريم فهو ، السنه النبوية ، فقد اقبلت السنه المطهرة من وراء القرآن تبين وتفسر وتؤكد على أهمية الاخلاق في الحياة وتفسح مجال الحديث عن اخلاق الاسلام الكريمة ، ولا عجب في ذلك فالرسول (صلى الله عليه وسلم) هو القائل (اكمل المؤمنين ايماناً أحسنهم اخلاقاً) (مسلم : ٥٢/٤) وكان من دعائه (صلى الله عليه وسلم) في افتتاح صلاته (اللهم اهدني لاحسن الاخلاق لايهدي لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت)(الترمذي :١٩٨٣: ١٤١/٢) وهذا الدعاء يبين لنا مبلغ حرص نبينا الكريم (صلى الله عليه وسلم) على التمسك بالمثل الاعلى والكمال الاسمى في الفضائل والمكارم (الشيباني : ١٩٩٧ : ٢٢٤) وهكذا نجد ان التطبيق الكامل والانموذج الرائع للاخلاق الاسلامية كان في اخلاق الرسول(صلى الله عليه وسلم). يقول(حنفي:١٩٧٨: ٥٦) لقد كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كاملاً في اخلاقه وفي معاملته فقد بلغ الكمال البشري الذي لم يصل ولن يصل اليه أي مخلوق ، ايمان بالله عز وجل ، وأراده صلبه في الحق لاتلين ولا تستكين ، وشخصية انسانية فذه واضحة الحدود ، وشجاعه نادرة، ومثابرة ، واثبات ومرونة ولين وخلق عظيم . وصدق المولى تبارك وتعالى اذ يقول (وانك لعلى خلق عظيم)(القلم :٤) ، وحين جاء الاسلام وجد من الاخلاق السديدة في البيئة العربية من شجاعة واكرام ضيف ومروءة وغيرها من الاخلاق، فاقرها وشذبها فاصبحت اخلاقاً اسلامية ، وقد تكون هذه الاخلاق بقايا وحي سماوية ، واثار نبوات سابقة ، او قد تكون ثمار العقل الانساني الراشد والفطرة البشرية المستقيمة ، والمفيد أن الاسلام قد اقر مثل هذه الاخلاق القويمة واخذ بها ووجه اليها ، وحث الناس على التحلي بها .

من كل هذا يتبين ان الاخلاق الاسلامية أصيلة في مصدرها لأن مصدرها ، الوحيد كما ذكرنا القرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهرة ، ولا يجوز أن يقال بحال من الاحوال ان للاخلاق الاسلامية مصادر اخرى مثل الفلسفات الشرقية القديمة والفلسفة اليونانية ، فالاخلاق الاسلامية ولدت كاملة في القرآن وطبقت تطبيقاً

أنموذجياً في سنة المصطفى (صلى الله عليه وسلم) ولا يصح مطلقاً أن يقال انها مرت بثلاث مراحل هي مرحلة السذاجه ومرحلة النضج ثم مرحلة الاكتمال ، وهذا قد يكون صحيحاً بالنسبة الى الفلسفة الاخلاقية الغربية ، اما بالنسبة الى الاخلاق الاسلامية فالامر جد مختلف لان الاخلاق قد ولدت كاملة تامة وطبقها الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) تطبيقاً أنموذجياً كاملاً وما على الناس الا التعرف على اخلاقه (صلى الله عليه وسلم) ثم الاقتداء بها (الشرقاوي : ١٩٩٠ : ١١٢) لذلك نرى ان معايير الاخلاق عند المسلمين ثابتة لا تختلف من زمان لاخر ولا من مكان لاخر ويبقى لها صفه الثبات الى قيام الساعه (الهرفي : ١٩٨٤ : ٢٢) وهذا ما حدا باحد الباحثين ان يقول (والاخلاق في الاسلام ثابتة لا تتغير ، وهذا لا يعني بالطبع أن أحوال الناس تظل على ما هي عليه ، ولقد تنبه الخليفة الراشد علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) الى ذلك بقوله (احسنو تربية اولادكم ، فقد خلفو لجيل غير جيلكم) .

فالتغيرات التي يقصدها الخليفة الراشد تتعلق بالاحوال الاجتماعية والاقتصادية ولا تمس جوهر القيم الثابتة التي جاء بها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، وقد أوضح (قطب ١٩٨٩ : ٢ / ٣٢٥) هذا الموقف بقوله (تتغير صور الحياة ؛ ولكن يظل الله هو المعبود ، تتغير صور الحياة ولكن تظل شريعة الله هي الحاكمة، تتغير صور الحياة ولكن تظل اخلاقيات لااله الا الله هي التي تنظم علائق البشر ، تتغير صور الحياة ولكن يظل البناء الاخلاقي للفرد والاسرة والمجتمع لا يتغير ، وهو قيامه على تقوى الله وتنفيذه لامر الله) وهكذا نرى أن مبادئ الاخلاق في الاسلام مغايره تماماً لفلسفة الاخلاق في الغرب ، ذلك لان فلسفة الاخلاق الغربية تهدف ابتداءاً الى وضع أصول النظرية الخلقية وتهدف الى وضع المقاييس الخلقيه، وتحديد المثل الاعلى الاخلاقي ، وتحاول معرفة الالتزام والواجب والمسؤولية الخلقية بالعقل المجرد ، أو بأختصار تهدف الفلسفة الخلقية الغربية في العصر اليوناني القديم وفي العصر الحديث الى وضع (نظرية اخلاقية) مستمدة من العقل الانساني المحض ، في منطلقاتها ، وبواعثها واسسها وغايتها .. وفي كل ما يتعلق بها انها نظرية أخلاقية تعتمد على العقل وحده في كل جوانبه (الشرقاوي ١٩٩٠ : ١١٣)

اما الاخلاق في الاسلام فإنها جد مختلفة لأن الاسلام في اصوله الثابتة وهي القرآن والسنة النبوية المطهرة . لقد اسس الاخلاق الاسلامية على اسس ثابتة اصيلة ومن ثم تصبح وظيفة العقل هو الفهم ، والوعي ، والادراك والتحليل والاستنباط لما جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بحيث يقف يتعرف على الفضائل وحدودها والردائل ومسمياتها ... حتى يفهم المنهج الاخلاقي في الاسلام كما جاء في القرآن والسنة ويطلق على هذا الجهد العقلي المبذول ونتائجه في ظل ضوابط معروفة ومعالم محددة علم الاخلاق الاسلامية (الشرقاوي : ١٩٩٠ : ١١٣) إن فلسفة الاخلاق في الغرب هي وليدة الفلسفة المادية أو الطبيعية الواقعية ولا يخفى أن هذا الاتجاه لفهم الاخلاق اتجاه مادي ، يفرغ الاخلاق في ثقافتنا من مضمونها

الاسلامي الروحي ويجعلها كالظواهر الطبيعية شيئاً يمكن أن يغيره العقل ويسيطر عليه سيطرة كاملة بالطرق العلمية التجريبية ، وهو شيء غير جائز ، وذلك أن خشية الله هي جوهر الاخلاق الاسلامية ولا يمكن أن نحيط بها عقلياً أو نثبتها بالطرق التجريبية (المضوي : ١٩٨٥ : ٢٥١) .

الوسائط التي تؤثر في اكتساب الاخلاق الاسلامية :

لاشك في أن الانسان منذ بداية حياته في حاجة الى التهذيب والتوجيه ، حتى يكتسب السلوك الاسلامي القويم ، فتنمية الروح الدينية تحتاج الى تعليم وتبصير ليستطيع المرء التمييز بين السلوك الخير والسلوك الشرير والتفاعل الاجتماعي بكل صوره والوانه ميدان اكتساب الفضائل والاخلاق الاسلامية ، وهي في الوقت نفسه ميدان تعرف الرذائل والابتعاد بالنفس عنها . والحقيقة أن هناك وسائط عدة تؤثر في حياة الناشئ وتسهم في رسم معالم تربيته الدينية وتكوينه الخلقي ، وتحديد السلوك الذي يساهم في رسم الشخصية الاخلاقية للانسان ، (عبدالله : ١٩٩٨: ٢/٢١٠) .

وتعرف الوسائط التربوية : بأنها التنظيمات والمؤسسات والتجمعات والافراد الذين يتولون نقل المعارف والمفاهيم والحقائق والخبرات والقيم ، وبناء الاتجاهات وغيرها من عناصر التربية الى المتعلمين سواء أكانت هذه التربية مقصودة أو غير مقصودة

، وسواء اكانت هذه الوسائط متخصصة أم غير متخصصة . (الخولدة واسماعيل : ٢٠٠١ : ٨٤) وتتنوع الوسائط المؤثرة في اكتساب الاخلاق الاسلامية تبعاً لدورها الاجتماعي الرئيسي الى نوعين :

(١) **النـــوع الاول** : الوسـائط المتخصصـة : وهـي التنظيمـات والمؤسسـات الاجتماعيـة التـي تتـولى عمليـة التربيـة بطريقـة منظمـة ، مخطـط لهـا ومقصـودة ، وتسـعى الـى تحقيـق نتاجـات تعليميـة ، سـواء أكانـت هـذه النشـاطات محـددة ام غيـر محددة . وهذه المؤسسات هي الاسرة والمدرسة ، والمسجد .

الواسطه الاولى : الاسرة :

تعد الاسرة أول عامل مؤثر في السلوك الخلقي ، فهي المصدر الاول والاخطر في تكوين القيم وتوجيه السلوك ، وتنمية القدرة على ضبط الذات ، والتحكم في النوازع وتعديل مطالب الافراد وذلك لأن الاسرة هي اول مجتمع يقضي فيه الفرد حياته الاولى ويرتبط به روحياً وعاطفياً في صغره وكبره ، وفيها يتشرب التراث الاخلاقي والاجتماعي ويتلقى التربية الدينية التي هي اساس الفضائل الاخلاقية ، وباختصار فإن في نظر علماء النفس والتربية ، ان الاسرة هي المكان الاول ذو الخطورة الكبيرة في التنشئه الاخلاقية التي تتعدى تاثيراتها مرحلة الطفوله وتمتد حتى اكمال نضج الفرد العقلي والنفسي والاجتماعي (الزنتاني : ١٩٨٤ : ٦٦١) فالاسرة تكسب الطفل العادات والاداب الاسلامية مثل اداب الاستئذان والتحية عند الدخول وحسن الجلسه واستعمال العبارات الطيبه ، فيبدأ الوالدان في تعويد الاطفال على الصلاة عند بلوغ السابعة من العمر حتى يسهل عليهم اداء هذه الفريضة عند بلوغ سن التكليف (عبد الله : ١٩٩٨ : ٢ / ٢١١) ويرى (عكيله واخرون : ١٩٩٠ : ١١٨) انه أذا لاحظنا سلوك الاطفال وعادات الاكل والشرب والمشي والجلوس والنوم ومعاملة الناس ، وجدنا أن الاسرة هي العامل الفعال في تكوين تلك العادات ، اذ إن الطفل يحاكي الكبار ويقلدهم ، ومما يؤثر على اخلاقه وسلوكه وروحه الاجتماعية العلاقة التي تربط بين الاب والام والاطفال ، وروح الود والعطف بينهم واحساس أفراد الاسرة بمسؤولياتهم وتأديتهم لواجباتهم ، ومطالبتهم بحقوقهم وتقديرهم للقيم الخلقية والمثل العليا . فالاسرة هي التي تغذي الصغار بالمبادئ والقيم

الاسلامية عن طريق الممارسة اليومية والسلوك الخلقي الحسن للوالدين ، وهي تترجم معاني المسؤولية والصدق والامانه وهكذا فإن الطفل يعيش هذه المبادئ والقيم سلوكاً طبيعياً عملياً قبل ان يعرفها في معانيها المجردة . فالاباء والابناء الكبار يؤثرون في الصغار تاثيراً يلازمهم مدى الحياة ، وصدق شاعرنا العربي عندما قال :

وينشا ناشئ الفتيان منا على ما كان عوده ابوه

والاسلام يهتم بنقاء الاسرة وطهارتها منذ اللحظة التي يفكر فيها الرجل في بناء اسرة ، اذ يحدد له اسس اختيار الزوجه ، يقول الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) في هذا الصدد : ((تنكح المرأة لاربع . لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك)) (مسلم : ٢ : ١٠٨٦)

وقال(صلى الله عليه وسلم) في حديث اخر (اذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه ، الا تفعلوا : تكن فتنة في الارض وفساداً عريضاً) (الترمذي: ١٩٨٣ : ٨٨/٢) وفي رواية اخرى قالوا يا رسول الله وان كان فيه ؟ قال اذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فانكحوه ، ثلاث مرات (الترمذي : ١٩٨٣ : ٨٨/٢) وعلماء الاخلاق والتربية اذ يضعون الاسرة في المقام الاول ، يدركون أثرها في تكوين القيم وتوجيهها وتربيتها ، حتى بعد انقضاء مرحلة الطفولة وخروج الطفل الى المدرسة ثم معترك الحياة . يقول (الشلبي : ١٩٧٩ : ٢١١) (والطفل صورة عائلته فكل ما فيها من خير وشر وكل ما يسمعه ويراه ينطبع في ذهنه ولهذا كان جهد الأمهات من اهم الامور في تربية الابناء ، وتربية الفضائل يقوم بها الذين يعاشرون الطفل منذ نشأته معاشرة مستمرة ، والذين يؤثرون عليه باعمالهم لا اقوالهم فالتربية بما تتطلبه من العناء ، والصبر والعقل ، والحنو ، والمحبة لا تتم الا بواسطة من انتجتهم الفطرة الالهية لهذه الماموريـة العالية وهما الوالدان ، والى هذا يشير أحد علماء المسلمين وهو الامام الماوردي (٤٠٥هـ) الى ان التاديب اللازم للوالد ، فهو يأخذ ولده بمبادئ الآداب ليأنس بها وينشأ عليها، فيسهل عليه قبولها عند الكبر لان نشأة الصغير على الشيء تجعله متطبعاً به (الماوردي : ١٩٨٢ : ٢٢٨) ، ولقد حث الرسول (صلى الله عليه وسلم) الوالدين على حسن تربية ابنائهم روى الترمذي انه (صلى الله عليه وسلم) قال (ما نحل والد من نحله أفضل من أدب حسن (

الترمذي : ١٨٧٥) وقال (صلى الله عليه وسلم) والرجل راع على اهل بيته وهو مسؤول عن رعيته ، والمرأة راعية على اهل بيت زوجها وولده وهي مسؤولة عنهم . (البخاري : ١٩٧٧ ٧٧/٢) وقال (صلى الله عليه وسلم) (امروا أولادكم بالصلاة وهم ابناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم ابناء عشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع (كنز العمال :٤٣٣/٦) وقال صلى الله عليه وسلم : مامن مولود الا يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه ويمجسانه ...) (مسلم ٨ / ٥٢) وقال صلى الله عليه وسلم : حق الولد على والده أن يحسن اسمه ، ويحسن موضعه ، ويحسن أدبه ، (كنز العمال ٤٢٢/٨) .

من هذا كله يتبين لنا ضرورة الاهتمام بالجو الديني الذي يجب أن يسود البيت متمثلاً في صلاح الوالدين والكبار في الاسرة ، وقيامهم بفرائض الدين وبعدهم عن المنكرات والاثام والتزامهم حدود الفضيلة والادب وتوفيرهم الطمانينة والرعاية والحنان للصغار ويتعمدهم بالتعليم ، بتلقينهم مبادئ الاسلام في القالب المناسب لنموهم وغرس بذور الاعتقاد والايمان في نفوسهم (محفوظ : ١٩٧٧ : ١٦٥) وهذا ما اكده (عبد الله : ١٩٨٦ : ٥٧) بقوله : والحقيقة أن الوالدين هما اول من يتفاعل معهما الطفل بصورة تكاد تكون مستمرة ، فهما يقدمان للطفل نماذج حيه عن الحياة الانسانية ، ولذا فان سلوك الوالدين يعد احد العوامل الرئيسية المؤثرة في حياة الطفل ، وهذا التاثير يبدأ منذ الايام الاولى : أي قبل اكتساب الوليد الانساني اللغة والتفاهم مع الاخرين عن طريق الالفاظ ، والحقيقة ان الطفل يكتسب عادته واخلاقه وطباعه من الاسرة وذلك تبعاً لمستواهم الاجتماعي والثقافي والاقتصادي . فاخلاق الطفل وسلوكه وعلاقاته الاجتماعية انما تتأثر باخلاق والديه وما عندهم من ايجابيات تتمثل بروح الود والعطف والضمير وتاديه الواجبات وتقديم القيم والمثل العليا أو ماعندهم من سلبيات مثل الكره وفساد الخلق وافتقاد معنى الطاعة والولاء . وصدق المولى تبارك وتعالى عندما خاطب المؤمنين بقوله (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) (التحريم : ٦) .

الواسطه الثانية : المدرسة .

تعد المدرسة من المؤسسات ذات التأثير الكبير في التكوين الخلقي للفرد وتوجيه سلوكه وتعديل نوازعه ، ومواقفه ، واتجاهاته . فالمدرسة اهم بيئة للطفل بعد بيته، واسرته يتعلم منها الاخلاق ، لذلك وجب أن تكون القيم والاخلاق الاسلامية اساساً للمعارف التي يحصل عليها الطفل من المدرسة (عبد الله : ١٩٩٨ : ٢ / ٢١٥) فالمدرسة هي المؤسسة الاجتماعية المتخصصة في تربية النشئ واعدادهم للحياة بكل ما فيها من تعقيد وتبديل ، لذلك فقد أنشا المجتمع المدرسة عن قصد لتقوم بدورها التربوي الذي يهدف أولاً الى مساعدة الصغار على تعليم طرائق الحياة في مجتمعهم وتنمية قواهم المختلفة وتزويدهم بما يحتاجون اليه من معرفة ومعلومات ومساعدتهم على استعمالها بما يحقق نموهم جسمياً وعقلياً واجتماعياً (عكيلة وآخرون :١٩٩٠: ٨١) .

يقول جون ديوي : إن بامكان المدرسة ان تغير نظام المجتمع الى حد ما وهذا عمل تعجز عنه المؤسسات الاجتماعية الاخرى) ويبدو دور المدرسة في بناء شخصية الفرد ، أكثر فاعلية من دور الاسرة لما تتصف به من تخصص وطول دربه ، ومناسبه مناهج وشمول أهداف وقدرة على توفير بيئة تعليمية فاعله ، وبمعنى آخر ، فللمدرسة مزيا كثيرة تجعلها أكثر فاعلية في عملية التعليم والتطبع الاجتماعي ، من غيرها من وسائط التربية المتخصصة وغير المتخصصة (الخوالده ، اسماعيل : ٢٠٠١ : ٩٣) ويذكر احد الباحثين اهمية المدرسة فيقول ((لقد القى على كاهل المدرسة العبء الاكبر في تعليم التربية الاسلامية ، لانها المؤسسة الوحيدة التي تضم جميع أبناء الشعب اطول مدة ممكنة ، وهي المؤسسة التي عهد إليها المجتمع بمهمه تعليم النشئ) (محمود : ١٩٨٥ : ٤٢)

ونظراً لما للمدرسة من تأثير كبير في الفكر القيمي للمتعلمين وتوجيه سلوكهم وتعديل نوازعهم واتجاهاتهم ، فإنه يجب ان يراعى في المناهج التعليمية بخاصة والنظام التعليمي بشكل عام ، ربط الاهداف التعليمية بالاهداف الخلقية بما يجعل التعليم وسيلة للترقية الخلقية ، وتزكية السلوك وغرس الادب والقيم الاسلامية والمثل العليا والفضائل في النفس الانسانية ، وتنمية القدرة على التمييز بين الهدى والضلال

والخير والشر ، والحق والباطل ، والصواب والخطأ والحسن والقبيح وفهم الاثر الخلقي والاجتماعي الايجابي الذي يمكن أن يساهم به الفرد المسلم في الحفاظ على كيان امته ومجتمعه من الانحلال والتفكك (عبد الله : ١٩٩٨ : ج٢ : ٢١٦) وأن هناك صلة وثيقة بين المنهج المدرسي وبين ما تقوم به الاسرة في مجال تربية الاطفال فهؤلاء عندما يحضرون الى المدرسة ياتون معهم بعادات واتجاهات تكونت لديهم ، وما دام الامر كذلك فان على المدارس أن تبذل قصارى جهدها لوضع البرامج الفعالة لتثقيف الاباء وتوثيق عرى الصلة بين البيت والمدرسة وانها مطالبة بتبصير الاباء بدورهم في تربية اطفالهم . وعليه فإن المنهاج المدرسي لابد ان يشتمل على مواد دراسية توصل الى هذا الهدف (عبد الله : ١٩٨٦ : ٢١٧) إن المدرسة في أغلب بلادنا العربية والاسلامية لاتقوم بواجبها المطلوب في غرس وتنمية الاخلاق الاسلامية . وهذا ما اكدته الدراسات التي اجريت في عدد من البلاد العربية والاسلامية يقول (بركات : ١٩٨٥ : ١٠٦) : (من الملاحظ ان المدرسة في اغلب البلاد العربية والاسلامية لاتزال حتى الان تقدم للمتعلم القيم على انها معلومات ، وان عليه ان يستظهرها كما هي ، انها تقدم له على مستوى نظري ، وهذا غير كاف اذ يجب ان تتاح له الفرصة كي يترجم هذه القيم الى سلوك ، وعمل وهذا لا يتحقق الا اذا ارتبطت تلك القيم بواقعه ، وخبراته وبيئته ، وان المتعلم الذي يلقن ان قيمة التعاون مرغوب فيها ، قد ينجح في تذكر هذه القيمه في كثير من المناسبات لكنه اذا ما وضع في موقف يتطلب منه سلوكاً تعاونياً ظهرت أنانيته ووضحت فرديته وتكشفت انعزاليته ، وسلبيته في المشاركة الايجابية) .

ومرد هذا كله أنه تلقى هذه القيم بطريقة غير ملائمة ، فالقيم اذا ما قدمت كالمعارف لا يكون لها تأثيرها الفاعل في شخصية المتعلم ، لأنها تظل في اطارها النظري ولا تتعداه الى مرحلة المعايشة والعمل ، وعلى المدرسة ان تدرك المغزى التربوي وان تترجمه الى سلوك فاعل ، فمجرد التلقين لن يترتب عليه أي تعديل او تغيير في سلوك المتعلمين .

وعلى المدرسة ايضاً ان توفر البيئة الصالحة النقيه التي يعيش فيها الناشئة فيرون الاخلاق الاسلامية التي يدرسونها سلوكاً عملياً يشاهدونه في معلميهم ، والاسرة التعليمية على نحو عام . وهذا يقودنا الى اهمية دور المعلمين كونهم قدوة حسنة لتلاميذهم الذين ياخذون عنهم الكثير من تصرفاتهم (عبد الله : ١٩٩٨ : ٢١٧) لذا نرى ان علماء المسلمين تنبهوا على هذه المسألة وهي أن يكون المعلم صاحب خلق ، وذو فضائل حميدة . فنرى مثلاً الامام الماوردي(٤٠٥) بقوله : (ان الولد ياخذ من مودبه الاخلاق والشمائل والادب والعادات اكثر ما يأخذ من والده ، لأن مجالسته له اكثر ومدارسته معه اطول ، واذا كان الامر هكذا فيجب الا يقتصر المعلم والمؤدب على ان يكون قارئاً للقرآن الكريم وحافظاً للغة أو راوياً للشعر ، حتى يكون تقياً ورعاً فاضل الاخلاق ، اديب النفس ، (قمبر : ١٩٨٦ : ٢١٧) وهكذا نجد أن المؤسسات التعليمية بما فيها من مناهج وعلماء ومربين تقوم بدور كبير في توجيه الناشئة والتأثير فيهم مما يدعو ان تكون هذه البيئة التي توفرها المدرسة جواً نقياً طاهراً يدعو الى القيم والاخلاق الحميدة ويقوم الاتجاهات والميول الخاطئة ، فيكون بيئة صالحة تنمو فيها بذور الاخلاق الحميدة والقيم الفاضلة لتشب وتعطي ثمارها المرجوه ، هدايه واستقامه وصلاحاً للفرد والمجتمع (عبد الله : ١٩٩٨ : ٢١٧/٢) ولانجاح دور المدرسة المعاصرة ورغبة في تحقيق غاياتها التي انشئت من اجلها في بناء الشخصية الاسلامية والمحافظة على هوية الامه وثقافتها وحضارتها يحسن بها ان تهتم بالمنهج المدرسي الإسلامي الذي يحسن به ان يتبنى العقيدة الاسلامية ويعرض الحقائق والمعارف الثابتة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة عرضاً يتناسب مع صدقها وان يسهم في بناء القيم والاتجاهات الايجابية الاسلامية ، وان يحرص على جعل الحكمة والمعرفة وتهذيبها لتتناسب مع مبادئ الاسلام والمفهومات والمنطلقات والحكمة التي يدعو اليها ، فالعلوم الطبيعية مثلاً ينبغي أن توجه إلى خدمة العقيدة الاسلامية ، والتاريخ ينبغي أن يوظف لبيان سنن الله تعالى في الكون والحياة ، وهكذا تكون النظم والتشريعات الحاكمة لعلاقات الانسان بالانسان والكون والحياة منطلقة من مرتكزات إسلامية وهذه في مجموعها جزء من منهج مدرسي إسلامي .

ولكي يكون المنهاج المدرسي عالمياً ينبغي أن لايقصر على العلوم الدينية البحتة ويغفل العلوم الدنيويه فالعلوم الدنيويه جزء مهم من العلوم الدينية ، اذ بها تستقيم حياة المسلم ، ويحقق الغاية الكبرى من خلقه وهي : عمارة الارض والخلافة من جهه ، وعبادة الله تعالى من جهة أخرى . فعلم الوظائف العضوية يشير الى بديع خلق الله تعالى وآثار قدرته في الانسان ، وعلوم البحار تشهد على قدرة الله تعالى وحسن ابداعه ، وعلم الفلك ينبي عن حكمه الخالق للكون ورحمته بعباده . (الخوالده واسماعيل : ٢٠٠١ : ٩٦) فالمنهج المدرسي يعرف الطلاب بخصائص الاسرة الاسلامية المتحابة التي تقوم على رباط شرعي .فحقوق وواجبات الاباء والامهات والابناء وعلاقة الزوجين القائمة على المحبة والواجبات نحو الاقارب نحو الاقارب تعد جزءاً من التربية الاخلاقية فحصول قناعة لدى المتعلمين بالاخلاق الاسلامية هدف تسعى اليه المدرسة وتولية عنايتها واهتمامها ولكن عدم تحقيق هذا الهدف لا يدل على قصور طبيعة الاخلاق بل يدل على فشل

المدرسة في اتباع الوسائل الفعالة الموصلة الى ذلك الهدف . وتستطيع المدرسة ان تحقق أهدافها في مجال التربية الاخلاقية من خلال المقررات الدراسية المختلفة، ويقينا إن ما يدرس من مقررات القرآن والحديث والعلوم والمتفرعة عنهما يزخر بالمثل العليا لأنها الاصل الذي تنبثق عنه . ويفترض ان تخلو مقررات الادب من الفحش والمجون وتعكس قيم المجتمع المسلم . وشتان ما بين قصيدة شعرية تغذي روح التخنث وأخرى توقظ الحماسة في النفوس . والفن الذي يهتم بجمال الطبيعة يسمو بالمرء فوق مفاتن الجسد ويعزز فيه الايمان بالله ، فتقوى الله هي منبع الاخلاق . بل إن العلوم الطبيعية التي قد تبدو لاول وهلة ذات صله وثيقة بالاخلاق ذلك ان دراستها تنمي في الدارسين العادات العقلية السليمة التي تقود الى الحقيقة وهذا الامر يؤدي الى اكتساب الطالب للسلوك الاخلاقي (عبد الله: ١٩٨٦ : ٢١٢) ، وتستطيع المدرسة تعزيز دورها ايضاً عندما تدعو الطلاب الى اداء الصلاة جماعة ، وتخطط لهم كي يمارسوا العاباً مفيدة تفرغ طاقتهم وتدربهم على عمل الخير .

الواسطة الثالثة : المسجد

المسجد في تاريخ الاسلام دار عبادة ومجلس للشورى ومؤسسة لتلقي العلوم وجامعة تعلم العقائد وفرائض العبادات ومكارم الاخلاق ومحاسن الادب وطريقة المعاملات ، ومدرسة فتحت ابوابها لمختلف الاجناس من عرب وعجم ومختلفي الالوان من بيض وسود ومختلفي الطبقات من اغنياء وفقراء ومختلف الاعمار من شيوخ وشبان واطفال ، وفتحت صدرها للمرأة تحضر صلاة الجماعة وتشهد دروس العلم والتفقه في دين الله عز وجل (محفوظ : ١٩٧٧ : ١٨٤) لذلك كان الدور التربوي للمسجد عظيماً وقد حدثنا الامام ابن تيمية (رحمه الله) عن المسجد موضحاً ما كان عليه في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) فيقول : (وكانت مواضع الأئمة ومجامعهم هي المساجد ، فأنه (صلى الله عليه وسلم) اسس مسجده المبارك على التقوى ففيه : تقام الصلوات والقراءات والذكر وتعليم العلم ، والخطب وفيه السياسة ، وعقد الالوية والرايات وتأمير الامراء ، وتعريف العرفاء وفيه يجتمع المسلمون كلما اهمهم من امر دينهم ودنياهم (احمد : ١٩٨٦ : ١٦٨) ويرى (عكيله واخرون ١٩٩٠ : ٨٧) أن المسجد يقوم بدور حيوي في حياة الافراد والجماعات ، وذلك من خلال وظيفته في غرس القيم الخلقيه والروحية ودعوتها الى الاتصال بالله والخضوع لشرعه وسننه من أجل حياة يسودها الايمان والامان والاستقرار .

والحقيقة ان المسجد يأتي في مقدمة مؤسسات المجتمع التي هي مطالبه باداء دور حيوي في بناء الجانب الاخلاقي للافراد . وصلاة الجماعة خمس مرات تعود الانسان المسلم على الخضوع والطاعة لله سبحانه وتعالى وتغرس فيه قيم الانضباط وتبعده عن الفحشاء والمنكر وخطبة الجمعة ، وحلقات الدروس التي تقام في المساجد تعالج القضايا الخلقية بصورة مباشرة ، وعلى المنهج المدرسي والمدرسين والمعنيين بشؤون التربية أن يذكروا باهمية الرسالة التربوية للمسجد ويبينوا فضله في عملية الضبط والتوجيه الاجتماعي (عبد الله : ١٩٨٦ : ٢٠٩)، والصلاة الحقيقية هي التي تنمي في الانسان الضمير الحي الذي يلزم المسلم باتباع القانون الالهي ويكون رقيباً دائماً على سلوكه وتصرفاته مع الآخرين ، فالضمير الضعيف لايقوى

على محاسبة صاحبه عن اخطائه وافعاله التي تتعارض مع قيم الناس وبذلك تندفع رغباته ودوافعه للتعبير عن نفسها – دون رقابة أو ضبط تعبيراً انانياً بدائياً فالصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر قال تعالى : (اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ الْكِتَابِ وَأَقِمْ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ) (العنكبوت : ٤٥) ، فهي تهذب ضمير المؤمن وتطهر قلبه ليكون متكافلاً مع المجتمع الاسلامي فيهجر الجرائم الاجتماعية ، ويبتعد عن كل منكر تنكره العقول السليمة واذا كانت التربية تعديل في السلوك فان الصلاة تجعل المسلم يراجع نفسه باستمرار ويكتشف اخطاءه فهي تسمو بالانسان وتقوم انحرافه ليعود بعد ذلك يستأنف حياته ، ويؤدي رسالته في هذه الارض (احمد ١٩٨٦ : ١٧٢)، والحقيقة ان للمسجد دوره المهم والخطير في عملية تنمية القيم الاسلامية لدى الافراد والجماعات ، وبخاصة إذا توافرت له الامكانيات من قوى بشرية وامكانات مادية ، واذا كان دوره في وقتنا الحاضر قد تراجع الى حد ما لوجود المدارس ووسائل الاعلام فأن ذلك لا يعني اختفاء دوره فدوره قائم ولذا تجب العناية به ، وتطويره بناية ووظائفاً واهدافاً بما يجعله قادراً على خدمة الحياة الاسلامية المعاصرة في اطار اهداف الاسلام (ابو العينين : ١٩٨٨ : ١٦٩) .

من كل هذا يتبين لنا ان المسجد اذا اخذ مكانه الطبيعي الذي بني من اجله واراده الله له ، يصبح من اعظم المؤثرات التربوية في نفوس الناشئين فهم يرون الراشدين مجتمعين على طاعة الله فينموا في نفوسهم الشعور بالمجتمع المسلم (النحلاوي : ٢٠٠١: ١٣٣) .

ثانياً : الوسائط غير المتخصصة : وهي مجموعة من المؤسسات الاجتماعية التي تقوم بدور مهم في عملية التعليم والتربية الاسلامية وبناء الشخصية الانسانية السوية للفرد المسلم وبصورة غير مباشرة فهي تقوم بمهام متعددة بصورة مخطط لها ومقصودة ، والتربية واحدة امن تلك الاهداف ولكنها ليست الهدف الوحيد الذي تقوم به هذه المؤسسات (الخوالدة واسماعهيل : ٢٠٠١ : ٩٩) . وهي الصحبة ، والمجتمع ، ووسائل الاعلام .

الواسطة الاولى : الصحبة :

يُعد الاصدقاء والاصحاب من الوسائط المؤثرة في خلق الناشئ وتكوين طباعه وتوجيه سلوكه ، واكتساب العادات المختلفة فهو يرتبط في هذا الوسط باقرانه ، واترابه ، وتشده اليهم عواطف قوية يبدأ مع تحوله الوجداني الطبيعي من افراد الاسرة الى افراد الزمرة في الحي او المدرسة (الزنتاني : ١٩٨٦ : ٦٦٤) لذلك اقتضت حكمه الله في خلقه أن جعل الانسان ميالاً بطبعه الى مخالطة الاخرين ، ومجالستهم ، والاجتماع بهم ، وهذه المجالسة لها أثرها الواضح في فكر الانسان ومنهجه وسلوكه وهي سبب فعال في مصير الانسان وسعادته الدنيوية والاخروية. فالمرء يتاثر بجليسه ويصطبغ بصبغته فكراً ومعتقداً وسلوكاً وعملاً (الطهاوي : ٢٠٠١ : ٨٢) واذا رجعنا الى القرآن الكريم ، وجدنا أن الله سبحانه وتعالى يحث الانسان ويرشده الى اختيار الجليس الصالح والصديق الناصح وانه سبب لسعادة الانسان أو شقائه في الحياة الدنيا والاخرة قال تعالى (ويوم يعض الظالم على يديه ، يقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ياويلتي ليتني لم اتخذ فلاناً خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا) (الفرقان : ٢٧ – ٢٩) قال ابن جرير في تفسيره (يوم يعض الظالم) المشرك بربه على يديه ندماً واسفاً على ما فرط في جنب الله ، واوبق نفسه بالكفر في طاعة خليله الذي صده عن سبيل ربه يقول : ياليتني اتخذت في الدنيا مع الرسول (صلى الله عليه وسلم) سبيلاً يعني طريقاً الى النجاة من عذاب الله ، وقوله : لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني ، يقول جل ثنائه مخبراً عن هذا الندم على ما سلف منه في الدنيا من معصية ربه في طاعة خليله : لقد اضلني عن الايمان والقرآن ، وهو الذكر بعد اذ جاءني من عند الله فصدني عنه (الطبري : ١٩٨٢ : ١٥٢/٧) ، وبين رسولنا الكريم (صلى الله عليه وسلم) اهمية الجليس الصالح واثره الايجابي في حياة الفرد المسلم وضرر الجليس السيئ واثره السلبي في شخصية الفرد .

فقال عليه الصلاة والسلام : (انما مثل الجليس الصالح والجليس السيئ كحامل المسك ونافخ الكير ، فحامل المسك إما ان يحذيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحاً طيبه ، ونافخ الكير إما ان يحرق ثيابك واما ان تجد منه ريحاً خبيثة) (

متفق عليه) وقوله ايضاً (صلى الله عليه وسلم) : (الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل) . (الترمذي : ٩ : ٢٢٣) .

وقديماً قال الشاعر :

عن المرء لاتسل وسل عن قرينه ان القرين بالمقارن يقتدي

ولم يغفل ائمة المسلمين ، ورجال التربية الافذاذ عن هذه المسألة ، قال الامام الغزالي (٥٠٥هـ) ان صيانه الصبي عن مخالطة قرناء السوء ومجالستهم تعد من الواجبات الاساسية التي ينبغي على المعلم القيام بها) (الغزالي : ١٩٧٩: ٧٠)

كما دعى الزرنوجي (٤٢١ هـ) الى مجانبة أصدقاء السوء ، فقال : (واياك والمذاكره مع متعنت غير مستقيم الطبع ، فإن الطبيعة مسروقة والاخلاق متعدية والمجاورة مؤثرة . وينصح ابن جماعه المتعلمين في سكانهم : ان يختار أحدهم بجواره ، إن امكن ، اصلحهم حالاً ، واكثرهم اشتغالاً ، واجودهم طبعاً ، واصونهم عرضاً ، ليكون معينا له على ما هو يصدده (الخوالدة واسماعيل ٢٠٠١ : ١٥٩) وهكذا فان جماعة الرفقاء لها اثرها الكبير في السلوك الاجتماعي للمراهق اذ تهيئ له الجو المناسب لتعزيز العلاقات الاجتماعية مع غيره ، وتنمي فيه روح الانتماء ، وتبرز مواهبه الاجتماعية ، فتؤثر على نموه الخلقي ويحاول المراهق الاندماج في هذه الجماعات والامتثال لارائها ، فيستبدل اخلاصه لقرنائه الذين يجد عندهم الامن والطمأنينة والراحة النفسية باخلاصه لأهل بيته (الخوالدة واسماعيل : ٢٠٠١ : ١٠٧) ولهذا كان على المربي أن يرشد الناشئين الى ان الانسان العاقل يدقق في اختيار اصدقائه وخلصائه ويفكر كثيراً قبل انتقاء جلسائه ورفاقه في حياته لأن الاصدقاء هم ثروة الانسان الحقيقية وذخيرته التي يجابه بها هذه الحياة ... ولا بد للانسان ان ينتقي ثروته ويطرد عنها الزائف ويفحص ذخيرته قبل أن ينزل بها لمعترك الحياة (محفوظ : ١٩٧٧ : ١٩٣)

لذلك فان مهمة أولياء الامور والمربين والدعاة الى الله تكمن في نصح الص غار والناشئة ، وفي مساعدتهم على حسن اختيار القرناء والاتراب الصالحين والتحذير من الشريرين ، ومتابعة سلوك الصغار ومراقبتهم بما لا يؤثر على شخصياتهم نفسياً وعقلياً واجتماعياً (الخولدة واسماعيل : ٢٠٠١ : ١١٠) .

الواسطة الثانية : المجتمع :

للمجتمع الذي يعيش فيه الفرد ، بنظمه ، وتراثه ، وقوانينه ، وتقاليده ، وعاداته ، واتجاهاته ، أثر بالغ في التكوين الاخلاقي للناشئ فالناشئ انما يتشرب تراث مجتمعه الاخلاقي والاجتماعي والثقافي طيلة حياته منذ نشأته الى وفاته ، بل إنه يحمل تراث مجتمعه داخل ذاته ، ويشعر نفسياً بالرقابه الاجتماعية ولو كان بمفرده (عبد الله : ١٩٩٨ : ٢١٧) ، وتتجسد مسؤولية المجتمع الاسلامي عن تربية ابنائه في امور واساليب تعد من افضل أساليب التربية الاجتماعية ومنها . ان الله جعله آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر فقال تعالى (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون) (ال عمران : ١١٠) وتربية الناشئين على هذا الاساس معناه أن نصون فطرتهم الطاهرة عن التدنس وارتكاب الاخطاء ، أو عن أن تستهويهم الرذيلة لان مجرد استحسانها سيعدهم لارتكابها اذا كبروا واصبحوا قادرين عليها ، وهذا من جهه ومن جهة اخرى فأن من واجب الراشدين ان يفسروا معاني الايمان في قلوب الناشئين بشتى المناسبات ، بان يلفتوا نظرهم الى كل ظاهرة من ظواهر الكون الداله على قدرة الله وعظمته ووحدانيته وان يوجهوا ويهذبوا سلوكهم باداب الاسلام وان ينصحوهم اذا دخلوا المسجد ويعلموهم عبادة الله سبحانه وتعالى وآداب المسجد . (النحلاوي : ٢٠٠١ : ١٧٧) ويرى (عبد الله : ١٩٨٦) (ان الاخلاق الاسلامية لا تتبع من المؤسسات الاجتماعية وان كانت ذات صلة وثيقة بها . لكن هذا لا ينفي اسهام المجتمع بمؤسساته المختلفة في توجيه الاخلاق ، فالاخلاق في المجتمع المسلم تتميز عن المجتمعات الغربية ، بأن تأثيرها في هذا المجال نابع من التزامه بالشريعة فحينا تخلف ثلاثة من المومنين عن جيش العسرة حيث كان المسلمون في أمس الحاجة الى إسهام كل فرد طولب المجتمع المسلم بمقاطعتهم ، وقد كان لتلك المقاطعة اثر نفسي كبير على المتحلفين فالمجتمع المسلم نفذ ما طالبه به القائد الامين) ، وهكذا نرى ان الرجوع الى امر الله وتحكيم شريعته في تنظيم المجتمع من اهم مصادر الروابط والتصورات ، والاهداف الاجتماعية ، فيحق للمجتمع بل يجب عليه أن يربي الناشئين ويودبهم بطلب مرضاة

الله فاذا زاغ الفرد عن هذا الهدف هجره المجتمع أو زجره أو اتخذ معه شتى الاساليب التربوية حتى يعود الى حظيرة الايمان والتوبة والندم على الخطأ والعمل بمقتضى الشريعة وادبها (النحلاوي : ٢٠٠١: ١٦٢) ولما كان مرجع الصفات الخلقية في تكوين الشخصية الى المجتمع لأن الانسان كائن اجتماعي قبل كل شيء .لذلك كان من واجبات المربين والمسؤولين واولي الأمر عامة ان تتظافر جهودهم وتتكامل برامجهم في المؤسسات الدينية والتعليمية والاعلامية والاجتماعية بغية تنقية الحياة الاجتماعية من الشوائب ، وتطهيرها من المفاسد ، وتصفيتها من الانحرافات ، فإنما الجيل الجديد صفحة بيضاء محايدة تنقش فيها قيم ومعايير واخلاق المجتمع منذ الصغر . ولن تفلح التربية داخل الاسرة ، او داخل المدرسة مهما صنعت ، اذا كان المجتمع من حولها يعج بالفساد والانحلال وينتشر فيه الفجور والضلال لا يأتمو الناس فيه بالمعروف ، ولا يتناهون عن منكر فعلوه (الزنتاني : ١٩٨٦ : ٦٦٦)

ولقد امر الاسلام كل مسلم بان يكون ايجابياً في المجتمع ، ويحرص على الفضيلة ويحارب الرذيلة ، ويتعاون مع الناس في الخير ، قال تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) (سورة المائدة : ٢١٥) واكدت السنة النبوية المطهرة خطورة تاثير المجتمع في التكوين الخلقي ، ودعت الى تطهير المجتمع واقامة دعائمه على الفضائل والتناصح بالخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر حرصاً على سلامة الافراد التي ترتبط بسلامة المجتمع ، فقد ورد أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فأن لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان (مسلم : ٦٩/١) وعن حذيفة بن اليمان عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : (والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ، ولتنهون عن المنكر ، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ، ثم تدعون فلا يستجاب لكم) . (الترمذي: ٥٠/١)

وبناء على ما سبق نوكد ان للمجتمع أثراً كبيراً وواضحاً في اكتساب النشئ القيم والعادات الحميدة ، لذا فمن الواجب على المسؤولين في كل بلد اسلامي تنقيه المجتمع من الشوائب وتوفير الجو الذي تسوده الاخلاق الحميده والقيم النبيلة .

الواسطة الثالثة : وسائل الاعلام :

تأتي المؤسسات الاعلامية في مقدمة المؤسسات الاجتماعية التي تترك أثراً كبيراً في شخصية الافراد والجماعات على حد سواء (عبد الله ١٩٩٨ : ٢١٩) ووسائل الاعلام تقوم بدور بالغ الخطورة والاهمية في حياة الناس عامه وفي حياة الناشئ بصفة خاصه ، فقد احتلت مركزاً بالغ الاهمية لديهم حتى أنها اصبحت في كثير من الاحيان بديلاً عن الكتاب وعن كثير من مؤسسات التربية والتعليم والتثقيف . ولانها تقدم مواد متنوعة ومختلفة فإن تاثيرها في مجال تنمية المفاهيم والقيم والاتجاهات بالغ الاهمية ، فهي تنقل الى الناس معتقدات واتجاهات وقيما في شكل قصة أو شكل أنماط سلوكية قد تحظى بالقبول وقد تحظى بالرفض ومن خلال وسائل الاعلام هذه يتلقى الناشئة تلك المعتقدات والاتجاهات والقيم والتي من المفروض ان تكون متوافقة مع ما يرتضيه المجتمع الذي ينتمي اليه وما ترتضيه ثقافته ، وأن تعرض المثل الاعلى المنشود في هذا المجتمع أو ذاك ، وبمعنى اخر أن تعكس أهداف المجتمع عن الانسان والحياة (ابو العينين : ١٩٨٨ : ١٧٧) وبالرغم مما تحمله هذه المؤسسات الاجتماعية من معارف وإبداعات علميه مهمة في تطوير المجتمع المسلم مادياً ، وما قد تتضمنه من بناء اتجاهات ايجابية نحو بعض أنماط السلوك الجيده الا انها تتضمن جوانب سلبية كثيرة فهي التي احدثت انفصاماً في الشخصية المسلمة بين ما يحمله المسلمون من عقائد وما يرونه من سلوكيات منحرفة (الخوالدة واسماعيل : ٢٠٠١ : ١٠٠) .

ووسائل الاعلام من اذاعه وتلفاز وصحف واسعة الانتشار عظيمة الاثر لانها تدخل كل بيت . ولذا فانه يمكن لوسائل الاعلام أن تقوم بدور كبير في غرس القيم والاخلاق الحميدة لدى الناشئة عن طريق اعطائهم دروساً في الاخلاق ، فالتلفاز مثلا يمكن ان يكون وسيلة نافعة للتربية الاخلاقية اذا تخلى عن الصور المنبوذة والافلام الهابطة واتجه الى جعل ابطاله وشخصياته شخصيات مثالية في العفه والطهر والنقاء وفي حب الخير والتضحية من اجل المجتمع . وقل مثل ذلك عن السينما والاذاعة والقصص والروايات والتاليف بصورة عامة (ابو عرايس : ١٩٨٧ :

٩٨) والمجتمعات الغربية تستخدم هذه الوسائل لتعزيز مبادئها وبث اخلاقياتها في نفوس ابنائها وابناء الامم الاخرى .

ويذكر (عبد القادر : ١٩٨٧ : ٤٠) أن مجتمعنا العربي في حاجة ماسة الى الجهد المكثف لاعداد ما يقدم لابنائها من مواد سواء على المسرح او السينما أو في التلفاز أو في الصحافة مع الاخذ في الاعتبار ان كثيراً مما يقدم حالياً مناف للاداب الدينية وبتعارض مع قيمنا الاسلامية وان بعضه منقول او مقتبس من ثقافات اجنبية ، فكان من واجب وسائل الاعلام في الدول الاسلامية ان تقدم كل ما يستمد من بيئتنا الاسلامية بما تتضمنه من تقاليد راسخة وقيم عريقة وثيقة الصلة بالدين. ويرى (الندوي : ١٩٨٢ :١١٣) ان الاعلام في معظم الاقطار الاسلامية يخلق في نفوس الشباب المسلم حيرة وقلقاً نفسياً وتمرداً على القيم الاسلامية .

ومن الاثار السلبية لوسائل الاعلام في اغلب البلدان الاسلامية انها تعمق الاحساس بالازدواجية وانفصام الشخصية فالمتعلم يتلقى من اسرته معارف وحقائق وعقائد متنوعة ، وتنمو فيه قيم واتجاهات إيجابية ، تؤازرها المدرسة غالباً ويوكدها المسجد دائماً فيثري المعرفة بالحجج والادلة الشرعية والقدوة الحسنة من النبي (صلى الله عليه وسلم) ومن واصاحبه الكرام (رضي الله عنهم) ومن سار على دربهم واتبع هداهم من التابعين وأهل الصلاح والدين بينما تتوجه البرامج الثقافية والترفيهية التي تقدمها وسائل الاعلام والتي تعبر عن بيئة اجتماعية تختلف اختلافاً جوهرياً عن البيئة الاجتماعية التي تعرض فيها مما يؤدي الى التعرف على انماط سلوكية جديدة لا تخضع للقيم الاجتماعية المرعية ، ويؤدي بالنتيجة الى اختلال في الثقافة الوطنية وافساد المعايير الدينية والقيم الاسلامية ، فالجرائم مثلاً تعرض في المسلسلات الاجنبية عبر الرأي المحلي لاي بلد اسلامي وهي تعبر عن واقع مجتمع معين ، والمجتمعات الاخرى تشتري المسلسلات وتعرضها للمشاهدين والمستمعين بما فيها من قيم واتجاهات ونظم تفكير واستجابات ومثيرات وسلوكيات ، وهؤلاء بدورهم يتفاعلون مع المواقف ويقلدونها ، فتفشوا في المجتمع المحلي اساليب الجريمة المشاهدة ، وتتعلم الناشئة بخاصة والناس عامة أموراً كانت خافية عليهم ، غريبة في مجتمعهم وينتشر الفساد من خلال وسائل الاعلام من القصه والكتاب والمجله

والصحيفة والصورة والاذاعة وغيرها (الخوالده واسماعيل : ٢٠٠١ : ١٠٢) ، ويرى (ابو العينين : ١٩٨٨ : ١٧٩) : (ان وسائل الاعلام قد تستخدم استخداماً سيئاً يعطل في الانسان عقله ووجدانه ، واهتمامه بالقيم مما يؤدي الى حالة من الركود والخمود واللامبالاة او ما يسمى بعدم الاهتمام أو الاهتمام الظاهري الكاذب بمشكلات المجتمع فكما أن لها استخداماتها الفعالة فإن لها استخدامات ضارة ايضاً ، وبخاصه اذا وجهت توجيهاً ضد قيم المجتمع الاصيلة فهي في هذه الحالة تهدم ولا تبني) .

والان ونحن نعيش في القرن الحادي والعشرين بدأ غزواً جديداً في وسائل الاعلام يغزو بلادنا الاسلامية كالاقمار الصناعية ، وشبكة اتصالات عالمية اذ دخلت في جل البلاد العربية والاسلامية ، والاعلام الغربي يسعى بكل جهده لنشر ثقافته الضحلة وافكاره المسمومه ولمييع ثقافة واصالة الشعوب الاخرى بما يسمى بالعولمه . لذلك كان حري بالقائمين على العملية التربوية في العالم الاسلامي أن يبينوا خطر التبعيه للشرق والغرب في ميدان الاعلام (عبد الله : ١٩٨٦ : ٢٠٩) لذا فان المراقبة الدائمة للبرامج التربوية والترفيهية التي تعرضها المؤسسات الاعلامية أمر مهم لتنسجم المواد الاعلامية مع واقع المجتمع الاسلامي وتراعي حاجياته وظروفه وخاصة الاطر المرجعية من دينية ، واجتماعية وهذه المراقبة تمنح المؤسسات الاعلامية الثقة في ما يقدمه للمتعلمين من معارف ومفهومات ، وقيم واتجاهات ، وتجعلهم يحرصون على متابعتها والمداومة عليها ، فالافلام والكتب والمجلات التي كثير الانحراف والشذوذ اذ ما استبعدت من العرض وداومت وسائل الاعلام على ذلك ، حفزت الناس على متابعة البرامج المتزنة منها وزاد من اقبال الناس عليها والتفاعل معها (الخوالده واسماعيل :٢٠٠١ : ١٠٤) .

وانه يجب على وسائل الاعلام في العالم الاسلامي ان تنبثق رسالتها من تصور اسلامي خالص وبطريقة متكاملة مع بقية الوسائط الاخرى حتى تتظافر الجهود في سبيل تقديم الاخلاق الاسلامية النبيلة وان تتصدى للقيم والاتجاهات الهابطة التي تقدم لقصد او من غير قصد في المادة الاعلامية ، وكذلك على وسائل الاعلام أن تعمل على تكريس الطاقات المسلمة وتكثيفها فكراً وثقافة واقتصاداً وان تحشدها في

سبيل تقديم ما يفيد المسلمين في دنياهم واخرتهم مع تكيف الدعوة للقيم الاسلامية عن طريق الكلمة المسموعة أو المقروءة أو المرئية ، وكذا المسلسل والتمثيلية والمسرحية الهادفة والمعبرة تعبيراً صادقاً عن القيم الاسلامية الصحيحة (ابو العينين ١٩٨٨ : ١٨١) من كل ذلك يمكن لنا ان نجعل من وسائل الاعلام المتنوعة طريقاً سوياً يساهم في بناء وصرح الاخلاق الاسلامية في نفوس المسلمين ويعزز ثقتهم باصالتهم وتراثهم المجيد .

هذه هي اهم الوسائط التي تناط بها تنمية الاخلاق الاسلامية وهذه هي الصورة التي ينبغي أن تكون عليها تلك الوسائط لتقوم بوظيفتها أو تبدأ بادائها . وهي لا تتنافى مع روح الاسلام السمحه ، فمنها الحكمه التي هي ضاله المؤمن ان وجدها فهو احق الناس بها .

الاخلاق الاسلامية واثرها في اصلاح الفرد والمجتمع :

ان رسالة الاسلام هي : رسالة ايمان ، وعقيدة ، وسلوك ، واخلاق تهدف اول ما تهدف اليه تربية النفوس تربية قويمة ، وتنشئتها على مبادئ الحق والخير وتكوين المجتمع القوي الذي يستمسك بهذه المبادئ ويستطيع حمل لوائها ودعوة الناس اليها . والاخلاق اهم عنصر في تكوين الفرد المثالي والاسرة السليمة ، والمجتمع الراقي والدولة الناهضة ، ومن اجل ذلك حرص الاسلام اشد الحرص على اعداد الامه التي تحمل الامانة وتؤدي رسالة المولى تبارك وتعالى في ارضه، فالاخلاق القويمة هي التي تعصم المجتمعات من الانحلال وتصون الحضارة والمدنيه من الضياع ومن دونها لا نتهض الامم ولا تقوى الا بها ، مهما بلغت من العلم ، فالعلم والاخلاق دعامتان من الدعائم الاساسية التي لا تستغني عنها المجتمعات ، كما لا تستغني القوانين عن الضمائر الحيه التي تساعد على تطبيقها (حنفي : ١٩٧٨ :٥٥) . وهكذا نجد ان الاسلام كسائر رسالات السماء – يعتمد في اصلاحه العام على تهذيب النفس الانسانية قبل كل شيء فهو يكرس جهوداً ضخمه للتغلغل في

اعماقها وغرس تعاليمه في جوهرها حتى تستحيل جزءاً منها . وما خلدت رسالات النبيين ، وكونت حولها جماهير المومنين الأ لأن النفس الانسانية كانت موضوع عملها ومحور نشاطها فلم تكن تعاليمهم قشوراً ملصقة في مصطرب الحياة المتحركة ولا الواناً مفتعلة تبهت على مر الايام ، لا .. لقد خلطوا مبادئهم بطوايا النفس فاصبحت هذه المبادئ قوة تهيمن على وساوس الطبيعة البشرية ، وتتحكم في اتجاهاتها . وربما تحدثت رسالات السماء عن المجتمع واوضاعه والحكم وانواعه وقدمت ادويه لما يصيب هذه النواحي من علل. ومع ذلك فالاديان لن تخرج عن طبيعتها في اعتبار النفس الصالحة هي المادة المفضلة لكل صلاح ، والخلق القوي هو الضمان الخالد لكل حضارة . وليس في هذا تهوين ، ولا غض من عمل الساعين لبناء المجتمع والدولة ، بل هو تنويه بقيمة الاصلاح النفسي في صياغة الحياة وإسعاد الاحياء ، فالنفس المختله تثير الفوضى في أحكم النظم ، وتستطيع النفاذ على أغراضها الدنيئة ، اما النفس الكريمة ، ترقع الفتوف في الاحوال المختلة ، ويشرف نبلها من داخلها فتحسن التصرف والمسير وسط الانواء والاعاصير (الغزالي : ١٩٧٦ : ٢٤) .

وهكذا فان اهم دور للتربية الاخلاقية في نظر الاسلام يمكن تحديده بصورة اجماليه في كونها الوسيلة الوحيدة لبناء خير فرد وخير مجتمع وخير حضارة ، والعلاقة بين هذه الجوانب وثيقة من حيث أن بناء خير فرد وسيلة لبناء خير مجتمع وبناء خير مجتمع وسيلة لبناء خير حضارة ، والغاية من هذا كله تحقيق سعادة عامه وشامله في المجتمع ، لانه اذا عم الخير في الفرد والمجتمع والحضارة تكون السعادة نتيجة طبيعية لذلك المجتمع (يالجن : ١٩٧٩ : ١٣٠)

ومعلوم ان الاسلام قد شمل بتعاليمه جميع جوانب الحياة ، فنظم علاقة الفرد مع ربه ، وعلاقة الفرد مع الفرد وعلاقة الفرد من الفرد الآخر من ابناء جنسه وعلاقة الفرد مع نفسه ولن يترك فضيلة من الفضائل الا دعا اليها وحث على التمسك بها، ولم يدع رذيلة من الرذائل الا نبه من اخطارها ، وامر بالابتعاد . حتى غدت حياة الانسان منظمة وفق قانون الهي محكم دقيق ، ان سار مطبقاً تعاليمه نجح وفاز وان نأى عنه خاب وخسر . (بدران والحاج : ٢٠٠٣ : ٦)

وتعد الاخلاق الفاضلة من اهم الاسس التي اعتمدها الاسلام .. في بناء الفرد واصلاح المجتمع اذ ان سلامة المجتمع وقوة بنيانه ، وسمو مكانته ، وعزة ابنائه مرهون بتمسكه لفضائل الاخلاق كما ان انهياره ، وشيوع الانحلال والرذيلة فيه مقرون بنبذه الاخلاق الحميدة والابتعاد عنها

لقد اهتمت الشرائع والاديان بوقاية ابنائها من الامراض الاخلاقية التي تفتك بالمجتمع فتكاً ذريعاً وسعت بتعاليمها ومبادئها الى تنبيه الافراد من اخطار الاخلاق الفاسدة والدعوة الى الابتعاد عنها ، حتى يضل بنيان الامة قوياً متماسكاً ينهض للواجب بقوة ومضاء ، ويثبن للكوارث بجلد واباء ويعيش في حياة موفورة الكرامة منيع الحمى ، نبيل الغاءة ، كريم الخلق والسمعة ، يؤي الى ظل ظليل من امن شامل وسعادة تعمر الناس جميعاً حتى لكأنهم في طمأنينتهم وسمو ارواحهم كملائكة السماء لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

ويبين لنا التاريخ ان كل امة نهضت نهضة جبارة وكل حضارة ازدهرت وتطورت ، كان بفضل ابناءها الذين ملكوا نفوساً قوية ، وعزيمة صلبة ماضية ، وهمم جبارة واخلاق حميدة ، وسيرة فاضلة ، وتماسك فيما بينهم ، وترابط بين عائلاتهم وهؤلاء ابتعدت نفوسهم عن سفاسف الامور ومحقرات الاعمال ، ورذائل الافعال ، ولم يقعوا فريسة للانحلال والفساد او اسرى الملذات والشهوات ، او مطية للجهل والتخلف . بل انطلقوا بقيمهم ومبادئهم حتى بنوا حضارتهم وامجادهم ونهضتهم .

ونجد هذا في الاسلام واضحاً بيناً لكل دارس موضوعي ولكل باحث حيادي ، فلقد سعى الاسلام الى تامين التكامل بين البنائين الجسدي والروحي ولم يدع احد الجانبين يطغى على الاحد (بدران والحاج : ٢٠٠٣: ٦) .

الفصـل الثالـث

دراسـات سابـقـة

- عرض الدراسات السابقة .
- موازنة الدراسات السابقة .
- الافادة من الدراسات السابقة .

دراسات سابقة

تكمن اهمية الدراسات السابقة للباحث العلمي في عدة امور اهمها :

١- تمكن الباحث من بلورة مشكلة بحثه وتحديد أبعادها ومجالاتها ، حيث إن الاطلاع على ما قد كتب من دراسات وبحوث سوف يبعد الباحث بالتاكيد عن تكرار بحث سبقه اليه غيره . ويخلصه من الصعوبات التي وقع فيها غيره ، ومن ثم تقود الباحث الى الاختيار السليم لبحث جديد بالدراسة والتمحيص .
٢- اغناء مشكلة البحث بالمعارف والدراسات والفرضيات والمسلمات والنتائج التي توصل اليها الاخرون وتزويده بها . وهذا يعني بالضرورة إثراء معرفية وخبره واسعة يتزود بها الباحث من اجل تحقيق مستوى الطموح لبحثه .
٣- تزود الباحث بالكثير من الافكار والادوات والاجراءات والاقتباسات التي يمكن ان تفيده في اجراءاته لحل المشكلة .
٤- تعين الباحث بالاطلاع على كثير من المراجع والمصادر المهمة المتعلقة بموضوع بحثه .
٥- توجه الباحث الى تجنب الصعوبات التي واجهها الباحثون السابقون (ملحم: ٢٠٠١ : ٩٩) .

ولم يألو الباحث جهداً في سبر غور المكتبات للكشف عن دراسات سابقة تناولت المواضع ولو بشكل مجتزأ ، الا ان الباحث رغم جهوده لم يجد على حد قدرته سوى عدد من الدراسات التي تناولت موضوع التربية الاخلاقية والاساليب التربوية ، والتي استفاد منها فائدة كبيرة في موضع بحثه .

وهذه الدراسات هي :

١- دراسة يالجن ١٩٧٩
٢- دراسة العراقي ١٩٨٤
٣- دراسة العاني ٢٠٠١

أولاً : دراسة يالجن : ١٩٧٩ (مصر) . التربية الاخلاقية الاسلامية وهي اطروحه دكتوراه تقدم بها الباحث الى قسم الفلسفة الاسلامية بكلية العلوم بجامعة القاهرة . وهدفت الدراسه الى معرفة طبيعة التربية الاخلاقية الاسلامية في ضوء

الفلسفة الاسلامية وقد تناولت الدراسه : تحديد مفهوم فلسفة التربية الاخلاقية الاسلامية وغايتها وذلك بتحديد مفهوم التربية في اللغة وفي الاصطلاح ومفهوم التربية في نظر الاسلام وتحديد مفهوم الاخلاق وتحديد الاخلاق في اطار الاسلام وحقيقة التربية الاخلاقية الاسلامية . ثم تناول في الفصل الثاني دور التربية الاخلاقية الاسلامية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الاسلامية .

ثم تكلم الباحث عن اسس التربية الاخلاقية الاسلامية وهي الاساس الاعتقادي والاساس العلمي ، والاساس الانساني والاساس الجزائي . اما موضوع طرائق تدريس التربية الاخلاقية فقد تكلم الباحث عن طرائق تدريس التربية الاخلاقية بوصفها ذلك المنهج العام الذي تحدده فلسفة التربية التي تتبعها على وفق النظرية هذه الفلسفة في طبيعة سيكولوجيه الطفل ومدى تفاعلها مع الخبرات والمعلومات التي يراد تكوينه وتنشئته بها وفي ضوئها . وقد تكلم الباحث عن عدة طرائق منها الطرائق التلقينية ، الطرائق الفعالة والارشاد . اما النوع الثالث من انواع طرائق التدريس فهي الطرائق الحدسيه الطبيعية والتي يقصد بها طرائق تلك الفلسفات التي تؤمن بان طبيعة الطفل خيره وعن طريق التفتح الداخلي بالطريقة الطبيعية الخاصة . ثم تناول الباحث وجهة نظر الاسلام في تحديد طرق التربية الاخلاقية ، وذلك على اساس وجهة نظرة في الطبيعة الانسانية وفي طبيعة الاخلاق ودور التربية في تشكيل هذه الطبيعة تشكيلاً اخلاقياً وكل ذلك في اطار فهمه لطبيعة التربية الاخلاقية وهدفها وقد تكلم الباحث عن الطريقة التلقينية وطريقة الممارسة العملية وتناول ايضاً عملية التدرج في تدريس التربية الاخلاقية . وقد خلص الباحث الى أن روح الاخلاق سارية في جميع جوانب الاسلام حتى أن الاسلام جاء ليكمل البناء الاخلاقي الذي بدأ به الانبياء السابقون . وكذلك ان انبثاق فلسفة التربية الاخلاقية الاسلامية من فلسفة التربية الاسلامية ويعني هذا استقلال فلسفة التربية الاخلاقية الاسلامية وتميزها عن جميع الفلسفات الاخرى للتربية الاخلاقية لأن منبعها ومشربها مستقلان ثم خلص الباحث الى ان النتيجة النهائية التي يمكن استنتاجها وهي معجزة التربية الاخلاقية الاسلامية وذلك لما تمتاز به بالنسبه الى فلسفات التربية الاخرى في هذا الصدد من العمق والشمول

والدقه والتكامل ولما نجدها تقرره من الحقائق العلمية التي يقررها العلماء في هذا العصر .

دراسة العراقي ١٩٨٤ : (مصر) : سهام محمد العراقي : التربية الاخلاقية مدخل لتطوير التربية الاسلامية .

تناولت الدراسه التربية الاخلاقية من وجهة نظر الفلاسفة ثم من وجهة نظر علماء التربية ثم من وجهة نظر علماء الدين ، وهدفت الدراسه الى الكشف عن التربية الاخلاقية في ظل التربية الاسلامية وامكانية تعزيز دور التربية الاخلاقية عن طريق منهاج التربية الاسلامية من ايات قرانية واحاديث نبوية شريفة وسيرة نبوية وتراجم الصحابة الكرام ورجال من السلف الصالح . وقد تحدثت الباحثه عن دور التربية في بناء الاخلاق لدى الناشئة ثم أوجزت القول في اساليب تدريس الاخلاق حيث تكلمت عن عدد محدد من الاساليب مثل اسلوب الممارسه العملية واسلوب القدوة واسلوب الثواب والعقاب واسلوب التلقين ، وذلك من وجهة نظر التربويين والفلاسفة . وقامت الباحثة بدراسة ميدانية لمعرفة الاسباب التي تحول دون تحقيق اهداف التربية الاخلاقية في ظل التربية الاسلامية ومن النتائج التي توصلت لها تلك الدراسة الميدانية ما يأتي :

١- ان التربية الاخلاقية هي مسؤولية البيت اولاً ثم المدرسة ثانياً .

٢- ضعف تمكن مدرسي التربية الاسلامية من الاساليب التربوية لتدريس التربية الاخلاقية .

٣- إن منهاج مادة التربية الاسلامية يحتاج الى مزيد من العناية لكي يتفق مع متطلبات كل مرحلة دراسية سواء من حيث اختيار الايات القرآنية الكريمة ذات المعاني الواضحة والبسيطة في مراحل التعليم الاولى وكذلك الاحاديث النبوية الشريفة وهكذا .

دراسة العاني ٢٠٠٠ (العراق) : هدفت الدراسة التي هي بعنوان (اساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية)الى استخلاص الاساليب التربوية التي استخدمها الرسول

الكريم (صلى الله عليه وسلم) في تربية جيل الصحابة الكرام (رضي الله عنهم) وايضاً اساليب الدعوة الاسلامية في دعوة الناس الى دين الله عز وجل وقد ركزت الدراسة على اهم الاساليب في الدعوة والتربية في سيرته (صلى الله عليه وسلم) وتناول الباحث في الباب الاول اسلوب الحكمه في الدعوة الى الله

اما الباب الثاني : فتناول فيه الباحث اساليب التربية في السنة النبوية وهو تحتوي على خمسة فصول اهمها التربية بالتحذير والتحفيز ثم تكلم الباحث على القدوة ودورها في التربية كونها اسلوباً تربوياً واقعياً وحياً ومؤثراً وقد دارت فقرات الفصل على ذكر سجايا الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) وكيف انه كان قدوة في كل جوانب الحياة . ثم تناول الباحث في اسلوب التربية بالموعظة الحسنة في السنة النبوية . وعن دور الموعظة الحسنة في اصلاح الفرد وتهذيبه وتربيته وكيف ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) اكثر من استخدام هذا الاسلوب واعتمده في كثير من توجيهاته وارشاداته ، ثم تكلم الباحث عن اسلوب التربية بالحديث والمشاهدة واسلوب التحول والمشاهدة واسلوب القصه واسلوب ضرب الامثال ثم انتقل الباحث الى التربية بالعقوبة كاسلوب من اساليب الرسول (صلى الله عليه وسلم) في التربية وقد اقتصر الباحث فيه على العقوبات التاديبية كالتأنيب والاعراض بالوجه والحرمان والمقاطعه . ثم ختم الباحث بحثه بعده نتائج اهمها :

١- ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) اولى جانب الدعوة والتربية اهتماماً كبيراً واستخدم لذلك اساليب شتى وقد تبين أن اكثر ما ثبتت صحته في كتب الحديث والسير والتاريخ من اقواله وافعاله وتقريراته كانت في مجال الدعوة والتربية .

٢- من الاساليب التي استخدمها الرسول (صلى الله عليه وسلم) في تربية اصحابه الكرام (رضي الله عنهم) اسلوب التحفيز والتحذير وما يحتوي هذان الاسلوبان من وسائل كالترغيب والترهيب والتشويق والترويح والتشجيع والوقاية وغيرها مما ينمي في النفس الرغبة والرهبة ويدفعها باتجاه الاستقامه والاعتدال .

٣- إن التأسي به (صلى الله عليه وسلم) يعد أسلوباً تربوياً ناجحاً لانه القدوة الحسنة والمثال الواقعي لكل المُثل العليا ، والقيم الفاضلة ، والسجايا الحميدة التي امرنا الله تعالى بها . وقد دلل على امكانية فعلها ونجاحها . برسول الله

(صلى الله عليه وسلم) فقال عز من قائل : لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة . (الاحزاب : ٢١) وكان صحابته الكرام رضوان الله عليهم حريصين على الاقتداء بافعاله واتباع نهجه .

٤- كانت الموعظة الحسنة اسلوباً آخر استخدمه (صلى الله عليه وسلم) لتهذيب السلوك ، وترويض النفس وزرع القيم الصالحة ، في نفوس الاتباع ، مستخدماً في ذلك وسائل مختلفة ، كالتربية بالحدث ، والقصة ، وضرب المثل، والوصف ، وغير ذلك .

ثانياً : موازنة الدراسات السابقة :

- يلاحظ من خلال عرض الدراسات السابقة ما يأتي :

١- ان الدراسات السابقة تدخل في نطاق الدراسات الوصفية التحليلية ، واتفقت معها الدراسة الحالية في هذا المنهج .

٢- يظهر من خلال الدراسات السابقة ان هناك اهتماماً كبيراً بالتربية الاخلاقية . كما في دراسة يالجن والعراقي

٣- ان الدراسات السابقة هدفت اما الى بيان مكانة التربية الاخلاقية في ظل التربية الاسلامية (دراسة يالجن ودراسة العراقي) او الى بيان الاساليب التربوية في السنة النبوية المطهرة (دراسة العاني)

٤- اعتمدت دراسة العراقي على تعزيز اهمية الدراسة من خلال اجراء دراسة مسحية شملت الاباء والمدرسين والخبراء التربويين وايضاً لبيان ما هي السبل او الحلول المقترحة لحل تلك المشكلة .

٥- تبنت الدراسات السابقة الرجوع الى المصادر الاسلامية الاصيلة وهي القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والحضارة العربية الاسلامية واقوال سلفنا الصالح وعلمائنا الافذاذ .

٦- اختلفت الدراسة الحالية عن بقية الدراسات لان الباحث تكلم عن واصاله الاخلاق الاسلامية والوسائط المؤثرة في اكتساب النشيء للاخلاق الاسلامية

وتكلم عن اساليب تدريس الاخلاق الاسلامية في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة واقوال العلماء الافذاذ ثم اقوال الكتاب والباحثين المعاصرين في مجال التربية الاسلامية في حين لم تتطرق الدراسات السابقة الى ذلك .

ثالثاً : الافادة من الدراسات السابقة : تجلت الافادة من الدراسات السابقة على نحو واضح من خلال اطلاع الباحث على مجموعة من هذه الدراسات ومنها ادراك الكيفية التي يلج فيها الى موضوع دراسته ، وذلك من خلال اهداف تلك الدراسات وكيفية معالجتها لموضوع البحث . ويمكن تلخيص نواحي الافادة على النحو الاتي :

١- تحديد مشكلة البحث واهميته

٢- الاطلاع على المصادر التي يمكن الافادة منها في موضوع البحث.

٣- توسيع افاق الباحث ومداركه لانتقاء مراجع البحث الاصيلة .

٤- كيفية اتباع الطرق المنهجية في اعداد البحوث .

الفصل الرابع
أساليب تدريس التهذيب والأخلاق الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة

١- اسلوب القدوة .

٢- اسلوب القصة .

٣- اسلوب الترغيب والترهيب .

٤- اسلوب ضرب الامثال .

٥- اسلوب الوعظ والارشاد .

٦- اسلوب الممارسة العمليه .

في كل من :

الاصاله :

- **الاساليب في نصوص مختارة من القرآن الكريم .**
- **الاساليب في نصوص مختارة من السنة النبوية المطهرة .**
- **الاساليب في الحضارة العربية الاسلامية لقسم من العلماء العرب والمسلمين .**

المعاصرة :

- **الاساليب عند عدد من الباحثين المعاصرين في مجال التربية الاسلامية.**

اساليب تدريس التهذيب والاخلاق الاسلامية بين الاصالة والمعاصرة :

سيتناول الباحث في هذا الفصل أساليب تدريس الاخلاق الاسلامية مستعرضاً اياها من خلال الاصالة والمعاصرة . ولما كان القرآن الكريم هو الاصل في التربية الاسلامية فقد كان اول المصادر التي يجب الرجوع اليها . فقد اختار الباحث عدداً من الآيات الكريمة التي تدل على اسلوب من اساليب تدريس الاخلاق الاسلامية مستعينا بفهم علمائنا الافذاذ من خلال تفاسيرهم المعتمدة : كتفسير الطبري ، وتفسير ابن كثير وغيرها من التفاسير الحديثة . ثم انتقل الباحث الى الاصل الثاني من اصول التربية الاسلامية وهو السنة النبوية المطهرة كونها قول الرسول (ﷺ) وافعاله مستعرضاً لنصوص السنة النبوية التي تحدثت عن الاساليب التي اتبعها الرسول الكريم (ﷺ) في غرس الاخلاق الاسلامية في نفوس اصحابه الكرام (رضي الله عنهم) والامة الاسلامية من بعده (ﷺ) ، ولما كانت اقوال علمائنا من السلف الصالح من العلماء العرب والمسلمين هي الاصل الثالث من اصول التربية الاسلامية فقد أعتنى الباحث بجمع قسم من اقوالهم التي احتوتها كتبهم ، والتي تدل دلالة واضحة على اهتمامهم الكبير في غرس الاخلاق في نفوس تلاميذهم من خلال ما كتبوه في مجال التربية والتهذيب أو حوته كتبهم من وصايا للمعلمين ، او المتعلمين في كيفية اكساب الاخلاق الاسلامية . ثم انتقل الباحث بعد ذلك الى التربية المعاصرة من خلال استعراض لعدد من اقوال الباحثين المعاصرين في مجال التربية الاسلامية ، التي تبين ما توصلت اليه التربية المعاصرة من اساليب ناجحة في غرس الاخلاق الاسلامية في نفوس الناشئة . وهي اراء سديدة تحث كل معلم للاخذ بها ، والاعتناء باكتسابها وتعليمها . وقد اختار الباحث ستة اساليب وهي : أسلوب القدوة ، اسلوب الممارسه العمليه ، اسلوب الترغيب والترهيب ، اسلوب ضرب الامثال ، اسلوب القصه ، اسلوب الوعظ والارشاد .

استخدم الباحث المنهج التاريخي الوصفي التحليلي في بحثه وقد لاقى الباحث صعوبة كبيرة في تناول الموضوعات في هذا المنهج ، فلم يجد الباحث حسب علمه بحث استخدم هذا المنهج من خلال اطلاعه على البحوث والدوريات والادبيات التي تناولت الموضوع .

وقد استخدم الباحث المنهج التأريخي الوصفي التحليلي ، وقد وجد الباحث صعوبة كبيرة في منهجية البحث اذ لم يجد حسب علمه بحثاً استخدم هذا المنهج ، اذ يعد المنهج التأريخي الوصفي التحليلي عبارة عن المنهج التاريخي والمنهج الوصفي

اللذان يعدان منهجان من مناهج البحث في مواد التربية وعلم النفس ، فالمنهج التاريخي يقوم على تقصي حقائق تاريخية وترتيبها وفق تسلسل التاريخ الزمني بينما يقوم المنهج الوصفي التحليلي على وصف الحالة او النص وتحليله وتفسيره لبيان المراد منه ، ولم يألوا الباحث جهداً بالتوفيق بين المنهجين رغم صعوبة ذلك، فما على المجتهد ان يبلغ احدى الغايتين ام الصواب واما الاجر .

. أسلوب القدوة –

القدوة في اللغة : تعني الاصل الذي تتشعب منه الفروع وقيل من قدا قدوه بمعنى اسوه (ابن منظور : ١٩٦٧ : ٥ : ١٧) .

اما في الاصطلاح : فتعني نماذج بشرية متكاملة تقدم الاسلوب الواقعي للحياة في مجالاتها المختلفة السلوكية والانفعالية والعملية والاجتماعية (عبد الله واخرون:١٩٩١: ١٥٤)

التأصيل

اسلوب القدوة في القرآن الكريم : إن المتتبع لاساليب القرآن الكريم في تربية الانسان المؤمن بربه المتبع لشريعته ، الذي يحقق الغاية التي خلق من اجلها وهي عبادته سبحانه وتعالى ، يجد أن القرآن الكريم يدعو وبقوة الى الاقتداء والتاسي بالانبياء والمرسلين والمؤمنين الصادقين بوصفهم نماذج بشرية متكاملة سواء في العبودية لله سبحانه وتعالى اوفي الاخلاق التي يتعاملون بها مع الخلق . ولهذا فإن الله جل شأنه قد جعل انبياءه ورسله هم خير الخلق ، فقد اصطفاهم ، واكرمهم وجعلهم قدوة للانسانية على مر العصور والازمنة ، حتى يرث الله الارض ومن عليها . يقول تعالى مخاطباً رسوله الكريم (صلى الله عليه وسلم) يدعوه للاقتداء بالانبياء السابقين (اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) (سورة الانعام : ٦) قال الطبري في تفسير هذه الآية (فبالعمل الذي عملوا والمنهج الذي سلكوا وبالهدى

الذي هديناهم ، والتوفيق الذي وفقناهم أقتده يا محمد فاعمل وخذ به (الطبري : ١٩٧٢ : ٢٧٢) وفي موضع أخر من القرآن الكريم يحث المولى سبحانه وتعالى للمؤمنين على الاقتداء برسوله وخليله أبراهيم (عليه الصلاة والسلام) فيقول جل وعلى : (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنْ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) (سورة الممتحنه : ٤) ثم يؤكد سبحانه وتعالى على ضرورة الاقتداء برسوله وخليله ابراهيم (عليه الصلاة والسلام) وان من كان يرجو الله واليوم الآخر فعليه الاقتداء بهذا النبي الكريم يقول سبحانه وتعالى (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) (الممتحنه : ٦) ولما كان دين الله قائماً اصلاً على طاعة الله سبحانه وتعالى وطاعة رسوله (صلى الله عليه وسلم) الذي بعثه ليبلغ رسالة ربه ويدعو الناس الى عبادة الله وحده سبحانه وتعالى والامتثال الى شرعه لذا فقد جعل سبحانه وتعالى رسوله الكريم محمداً (صلى الله عليه وسلم) الذي هو خاتم النبيين والمرسلين قدوة لكل اتباعه ، الذين عاصروه والذين يأتون من بعدهم وحتى قيام الساعة قال تعالى في حق نبيه (صلى الله عليه وسلم) (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً) (سورة الاحزاب : ٢١) وهكذا نجد أن الله سبحانه وتعالى وضع في شخصيته (صلى الله عليه وسلم) الصورة الكاملة

للمنهج الاسلامي ، الصورة الحية الخالدة على مدار التاريخ (قطب : ١٩٨٨ : ١٨) واذا كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هو المثل الاعلى في مكارم الاخلاق لأن الله سبحانه عز وجل هو الذي اختاره لذلك ، فان هذا الكمال الاخلاقي قد تحقق للرسول (صلى الله عليه وسلم) لانه كان خير من اهتدى بهدي القرآن وتحلى باخلاق القرآن ، ولقد سأل هشام بن حكيم السيده عائشة (رضي الله عنها) عن خلق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فاجابت بقولها (كان خلقه القرآن) ، أي متمسكاً بأدابه واوامره ونواهيه وما يشتمل عليه من المكارم ، والمحاسن والالطاف وكان هذا الجواب المختصر الجليل سبباً أن يقول هشام : لقد همت أن اقوم ولا اسأل شيئاً (الشرباصي : ١٩٨٣ : ٧) .

اسلوب القدوة في السنة النبوية المطهرة :

كان اسلوب القدوة من أهم اساليبه (صلى الله عليه وسلم) أتعظمها أبرزها في التعليم فقد ركزت السنة النبوية على القدوة كونها أخطر وسائل التربية الأخلاقية واكثر تأثيراً في نفسية الفرد منذ نشأته الأولى . فقد كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أسوة لامته في أخلاقه وافعاله وأحواله ولا ريب أن التعليم بالفعل والعمل أقوى أوقع في النفس واعون على الفهم والحفظ وادعى في الاقتداء والتأسي ، من التعليم بالقول والبيان ، وان التعليم بالفعل والعمل هو الأسلوب الفطري للتعليم ، فكان من ابرز أساليبه أعظمها (صلى الله عليه وسلم) في التعليم (ابو غده : ١٩٩٦ : ٦٦) .

وضرب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أمثلة حية رائعة على حسن القدوة، وفي مناسبات متباينة فكان المقدام الشجاع في الحروب لا يقتصر على حث الناس وتحريضهم على القتال بل كان يقودهم بنفسه ويتقدم صفوفهم ويثبت بعزيمة قوية في وجه الاعداء وعند الملمات وإن ولي الناس الادباء (الزنتاني : ١٩٨٤ : ٢٠٤) عن انس قال : كان النبي (صلى الله عليه وسلم) أحسن الناس وأشجع الناس ، ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة فانطلق الناس قبل الصوت فاستقبلهم النبي (صلى الله

عليه وسلم) قد سبق الناس الى الصوت وهو يقول (لن تراعوا ، لن تراعوا) وهو على فرس لابي طلحه عرى ما عليه سرج في عنقه سيف فقال ، لقد وجدت بحراً ، وأنه لبحر ، (البخاري:٦/٢) .

ومن اقواله (صلى الله عليه وسلم) في بيان اسلوب القدوة وان الانسان الذي يكون قدوة في فعله وقوله هو خير الناس ، روى عن جرير بن عبد الله قال : جاء ناس من الاعراب الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عليهم الصوف ، فرأى حالهم قد اصابتهم حاجة فحث الناس على الصدقة فابطاؤا عنه حتى رؤي ذلك في وجهه ، قال : ثم أن رجلاً من الانصار جاء بصّرة من ورق (دنانير) ثم جاء آخر ثم تتابعوا حتى عرف السرور في وجهه فقال (صلى الله عليه وسلم) مشيداً بذلك الذي استحث المسلمين وتقدم أولاً) :- (من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة ومن سن في الاسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة ، (صحيح مسلم : ٨ / ٦) .

وتبين من هذا الحديث الشريف أن الانسان الذي يكون قدوة في الخير والمعروف ومساعدة الاخرين فسيناله من الخير والثواب أجر عظيم لكل من اقتدى بعمله وبذل ما له في مساعدة المسلمين ، وفي الحديث ايضاً بيان الوجه السلبي للقدوة وهو القدوة في الشر والاذى فقد توعده (صلى الله عليه وسلم) وبين من خلال حديثه انه سيناله من الاثم والعقاب عند الله بقدر الذين اقتدوا به في عمله السيء وساروا على نهجه في اذى الناس ومضايقتهم وامرهم بالمنكر وصدهم عن المعروف . وهكذا فقد رأى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو معلم البشرية ومنقذها من الضلالة الى الهدى أن (القدوة الخيرة) اكثر تاثيراً في النفوس والعقول من الدعوه بالقول ، او الاقتصار على مجرد النصح أو الوعظ وإن كان مهماً في حد ذاته ، فكان الاسوة الحسنة التي تجسد دعوتها القولية بتطبيقاتها العلمية ، فجذب النفوس ، واقنع العقول فالتفت حول قلوب المؤمنين الصادقين واقتبسوا من معين خلقه الكامل ما استحقوا به أن يكونوا الامناء على رسالته الخاتمة بعد التحاقه بالرفيق الاعلى ، وان يكونوا واسطة نقل الرسالة الروحية والخلقية التي تلقوها في مدرسة النبوّه من جيل الى جيل ، لما فيه من صلاح البشرية وهداها في دنياها وأخرها (الزنتاني ١٩٨٤ : ٢٠٥) .

اسلوب القدوة في الحضارة العربية الاسلامية :

التراث الاسلامي زاخر بالشواهد التي تؤكد اهمية القدوة في تقويم السلوك وغرس الاخلاق الفاضلة في الناشئه . فقد تنبه العلماء المسلمون على أهمية أن يكون المربي قدوة للناشئة سواء اكان اباً ام معلماً وسنورد امثلة على ذلك : روى الجاحظ (٢٥٥هـ) في كتابه (البيان والتبين) أن عتبة بن سفيان أوصى عبد الصمد مؤدب ولده فقال : (ليكن اول ما تبدأ به من اصلاحك بني اصلاحك نفسك فان اعينهم موقودة بعينك ، فالحسن عندهم ما استحسنت ، والقبيح عندهم ما استقبحت) (الجاحظ : ١٩٧٨ : ٢ / ٧٣) اذ اكدت هذه الوصية ضرورة أن يكون المعلم قدوة في سلوكه واخلاقه لتلاميذه فهم يرتسمون خطاه ويتبعون اثاره فهو في نظرهم القدوة والاسوة . ويرى ابن مسكويه (٤٢١هـ) (أن من وسائل حفظ الصحة على النفس – ان كانت خيره فاضلة – أن يختار الانسان جليسه وصديقه (فيعاشر من يجانبه ويطلب من يشاركه ... ويحذر كل الحذر من معاشرة أهل المجون فالطبع يأخذ من الطبع والقدوة لها اثرها الواضح . (ابو عرايس : ١٩٨٧ . ٩٦) . ويؤكد ابن سينا (٤٢٨هـ) : وجوب أن يكون مع الصبي في مكتبه صبيه حسنة ادابهم مرضيه عاداتهم ؛ لان الصبي عن الصبي القن وهو عنه اخذ وبه انس ولذلك فهو يرى انه على المعلم أن يجالس بتلاميذه أشرف الناس ، واهل العلم منهم فانهم احسن الناس ورعاً وأدباً ، ومما قاله ابن سبتا في كتابه السياسة : (وينبغي أن يكون مؤدب الصبي عاقلاً ذا دين ، بصيراً برياضة الاخلاق ، حاذقاً بتخريج الصبيان ، وقوراً رزيناً بعيداً من الخفه والسخف، قليل التبذل والاسترسال بحضرة الصبي) (رابح ١٩٨٢ : ٤٣) .

ويرى الامام الغزالي (٥٠٥) : (أن كثيراً من الوان التعليم تتم بالقدوة والصحبة وبخاصة في مرحلة الطفوله لذلك يتوجب على معلم الصبيان أن ، يبدأ بعلاج نفسه فإن اعينهم اليه ناظرة واذانهم اليه مصغيه ، فما استحسنه فهو عندهم حسن وما استقبحه فهو عندهم قبيح (الكيلاني : ١٩٧٨ : ١٦٨) ويذكر ايضاً في رسالته

(ايها الولد) الحاجه الى المربي الذي يزيل بتربية الرشيدة الاخلاق السيئه من نفس تلميذه ، ويحل محلها الاخلاق الحسنة والخصال الحميدة . ففي رأي الامام الغزالي : ان المربي الفاضل هو الذي يستطيع أن يجعل من خلقه وسلوكه نموذجاً للاهتداء والاقتداء (سمك : ١٩٧٨ : ٧٦) . واذا ما انتقلنا الى علم اخر من اعلام التربية العربية الاسلامية وهو العالم ابن خلدون (٨٠٨هـ) نراه يقرر بان للقدوة الحسنة أثراً كبيراً في اكتساب الاخلاق الجميله والفضائل المرغوبة فيقول ، والاحتكاك بالصالحين ومحاكاتهم يكسب الانسان العادات الحسنة والطبائع المرغوبة والسبب في ذلك أن البشر ياخذون معارفهم واخلاقهم وما ينتحلون من المذاهب والفضائل تارة علماً وتعليماً والقاء وطوراً محاكاة وتلقيناً بالمباشرة الا أن حصول الملكات عن المباشرة والتلقين اشد استحكاماً واقوى رسوخاً (ابن خلدون : ١٩٨٢ : ١٠٤٤) .

وهذا غيض من فيض من الاقوال التي قال بها علماء التربية العربية الاسلامية، التي تزخر بها كتبهم في اهمية اسلوب القدوة في تذهيب الاخلاق وغرسها في نفوس التلاميذ حتى تصبح سلوكاً فاعلاً مؤثراً في حياتهم اليومية .

المعاصرة :

اسلوب القدوة في نظر التربية الاسلامية المعاصرة :

لما كان أسلوب القدوة من انجح الاساليب التربوية في مجال التربية الاخلاقية نرى أن اكثر الباحثين المعاصرين اكدوا اهمية هذا الاسلوب فقد اكد (الزنتاني : ١٩٨٤ : ٢٠٣) على أن القدوة من أهم العوامل المؤثرة في تربية الناشئين وكذلك في توجيه الراشدين فالفرد يتأثر بمن يراه قدوة له ، ونموذجاً للكمال او النجاح او الشهرة ، وذلك عن طريق التقليد والمحاكاة والايحاء والاستهواء .

ويرى (ابوعرايس : ١٩٨٧ : ٩٧) أن الطفل يميل بطبعه الفطري الى التقليد، لقرنائه المخالطين له ولمن هم اكبر منه سناً كالاباء والمعلمين ، ولا شك أن التقليد من أقوى واسرع الوسائل في التربية الخلقية ، وبخاصة في فترة الطفولة التي يعتمد فيها الطفل على تقليد كل ما يقع تحت حسه ، لان ذلك ايسر طريق لاكتساب

الفضائل . وهكذا فالقدوة الحسنة اسلوب من الاساليب المرغوبة في تربية الفرد وتنشئته على اساس سليم خاصة في مراحل حياته الاولى فالطفل من خلال تقليده ومحاكاته للاخرين يكتسب الوانا من السلوك ويتأثر هذا السلوك بنوع القدوة التي تعرض لها في التربية (عكيله واخرون : ١٩٩٠ : ١٦٥) فهذا يؤكد الاثر الكبير الذي يتركه المعلم في تلاميذه من خلال النشاط الذي يقوم به داخل المدرسة وخارجها .

ويذكر (العزيزي واخرون : ١٩٩٦ : ٢٥) (أن المتعلم يقتدي بمعلمه في سلوكه فإن كان المعلم متواضعاً تاثر به الناشئة وان كان متكبراً تاثروا بسلوكه السلبي ، وهكذا فإن كان صادقاً تعلموا منه الصدق وطبقوه وان كان متعاوناً تعلموا منه التعاون سلوكاً يطبقونه لا اقوالاً يسمعونها .

ويؤكد عبدالله : ان ارتباط القدوة بالتطبيق العملي لانماط السلوك المتعلم ، فالمتعلم يشاهد بعينه انماط السلوك في دنيا الواقع ثم يتبنى تلك الانماط ويمارسها ممارسة عمليه . وهذه الصيغة العملية تضفي على القدوة بعداً تربوياً مهماً ، فالقدوة أسلوب يعتمد على اشتراك الحواس في عملية التعلم ومعلوم أن التعليم الذي تشترك فيه الحواس أشد فاعليه واقوى استمرارية من التعلم الذي يقوم على التجريد واستعمال الالفاظ . (عبد الله واخرون ١٩٩١ : ١٥٦) .

فالقدوة في التربية هي فعل الوسائل جميعاً وأقربها الى النجاح . ويرى (قطب: ١٩٨٨ : ١٨) : أنه من السهل تأليف كتاب في التربية ومن السهل تخيل منهج وان كان في حاجة إلى احاطة وبراعة وشمول ... ولكن هذا المنهج يظل حبراً على ورق .. يظل معلقاً في الفضاء .. مالم يتحول الى حقيقة واقعة تتحرك في واقع الارض .. مالم يتحول إلى بشر يترجم بسلوكه وتصرفاته ومشاعره وافكاره مبادئ المنهج ومعانية . عندئذ فقط يتحول المنهج الى حقيقة يتحول الى حركة يتحول الى تاريخ .

وبقدر ما تحث التربية الاسلامية على القدوة الحسنة وتدعو إليها فانما تحذر من مخالطة قرناء السوء . ولقد كان من نتيجة تفطن علماء المسلمين لتأثير القدوة في هذا المجال أن تدعو إلى تخير الاصدقاء والبعد عمن كثر لعبه وعبثه وقل تديره ،

لان الطباع سراقة . (سمك : ١٩٧٨ : ١٧٧) ومن اجل هذا وجب على الآباء والمربين أن يحرصوا كل الحرص على أن يكونوا قدوة حسنة في العلاقة مع الله ومع الناس قدوة في صدق الكلمة وامانة الرأي وحسن المعاشرة واداء الفرائض ، والبعد عن الرذائل حتى يحققوا بذلك المعنى الحقيقي للقدوة الحسنة (عبدالله : ١٩٩٧ : ٢٢٢) .

اسلوب القصة

القصة : في اللغة اتباع الخبر بعضه بعضاً أي بمعنى المتابعة (المعجم الوسيط : ٢ / ٧٤٦) وجاء في القاموس المحيط : القصة من قص الاثر بمعنى تتبعه وقص الخبر أعلمه (الفيروزابادي – باب القاف فصل الصاد) .

والقصة في الاصطلاح : حكاية نثرية هادفة مستمدة من الخيال والواقع (الخيال الصادق الذي يخلو من الخرافات والاساطير ذات الاثار السلبية في المجالات النفسية والتربوية والاجتماعية) والواقع الذي حدث فعلاً . (عبد الله واخرون : ١٩٩١ : ١٤٢) وتعد القصه بانواعها المتعددة القصه القرآنية أو القصة الدينية أو القصة الواقعية من طرائق التدريس التي تنمي الاتجاهات الاخلاقية الايجابية عند الناشئة .

التأصيل

أسلوب القصة في القرآن الكريم :

القصة اسلوب تربوي فعال فالقرآن الكريم استعمل القصة لأهداف كثيرة لذلك نرى ان القصص القرآني يشغل حيزاً كبيراً ومساحة واسعة فهو يبلغ ربع الكتاب العزيز ، والسر في هذا يعود الى تعدد الاهداف التي يسعى القصص القرآني الى تحقيقها . فالقصة في القرآن الكريم تهدف الى ابراز الحقيقة الكبرى وهي وحدة الرسالات ، فالرسل عليهم الصلاة والسلام كانوا يدعون الى عبادة الله وحده لا شريك له .

والقصص القرآني يصور الصراع بين الحق والباطل ويظهر أن الباطل الى الزوال لا محاله والقصص القرآني يهدف كذلك الى بث العقيدة في النفوس : عقيدة التوحيد والايمان بالله سبحانه

وتعالى والايمان بالرسل عليهم السلام والايمان باليوم الاخر (عبد الله واخرون : ١٩٩٠: ١٤٣) وهكذا نجد أن القرآن الكريم قد اورد كثيراً من القصص وفي كل منها اظهر مثلاً اخلاقياً تمثله شخصية ، او عدة أمثلة تمثلها عدة شخصيات وكلها قصص تربوية تبرز شخصيات مثالية تثير في النفس انفعالاً نحوهم لمحاكمتهم في مثلهم قال تعالى : (وكلاً نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين) (هود : ١٢٠) وتثير القصص في النفس انفعالاً يدفعها الى التأمل والتفكير في اسباب الاحداث ولهذا قال تعالى (فاقصص القصص لعلهم يتفكرون) (الاعراف : ١٧٦) ومن ثم يمكن أن يكون ضرب القصص وسيلة لتباين الحق من الباطل والخير من الشر (ان الحكم الا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين) (الانعام : ٥٧) وذلك اذا كانت تلك القصص حقيقية لا خيالية وباسلوب علمي هادف لا لهدف التسلية كشأن كثير من القصاصين وهذا الاسلوب العلمي في ضرب القصص هو الاسلوب السائد في القرآن الكريم ، ولهذا قال تعالى (فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ) (سورة الاعراف : ٧). وهكذا نجد القصص القرآني ورد للفصل بين الحق والباطل وبين الخير والشر ولتبين للناس مصير الاخيار والاشرار ليكون ، ذلك عظه وعبره لهم ودافعاً الى الحق والخير عن طريق اثارة العواطف بتمثيل الشخصيات تمثيلاً حياً حسناً ولهذا قال تعالى (نحن نقص عليك احسن القصص) (سورة يوسف:٣) ففي قصة يوسف (عليه السلام) مثلاً : نجد شخصية مثالية في العفه انه شاب تراوده أمرأة الملك وهو في بيتها فماكله ومشربه ومأواه في يديها وليس له احد ينفق عليه لانه غريب وهي تهدده بطرده وتشريده وسجنه ان لم يفعل ما تأمره به مع ذلك يرفض

طلبها باباء وعزة نفس ويستعيذ بالله ويرضى بالسجن بدل ارتكاب الرذيلة قائلاً (قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ) (يوسف : ٣٣) ، فقال تعالى تعبيراً عن هذه القصة (وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتْ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ) (يوسف : ٢٣) . وفي قصة سحرة فرعون مثال في ايثار الحق على كل غال فان فرعون يهددهم بقطع أيديهم وأرجلهم وصلبهم في جذوع النخل أن لم يعدلوا عن ايمانهم برسالة موسى فيقولون في عزة نفس فافعل ماشئت لن

نوثرك على ما جاء به من البينات فاقض ما انت قاض يقول تعالى عن قصتهم : (فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى (٧٠) قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمْ السِّحْرَ فَلأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى (٧١) قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنْ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٧٢)) (سورة طه : ٧٠ – ٧٢) .

وهكذا فان القصص القرآني جميعه ذو دلالات تربوية مهمة فالله سبحانه وتعالى يدعونا للتأمل في اخبار الامم الماضية لاخذ العبرة والتيقن ان اولياء الله هم المنتصرون وان الباطل مهزوم لا محالة وإن المؤمنين المتحلين بالاخلاق التي امر الله بها هم وحدهم الذين سينالون مرضات الله والفوز بالفلاح في الدنيا والاخرة .

أن القصه في القرآن الكريم تعمل على بناء الجانب الروحي للفرد وتنمية الامر الذي يضمن الهدوء والاتزان في الافعال والاقوال والسلوك وهذا كله فإن القصص في القرآن اشكل ظاهرة تربوية فريدة تحرك العواطف وتنمي الفكر مثيرة التامل والنظر من أجل التذكر ، والتفكير السليم وتربية الجانب الاخلاقي في السلوك والحياة (بديوي :٢٠٠٠ : ١ / ١٠٤) .

حقاً لقد حَوت قصص القرآن عبر ودروس بالغات كما وصفها القرآن في كتابه (لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ما كان حديثاً يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون) (يوسف : ١١١) .

اسلوب القصة في السنة النبوية المطهرة :

واذا ما انتقلنا الى السنة النبوية وهي المصدر الثاني من مصادر التربية الاسلامية وجدنا ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) يستعمل القصص واخبار الماضين في تعليم اصحابه الاخلاق الاسلامية العظيمة . فقد ركزت السنة النبوية على القصه بأعتبارها اسلوباً من اهم اساليب التربية الاخلاقية واكثرها تأثيراً في النفوس عن طريق الايحاء المرتبط بنتائج القصه ، اذ تدفع النتائج السارة والسعيدة الى اتباع الخير وتحبيبه للنفوس اقتداء بالصالحين وتدفع النتائج المؤلمة والتعيسة

الى اجتناب الشر وتقبيحه للنفوس ، نفوراً من الطالحين (الزنتاني : ١٩٨٤ : ٧٥١) واذا ما رجعنا الى الكتب التي تناولت السنة النبوية وجدناها مليئة بالقصص المؤثرة العظيمة التي تحوي الاخلاق والفضائل النبيلة والتي تدعو الانسان المؤمن للتدبر في هذه القصص واخذ العبره منها والافادة من تجارب الاخرين الذين سبقونا . ومن هذه القصص قصة أصحاب الغار وقصة موسى وقصة الخضر عليه السلام وقصة اصحاب الاخدود ومع أن هذه القصص وردت في القرآن الكريم الا أنها وردت مختصرة وهذا هو الاسلوب القرآني الرائع في عرض القصص لذا تولى الرسول (صلى الله عليه وسلم) مهمة عرض تفاصيل تلك القصص وبيان دقائقها لا صحابه (رضوان الله عليهم) (ابو غدة : ١٩٩٦ : ١٩٤) ، ومن القصص التي استعملها الرسول (صلى الله عليه وسلم) في الحث على الرحمة بالحيوان والاحسان اليه والتحذير من اذاه والاساءة اليه ما روى البخاري ومسلم عن ابي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : بينما رجل يمشي بطريق أشتد به العطش، فوجد بئراً فنزل فيها ، فشرب ثم خرج ، فاذا كلب يلهث ياكل الثرى من العطش ، فقال الرجل : لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني ! فنزل البئر فملا خفه ماءً ثم امسكه بفيه حتى رُقِي فسقى الكلب فشكر الله فغفر له) . قالوا يارسول الله وإن لنا في البهائم لاجراً ؟ قال : في كل كبد رطبه اجر ، يعني في الاحسان الى كل ذي روح وحياة اجر (البخاري : ١٠ / ٣٦٦) ٠

عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال عذبت امرأة في هرة ربطتها حتى ماتت ، فدخلت فيها النار لاهي اطعمتها ولا هي سقتها اذ حبستها ، ولا هي تركتها تاكل من حشاش الارض) ، فبين (صلى الله عليه وسلم) من هذا الحديث أن هذه المرأة عذبها الله سبحانه وتعالى في النار لانها لم ترحم هذا الحيوان وانها اساءت اليها عندما حبستها وتركتها حتى تموت : وهكذا فانا نجد أن السنة النبوية المطهرة اهتمت باسلوب القصه كوسيلة تربوية فعاله في التوجيه والارشاد والموعظة والعبرة بما جرى (لابطالها) فقد ركزت السنة النبوية على (القصص) ذات التأثير الروحي والخلقي والاجتماعي والانساني ، مستهدفة

غرس الخير والفضائل والقيم والمبادئ والمثل العالية في (النفوس) وترقية الوجدان وتهذيب السلوك (الزنتاني : ١٩٨٤ : ٢١٨).

ومن الشواهد الاخرى على استعمال الرسول (صلى الله عليه وسلم) قصة اصحاب الغار وما تضمنته من تشويق وإثارة نفسية تثير (السامع) وما حوته من إشارات وتضمينات خلقية وانسانية سامية ولخاتمتها السعيدة الايجابية التي جاءت نتيجة منطقية مقنعة لاعمال الخير التي قام بها (النفر الثلاثة) وبذلك فقد توفرت في قصة (أصحاب الغار) على قصرها كل العناصر الاساسية المطلوبة للقصة الرفيعة الهادفة :- عن عبدالله بن عمر (رضي الله عنهما)قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول : (انطلق ثلاثة رهط ممن كانوا قبلكم ، حتى آووا المبيت الى غار فدخلوه ، فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار ، فقالوا انه لاينجيكم من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله بصالح اعمالكم فقال رجل منهم تدعوا : اللهم كان لي ابوان شيخان كبيران وكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا فناء بي في طلب شيء يوماً فلم ارح عليهما حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين ، فكرهت ان اغبق قبلهما اهلاً ولا مالاً ، فلبثت ، والقدح على يدي انتظر استيقاظهما حتى برق الفجر ، فاستيقضا ، فشربا غبوقهما ، اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة ، فانفرجت شيئاً لايستطيعون الخروج ، قال النبي (صلى الله عليه وسلم) وقال الاخر : اللهم كانت لي بنت عم كانت احب الناس الي فراوتها عن نفسها فامتنعت مني ، حتى المت بها سنة من السنين فجاءتني فاعطيتها عشرين ومئة دينار على ان تخلي بيني وبين نفسها ، ففعلت ، حتى اذا قدرت عليها قالت لااحل لك ان تفض الخاتم الا بحقه، فتحرجت من الوقوع عليها فانصرفت عنها وهي احب الناس الي ، وتركت الذهب الذي اعطيتها ، اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فاخرج عنا ما نحن فيه ، فانفرجت الصخرة غير انهم لايستطيعون الخروج منها قال النبي (صلى الله عليه وسلم) وقال الثالث : اللهم اني استئجرت اجراً فاعطيتهم اجرهم غير رجل واحد منهم ترك الذي له وذهب ، فثمرت اجره حتى كثرت منه الاموال فجائني بعد حين فقال : يا عبدالله ادالي اجري فقلت له : كل ما ترى من اجرك من الابل والبقر والغنم والرقيق ، فقال يا

عبدالله لاتستهزىء بي ؟ فقلت اني لا استهزىء بك ، فاخذه كله فاستاقه فلم يترك منه شيئاً ، اللهم فان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون (البخاري ٣/١١٩-١٢٠) .

فبين صلوات الله وسلامه عليه عاقبة الاخلاق الحميدة من بر الوالدين وخدمتهما وايثارهما على الولد والاهل وتحمل المشقة من اجلهم ، ومكانه العفه وتجنب الشهوة الحرام مع القدرة وفضل اداء الامانة وعدم اكل اموال الناس بالباطل (العاني ٢٠٠٠:٣٢٧)ولا نغالي اذا ما قلنا ان هذه القصة النبوية تجسد الفوائد التربوية والتعليمية والتوجيهية ((الاسلوب القصصي)) كوسيلة فعاله من وسائل التربية ، فقد توفرت في قصة اصحاب الغار العناصر المؤثرة في نفسية السامع بما ساقته من صفات ايجابية لابطالها الذين قاموا باعمالهم الخيرة خشية لله تعالى لا لسواه ومراعاة لمرضاته واتباعاً لاوامره ونواهيه وهو ما يدفع ((السامع)) للاقتداء بهم في حياتهم ، وتقاليدهم في اعمالهم الصالحة (الزنتاني :١٤٨)

اسلوب القصة في الحضارة العربية الاسلامية:

ان المطلع على ما كتبه العلماء العرب والمسلمون عبر التاريخ يجد ان ليس هناك كتاب الف في مجال يتعلق بتربية الانسان المسلم الا وفيه العديد من القصص التي تحض الى مكارم الاخلاق ، والفضائل وتنفر من سوء الاخلاق وقبائح العادات فهذا العالم العربي المسلم ابن عبد ربه الاندلسي (٣٢٨ هـ) الذي كان معلماً لابناء الخلفاء في الاندلس كان يدلل الى ما ذهب اليه من اراء واقوال بقص القصص لاهل الراي والعلم والادب والمشتغلين بالسياسة من الحكام العرب المسلمين (مكتب التربية العربي لدول الخليج : ٨٨ : ٢ /١٦٤) وكان ابن عبد ربه يلجا الى الامثال يضربها القصص يستمد منها المبادي الاخلاقية بوجه عاد (مكتب التربية : ١٧٥) وايضاً العالم العربي ابن الجوزي البغدادي (٥٩٧هـ) نجده في اغلب كتبه انه يدعوا الى الاعتبار بقصص الماضين واخذ العبرة من هذه القصص.

وقد اوصى الامام الغزالي (٥٠٥هـ) بتعليم الطفل بعد القران الكريم احاديث الاخيار وحكايات الابرار واحوالهم لينغرس في نفسه حب الصالحين ويحفظ من الاشعار التي ليس فيها العشق واهله (الغزالي ١٩٨٢ : ٦٧/٣) .

المعاصرة :

اسلوب القصة في نظر التربية الاسلامية المعاصرة

يرى اغلب الباحثين المعاصرين ان اسلوب القصة من الاساليب المهمة والمرغوب فيها في تربية الناشئة تربية اخلاقية نظراً لما لها من تقبل من قبل الصغار والكبار على حد سواء .

لذا فهم يدعون الى استعمال هذا الاسلوب ويرغبون فيه ، ومن ارائهم ما اورده (العزيزي واخرون ١٩٩٦ : ٢٥١) بقوله : تعد القصة بانواعها المتعددة كالقصة القرانية والقصة الدينية او القصة الواقعية من افضل طرائق التدريس في تنمية الاتجاهات الاخلاقية الايجابية عند الطلبة ، فعن طريقها يتعود الطفل الجرأة بالقول، وعن طريقها ينظم الطلبة افكارهم كما هي منظمة في سرد حوادث القصة، فضلاً عن تنمية خيالهم وافاق تفكيرهم .

ويرى باحث اخر (عبدالله ١٩٩٧ :٢٢٩) ان اسلوب التربية بالقصة من اهم اساليب التربية وذلك ما للقصص من تأثير نفسي في الافراد ، خاصة اذا ما وضعت في قالب مشوق يشد الانتباه ، ويؤثر في العواطف والوجدان ، ويجذب الذهن الى محتواها ، فيتفاعل معها الفرد ، ويتقمص بعض شخصياتها ، ويحس با حساسها ويستشعر انفعالاتها ، ويرتبط نفسياً بالمواقف التي تواجهها ، فيسعد بسعادتها ، ويحزن لحزنها ، وهذا مما يثير فيه النوازع الخيره وينعكس في سلوكه وتصرفاته .

ويعرض لنا باحث اخر (عبدالله وآخرون : ١٩٩١ : ١٤٥) اهمية القصة التي من خصائصها انها تقدم وقائع محسوسة للمعاني المجردة ، فقصة الصحابي الجليل

الذي القى بالتمرات في ساحة المعركة كي يسارع الى دخول الجنة تعطي معنى راسخاً للتضحية ، ومعنى هذا ان القصة تساعد على ادراك العقل للمعاني المجردة، واستعمال المربي للقصة بطريقة ذكية تمكنه من ابراز الحقائق في قالب محسوس يتناسب مع المستوى العقلي للمتعلمين .

لذا فاننا ننصح المعلم باستعمال اسلوب القصة كونه احد اساليب التربية التي اثبتت نجاحها في التربية على نحو عام ، وفي مجال التربية الاسلامية على نحو خاص لما لهذا الاسلوب من تشويق وتحبيب للناشئة نحو الايمان بالله عز وجل وحب الله ورسوله والمؤمنيين وحب الخير والتحلي بالفضيلة والاخلاق الكريمة .

ويرى باحث اخر انه لابد من ذكر القصص وتاريخ الامم لتصوير كيف ان سوء الاخلاق ادى الى سقوط الامم وضياعها لتشمئز نفوس النشيء من الاخلاق الدنيئة وتتعاطف مع الفضائل التي تنهض بالامم من رقدتها وتهيء لها عوامل البقاء والرقي .

يقول احد العلماء الغربيين وهو الدكتور غوستاف لويون ((ونحن اذا ما بحثنا في الاسباب التي ادت بالتتبع الى انهيار الامم وهي التي حفظ لنا التاريخ لنا خبرها كالفرس والرومان وغيرهم وجدنا ان العامل الاساس في سقوطها هو تغير مزاجها النفسي تغيراً نشأ عن انحطاط اخلاقها ولست ارى امه واحده زالت بفعل انحطاط ذكائها) ، وهذا ما يقرره المؤرخ المشهور جيبون عندما يحلل تاريخ الامبراطورية الرومانية فيرجع عظمتها الى رفعة اخلاقها ويرجع سقوطها وذهابها الى سقوط اخلاقها وانحلالها) (بالجن ١٩٧٩ : ٥٩٦) .

وهكذا فقد دلت التجربة العلمية على ان اشد المواعظ الدينية نفاذاً الى القلوب ما عرضت في اسلوب قصصي ، يحمل على المشاركة الوجدانية للاشخاص والتاثر بالاحداث والانفعال بالمواقف (الخوالدة واسماعيل :٢٠٠١ : ٢٧٢)

اسلوب الترغيب والترهيب

الترغيب لغة : من رغب فيه اذا اراده ، وبابه طرب ، ورغب عنه لم يرده (مختار الصحاح : مادة رغب) .

الترغيب اصطلاحاً : هو كل ما يشوق المدعو الى الاستجابة وقبول الحق والثبات عليه (العاني ٢٠٠٠ : ١١١) وعرفه بعضهم بأنه : وعد يصحبه تحبيب واغراء ، بمصحه أو لذه او متعه آجله ، مؤكده ، خير خالصة من الشوائب ، مقابل القيام بعمل صالح ، او الامتناع عن لذه ضارة او عمل سيء ابتغاء مرضاة الله ، وذلك رحمة من الله لعباده (النحلاوي : ٢٠٠١:٢٥٧)

الترهيب لغة : من رهب بالكسر ، يرهب رهبة ورهباً ، ورهبا بالضم ورهباً بالتحريك : أي خاف ورهب الشيء ورهبه خافه (ابن منظور ١٩٦٧ : ١٧٥/٤)

الترهيب اصطرحاً : كل ما يخيف ويحذر المدعو من عدم الاستجابة أو رفض الحق او عدم الثبات عليه بعد قبوله : (زيدان ١٩٩٧ : ٤٠٤) وعرفه بعضهم بانه : وعيد وتهديد بعقوبة تترتب على اقتراف اثم أو اجتراح ذنب قد نهى الله عنه او على التهاون في اداء فريضة مما امر الله به ، او تهديد من الله سبحانه وتعالى يقصد به تخويف عباده واظهار صفة من صفات الجبروت والعظمة الالهية ليكونوا دائماً على حذر من ارتكاب الهفوات والمعاصي (النحلاوي ٢٠٠٠ : ١٩٧) .

التأصيل

اسلوب الترغيب والترهيب في القران الكريم

ان مبدأ الترغيب في الدين الاسلامي كما نصت عليه الايات البينات جاء جزءا من عمل الخير والمعروف والنهي عن المنكر واطاعة الله ورسوله وعلى كل ما يدل على الايمان ، وقد تدرجت انواع الترغيب بين العفو والمغفرة وبين جنات عرضها السماوات والارض وبين الثواب لأصغر اعمال الخير كما في عمل مثقال ذرة من الخيرية يجزيه الله عنها ، قال تعالى ((ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تكن حسنة يضاعفها ويوت من لدنه اجراً عظيماً)) ((سورة النساء : ٤٠) وقوله تعالى ((فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره)) ((سورة الزلزله : ٧) وقوله تعالى ((ومن جاء بالحسنة فله عشر امثالها)) ((سورة الانعام : ١٦٠) وبالمقابل رغبهم في الجنات

التي ينعمون فيها ان هم آمنوا به واطاعوه ((والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابداً لهم فيها ازواج مطهره وندخلهم ظلاً ظليلاً)) (سورة النساء : ٥٧) .

وهم يشعرون بالسعادة حين يعلمون برضا الله عليهم قال تعالى ((ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابداً رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه)) (البينة : ٧-٨) .

اما ايات الترهيب في القران الكريم فهي الاخرى كثيرة وبينه فلكل اثم عقابه ولكل عمل منكر جزاءه .

قال تعالى : (يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لايعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون)) (سورة التحريم اية ٦) .

وقوله تعالى (ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون)) (سورة النمل : ١٩٠) وهكذا فقد استعمل القران الكريم اسلوب التخويف من النار في التربية والاعداد والسيطرة على سلوكيات الانسان في اغلب من سورة في كثير من اياته (العاني ٢٠٠٠ : ٢٠١) .

ومن الايات التي جمعت اسلوب الترغيب والترهيب في ان واحد قوله تعالى ((انه من يات ربه فان له جهنم لايموت فيها ولا يحيى ومن يأته مؤمنا قد عمل صالحاً فاولئك لهم الدرجات العلى جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى))(سورة طه ٧٤) .

وجاء في تفسير هذه الاية (يخبر الله تعالى ان من اتاه وقدم عليه مجرماً – أي وصفه الاجرام من كل وجه واستمر على ذلك حتى مات فان له نار جهنم شديدة نكالها العظيم اغلالها البعيد قعرها ، الاليم ، حرها ووقرها ، التي فيها من العقاب ما يذيب الاكباد والقلوب ومن شدة ذلك ان المعذب فيها لا يموت ولا يحيا ، فلايموت فيستريح ولا يحيا حياة يتلذذ بها ، وانما حياته محشوة بعذاب القلب والبدن الذي لا يقدر قدرة ولا يفتر عنه ساعة ، يستغيث فلا يغاث ، ويدعو فلا يستجاب .

ثم ينتقل الى الترغيب ، والذي يأتي ربه مؤمناً به مصدقاً لرسله متبعاً لكتبه (قد عمل الصالحات الواجبة والمستحبة فاولئك لهم الدرجات العلى أي المنازل العاليات وفي الغرف المزخرفة واللذات المتواصلات والانهار السارحات والخلود الدائم والسرور العظيم ، فيها لاعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (السعدي ٢٠٠٠ : ١٥٠) .

ومن الايات الاخرى التي جمعت بين اسلوب الترغيب والترهيب قوله تعالى ((ومن جاء بالحسنة فله عشر امثالها ، ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون)) (سورة الانعام ١٦٠) .

وقال تعالى ((ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم)) (سورة محمد : ١٢) .

الترغيب والترهيب في السنة النبوية المطهرة :

من اهم اساليب التربية الخلقية في السنة النبوية وسيلة الرغيب في عمل الخير وكسب الفضائل بما يناله الانسان من نعيم مقيم في اخرته وما يلقاه من تكريم وتقدير واحترام في دنياه .

ووسيلة الترهيب من عمل الشر وارتكاب الرذائل بما يصيب الانسان من عذاب اليم في آخرته وما يلقاه من نبذ واحتقار وامتحان في دنياه .(الزنتاني : ١٩٨٤ : ٧٢٥) .

لذا نرى أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اكثر من مخاطبة الناس باسلوب الترغيب والترهيب وكان ذلك في صورة عرضه لأي القرآن الكريم فكان يعرض صوراً انموذجاً عالية من افعال الخير الايمانية كي يعش الصحابي او الصحابة الكرام (رضي الله عنهم) بها دائماً فيتضح ما اظهر منه من تقصير فترهبه منزلته فيشمر ساعديه للعمل المتواصل من اجل الارتقاء بالنفس إلى درجة عالية (مكحل : ٢٠٠٠ : ١٤٠) ويعرض عليه الصلاة والسلام صوراً من الافراط في السوء والشر والغفلة وتحكيم الهوى وتفضيل حضوظ النفس ليشعر اصحابه بانفسهم أنهم على بقية

من خير فيحمدون الله بأنه أنجاهم من التردي والنكوص فتأخذهم هزة ايمانية ترغبهم في رحمة الله ، فبهذا الانسجام بين الرغبة والرهبة تدوم الاستقامة وترتقي النفس متبعه بذلك سنة الانبياء والمرسلين من قبل قال تعالى في وصفهم : (انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين) (سورة الانبياء ٩٠) .

فالدين الحق هو أن يعيش الانسان بين الرغبة والرهبة ؛ الرغبة بما عند الله من جنة ونعيم وفيما اعده الله للمؤمنين ، ورهبة من الجحيم وعذابه الاليم الذي اعده الله للمخالفين الكافرين .

ومن الامثلة التي تضمنتها السنة النبوية الشريفة المطهرة على اسلوب الترغيب والترهيب . فيما يأتي

أ- الترغيب :

١- ارغب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في عمل الحسنات وبشر فاعلها بمضاعفتها الى سبعمائة ضعف .

٢- قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (اذا حسن احدكم اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف ، ومن هم بسيئة فلم يعملها ، لم تكتب ، وان عملها كتبت) (اخرجه مسلم ١ / ١١٨) .

٣- ورغب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في اعمال البر وصنائع المعروف ومساعدة المحتاجين وجعل جزاءها كالصدقة الخالصة لله تعالى : فعن ابي ذر رضي الله عنه ، قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :- تبسمك في وجه اخيك لك صدقه ، وبصرك للرجل الردئ البصر لك صدقه ، واماطتك الحجر والشوكة والعظم عن الطريق لك صدقه . وافراغك من دلوك في دلو أخيك لك صدقه) (الترمذي : ٢٢١/٢) .

* واما فيما يتعلق بأسلوب الترهيب فقد زجرت به السنة النبوية أيضاً لأهميته في التوجيه والتربية والاثارة في النفس البشرية بما يجعلها ترجع عن عينها وضلالها وإسرافها في امرها . ومن ذلك :

١- فقد رهب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من الاتصاف بسيئ الاخلاق كالحلف والكذب والخيلاء والمن وحذرهم من أن الله لا ينظر ولا يكلم يوم القيامة من تخلق واتصف بها . فعن ابي ذر (رضي الله عنه) قال : قال (صلى الله عليه وسلم) : (ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة . المنان الذي لا يعطي شيئاً الامنه ، والمنفق سلعته بالحلف الفاجر والمسبل إزاره) [١] (الترمذي : ١٢٩/٢) .

٢- وانذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قاطع الرحم من الحرمان من الجنة حرصاً منه (صلى الله عليه وسلم) على تقوية الروابط الاسرية في المجتمع وعلاقات القربى . فعن جابر بن مطعم أنه سمع النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول : (لا يدخل الجنة قاطع رحم) ، (اخرجه مسلم ١٩٨١/٤.

٣- وانذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كل من ياخذ حق غيره من الناس بغضب الله تعالى :- فعن ابن مسعود – رضي الله عنه – يقول سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (من حلف على مال امرئ مسلم بغير حق لقي الله وهو عليه غضبان . (وقال عبد الله ثم قرأ علينا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مصداقه من كتاب الله (إن الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمناً قليلاً ..... سورة ال عمران الايه(٧٧).

الجمع بين اسلوب الترغيب والترهيب : ولكي يوتي أسلوب الترغيب والترهيب أثر النفسي في الفرد بمقارنة النتيجة الايجابية السارة بالنتيجة السلبية المؤلمة في آن واحد ، فقد جمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بينهما في العديد من توجيهاته واوامره ونواهيه (مكحل ٢٠٠١ : ٧٣)

١- فقد رغب في الصدق وحث عليه لكونه يقود الى الجنة ورهب من الكذب وحث على تركه ؛ لكونه يقود إلى النار ، وجمع بينهما كضدين لهما نتيجتان مختلفتان تؤثران تاثيراً نفسياً بالغاً في الفرد عندما يقابل بينهما مقابلة منطقية سريعة ،

---

[١] المسبل ازارة : هو الذي يطول ثوبه ويرسله الى الأرض إذا مشى ، وانما يفعل ذلك كبراً وختيالاً وقد تكرر ذكر الاسبال في الحديث وكله بهذا المعنى . النهاية في غريب الحديث ٣٣٩/٢) .

فيجد نفسه مدفوعاً الى اتباع سبيل السعادة وتجنب سبيل التعاسه . فعن ابن مسعود – رضي الله عنه – قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (عليكم بالصدق – فإن الصدق يهدي الى البر وإن البر يهدي الى الجنة . وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً . واياكم والكذب ، فإن الكذب يهدي الى الفجور وإن الفجور يهدي الى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً) (البخاري : ٣/٢٢١) .

٢- وقد جمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في توجيه واحد الترغيب بين من دعا الى الهدى والترهيب لمن دعا الى الضلالة في الاسلام وترك (عليه الصلاة والسلام) للمقابلة المنطقية بين نتيجتها الايجابية والسلبية تفعلان فعلهمال فيها النفسي المؤثر في الاشخاص الى اتباع المرغبات ، للفوز بثوابها وتجنب المرهبات اتقاء لعقابها (مكحل : ٢٠٠١ : ٦٧) .

عن ابي هريرة (رضي الله عنه) ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال (من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجر من تبعه . لاينقص من اجورهم شيئاً ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل اثام من تبعه ، لاينقص ذلك من آثامهم شيئاً) (اخرجه مسلم ٤ / ٢٥٩) .

هذا عدد من الشواهد على اهتمام السنة النبوية باسلوب الترغيب والترهيب والافادة منها في التربية والتوجيه والدعوة الى كل خير لكونه من الاساليب المؤثرة نفسياً في مختلف الافراد بالايحاء تارة ، والتحفيز تارة ثانية ، والاستهواء ثالثة واثارة نوازع الخير في النفس الانسانية واستغلال ميولها الفطرية في ما يفيدها بتحقيق سعادتها وسرورها في الدارين واجتنابها لما يؤذيها حتى يكون مصدراً بثقائها والامها .

اسلوب الترغيب والترهيب في الحضارة العربية الاسلامية :

إن اسلوب الترغيب والترهيب له أثره الفعال في تربية الافراد تربية اخلاقية اسلامية وهذا ما ادركه علماء المسلمين عبر عصورهم المشرقة ويتضح ذلك بجلاء

مما وصلنا من نصوص صريحة تدل على اهمية هذا الاسلوب في تربية الصبيان وتهذيب اخلاقهم فمن هذه النصوص :

ما حكاه الاحمر النحوي[٢] ، عن نفسه قال : (بعث الي الرشيد لتاديب ولده محمد الامين فلما دخلت عليه التفت الي وقال : يا أحمر إن امير المؤمنين قد دفع إليك مهجه نفسه وثمره قلبه ، فصير يدك عليه مبسوطة وطاعتك عليه واجبة ، فكن له بحيث وضعك امير المؤمنين اقرئه القرآن وعرفه الأثار وروه الأشعار وعلمه السنن ، وبصره بمواقع الكلام وبدئه ، وامنعه عن الضحك الا في اوقاته ولا تمرن بك ساعة إلا وانت مغتنم فيها فائدة تفيده إياها من غير أن تخرق به فتميت ذهنه ولا تمعن في مسامحته فيستحلي الفراغ ويألفه . وقومه ما استطعت بالقرب والملاينه فإن أباهما فعليك بالشده والغلظه ، (مروج الذهب للمسعودي ٣٦٢/٣) .

واكد ابن سحنون على مبدأ الترغيب وانه الاساس الذي يجب على المعلم أن ينطلق منه قبل الترهيب فهو يقول لمعلم ابنه (لا تؤدبه إلا بالمدح ولطيف الكلام ليس هو من يؤدب بالضرب والتعفيف) (ابن سحنون ١٩٧٩ : ٢٥) .

واذا انتقلنا الى عالم اخر وهو الامام القابسي نراه يؤكد البدء باسلوب الترغيب فهو يقول مخاطباً المعلم (ومن حسن رعايته لهم أن يكون بهم رفيقاً ، وأنه يرى من ناحية اخرى انه الصبي اذا خرج عن طاعة والديه فيمكن الاستعانه بقراءة قسم من ايات القرآن الكريم التي توجب الطاعة ثم تفسر وتوضح باسلوب لين ورقيق لعل في ذلك اصلاحه وابعاده عن غيه (الاهواني ١٩٨٢ : ١٦١) واكد ايضاً ضرورة أن يغبط الصبي باحسانه اذا احسن في غير انبساط اليه .

ويرى الامام الغزالي انه على المعلم (أن يزجر المتعلم عن سوء الاخلاق بطريق التعريض ما امكن ولا يصرح وبطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ) (الاهواني : ١٩٨٢ : ١٤٣) .

---

[٢] الاحمر النحوي (المتوفي ١٩٤هـ) علي بن الحسن مؤدب المأمون وشيخ النحاه في عصره . اوصله الكسائي الى هارون الرشيد فعهد إليه بتاديب أبنائه وناظر سيبويه (الاعلام للزركلي ج٥ ص٧٩)

وهكذا نجد أن احد علماء التربية الاسلامية وهو ابن سينا (٤٥٦هـ) يؤكد على اهمية استعمال اسلوب الثواب والعقاب في تأديب الطفل وتعليمه الاخلاق الطيبة والسلوك الحسن ، وذكر من انواع الثواب التي يمكن استعمالها في تأديب الطفل ، الاقبال عليه واظهار الاستحسان والرضا عما يفعل من الافعال الحسنة والثناء عليه ، وذكر من انواع العقاب ، الترهيب والاعراض عنه وتوبيخه فإن لم يفد الارهاب الشديد في ردع الطفل ، فأنه يمكن الاستعانة بالضرب باليد ضرباً لا يكون موجعاً الى درجة تثير فيه الخوف الشديد ولا يكون خفيفاً الى درجة تجعله لا يحفل به ولا يهتم به (مكتب التربية العربية لدول الخليج : ١٩٨٨ : ٢ / ٢٥٩) يقول ابن سينا فاذا فطم الصبي عن الرضاع بدئ بتأديبه ورياضه اخلاقه قبل أن تهجم عليه الاخلاق اللئيمة ، وتفاجئه الشيم الذميمة فإن الصبي تتبادر اليه مساوئ الاخلاق وتنثال عليه الضرائب الخبيثه ، فما تكون منه من ذلك غلب عليه فلم يستطع له مفارقة ، ولا عنه نزوعاً ، فينبغي لمعلم الصبي أن يجنبه مقابح الاخلاق وينكب عنه معايب العادات بالترهيب والترغيب والاياس والايحاش وبالاعراض والاقبال ، وبالحمد مره وبالتوبيخ اخرى ما كان كافياً فإن احتاج للاستعانة باليد لم يحجم عنه ، وليكن اول الضرب قليلاً موجعاً كما اشار به الحكماء قبل الارهاب الشديد وبعد إعداد الشفعاء ، فأن الضربه الأولى اذا كانت موجعه ساء ظن الصبي بما بعدها واشتد منها خوفه واذا كانت خفيفه غير مؤلمة حسن ظنه بالباقي فلم يحفل به . (ابن سينا :١٩٧٩: ١٣) .

واكد ابن مسكويه (٤٢٠هـ) بقوله أنه يجب على المؤدب أن يستغل ما يظهرونه من ميولهم ورغباتهم فيقرهم عليها بالترغيب ويشجعهم على ما هم عليه من تصرف ويحذرهم من ضدها ويؤكد أن الاخلاق هي التي يستحسن أن ينصف بها كل طفل نجيب عاقل (مكتب التربية العربية لدول الخليج العربي : ١٩٨٨ : ٢ / ٢٣٥) .

ويقول الغزالي (٥٠٥هـ) في هذا الشأن : (ولا تكثر من القول عليه بالعتاب في كل حين فإنه يهون عليه سماع الملامه ، وركوب القبائح ، ويسقط وقع الكلام من قلبه ، وليكن الأب حافظاً هيبة الكلام معه فلا يوبخه الا احياناً ، والام تخوفه بالاب وتزجره عن القبائح ، (الغزالي : ١٩٧٥ : ٣/٧٣) .

اما العلامة ابن خلدون (٨٠٨هـ) فيحذر من الافراط في الشدة والعنف وبيّن عاقبة ذلك بقوله (أن ارهاق الجسد في التعليم مضر بالمتعلم سيما في اصاغر الولد ، لانه من سوء الملكه ، ومن كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم سطا به القهر وضيق على النفس في انبساطها وذهب بنشاطها ، ودعا الى الكسل وحمل على الكذب والخبث وهو التظاهر بغير ما في ضميره خوفاً من انبساط الايدي بالقهر عليه ، وعلمه المكر والخديعة لذلك ، وصارت له هذه عاده وخلقاً ، وفسدت معاني الانسانية التي له حيث الاجتماع والتمدن وهي الحميه والمدافعه عن نفسه ومنزله ، وصار عيالاً على غيره في ذلك . بل وكسلت نفسه عن اكتساب الفضائل والخلق الجميل ، فانقبضت عن غايتها ومدى انسانيتها فانتكس وعاد اسفل سافلين ، (ابن خلدون ١٩٧٥ : ٦٣٢ – ٦٣٣)

اسلوب الترغيب والترهيب في التربية الاسلامية المعاصرة :

لعل اكثر المواضيع جدلاً في التربية الاسلامية هو موضوع الترغيب والترهيب او اسلوب الثواب والعقاب .

والتربية المعاصرة اهتمت اهتماماً كبيراً بموضوع الترغيب والترهيب وقد اهتم الباحثون المعاصرون في التربية الاسلامية بهذا الموضوع ومن هذه الاراء اكد (عبدالله : ١٩٩٧ : ٢٢٤) أن اسلوب الترغيب والترهيب من أهم الاساليب التربوية وابعدها أثراً ؛ لانه يتمشى مع ما فطر الله عليه الانسان من الرغبة في اللذة والنعيم والرفاهية وحسن البقاء والرهبة من الالم والشقاء وسوء المصير . ويرى (عمر : ٢٠٠٠ : ٢٢١) إن الترغيب والترهيب حافز يدفع الى التعلم الصحيح والفعل الحسن وتجنب الاخطاء وترك القبائح ولا ينكر وجود عاطفتي الحب والكره أو الميل إلى الشيء والنفور منه في نفس كل انسان فاذا حققت التربية رغبات النفس البشرية ، واصبح ما يتعلمه المرء وسيلة للحصول على ما يرغب فيه أو النجاة مما يخاف منه ، فإنه يتأثر الى ابعد الحدود .

ويضيف (الزنتاني : ١٩٨٤ : ٢٢٣) (إن النفس البشرية ترغب فيما يحقق لها السرور والسعادة وترهيب مما يسببه الشقاء والتعاسة ولذلك فان النتائج السارة

للانشطة والاعمال والتكاليف من أهم دوافع معاودة تركها وتجنب الاقدام عليها . ومن المعروف أن اسلوب الترغيب والترهيب ايجابي ، دائم التاثير لانه يثير في الانسان الرغبة الداخلية ويخاطب وجدانه ومشاعره وقلبه أما الاقتصار على اسلوب الترهيب فانه سلبي ؛ لانه يعتمد على الخوف ، وهو وقتي يزول بزوال المؤثر (عبد الله : ١٩٩٧ : ٢/ ١٦٠) .

واذا كانت جميع نظريات التعلم تلتقي على اهمية اثابة الاستجابات الصحيحة الا انها تختلف حول جدوى العقوبة في عملية التعلم ، فموضوع العقاب في التربية يثير من الخلافات في الرأي ما لايثره أي جانب آخر من جوانب عملية التعلم ، وعلى العموم فان انصار التربية الحديثة يميلون الى انكار اثر العقاب في العملية التربوية والدراسات النفسية التي اوضحت عدم فاعلية العقاب لا تخلو من العيوب فقد كان العقاب المستعمل في بعضها من نوع خفيف لايؤلم .

والحقيقة أن التشكيك في جدية النتائج التي توصلت اليها الدراسات النفسية حول اثر العقاب لا يعني أن يخيم جو الرعب على المتعلمين فالشده على المتعلمين غير مرغوب فيها لما تولده من آثار سلبية في النفوس ، لكن الذي يجب تأكيده أن التربية لا تستطيع أن تلغي العقوبة من قاموسها ، إذ لولا العقوبة لما عرف هذا الطالب معنى الاثابة وحتى لو لم يوقع المعلم أذى عقوبة على طلابه فإن احدهم قد يفسر حصوله على درجة متوسطة على انها عقوبة صارمة من جانب المعلم لان ذلك أدى الى تراجعه مقارنة مع بعض أقرانه (عبد الله : ١٩٨٦ : ١٦٠) .

من هذا نستنتج ان الترغيب والترهيب اسلوبان متكاملان يوصلان الى ذات الهدف شريطه أن يحسن استخدامهما .

لذا يجب على المعلم أن يبصر المتعلمين بالاثار المترتبة على تصرفاتهم وأن يؤكد لهم أن الاسلام يعطي مبدأ الثواب والعقاب الالهي أهمية كبيرة وان الطالب الذي يدرك حقيقة ما ينتظره في اليوم الاخر جزاء ما يكتسبه في هذه الحياة ، سينضبط وينحو تعلمه منحنى مغاير لتعلم من لا يدرك هذه الحقيقة .

اسلوب ضرب الامثال :

المثل : عبارة عن قول في شيء يشبه قولاً في شيء آخر بينهما مشابهه ليبين أحدهما الاخر ويصوره (عبدالباقي ١٩٨٤ : ٧٧٩) وقيل أن المثل هو النظير ويقال مثل الرجل بين يدي الامير أي قام بين يديه منتصباً أو مثل فلانا صار مثله يسد مسده (المعجم الوسيط ٢ / ٨٦٠)

المثل في الاصطلاح : عبارة عن قول شيء يشبه قولاً آخر بينهما مشابهه ليبين احدهما الاخر ويصوره (العاني : ٢٠٠٠ : ٣٣٥)

وقيل التمثيل : هو تقديم الافكار أو المعاني بصورة مثل يضرب ليجسد تلك الافكار . وضرب الامثال وسيلة تربوية تعليمية لتقريب ما كان بعيداً أو ايضاح ماكان غامضاً واهم وظيفة للامثال هي الكشف عن المعنى المراد (عبد الله ١٩٩١ : ١٤٩)

التأصيل

اسلوب ضرب الامثال في القرآن الكريم :

قال تعالى في كتابه الكريم (وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون) (العنكبوت : ٤٣) وقال تعالى : (وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون) (الحشر : ٢١) لقد ضرب الله عز وجل الامثال في القرآن الكريم توضيحاً وبياناً في ثلاثة واربعين موضعاً (بديوي وقاروط ٢٠٠٠ / ١٢٢) ،تعددت فيها الاغراض والاهداف ومن هذه الاغراض :

الغرض الاول / تقريب صورة الممثل له الى الذهن المخاطب عن طريق المثل كقوله تعالى : (وحور عين * كأمثال اللؤلؤ المكنون) (الواقعة : ٢٢ – ٢٣) .

الغرض الثاني / الاقناع بفكرة من الافكار قد يصل إلى مستوى الحجة البرهانية وقد يقتصر على مستوى الحجة الخطابية وقد يقتصر على لفت النظر الى الحقيقة عن طريق صورة مشابهة (بديوي وقاروط ٢٠٠٠ : ١٢٢) ، كقوله تعالى : (وهو الذي يبدؤا الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم ، (الروم : ٢٧) وكقوله (ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ

مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) (الروم : ٢٨)

الغرض الثالث / الترغيب بالتزين والتحسين او التنفير بتكثيف جوانب القبح كقوله تعالى (الم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء توتي اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار (سورة ابراهيم : ٢٤ – ٢٦) .

ومن الامثلة التي تعتمد استعمال اسلوب ضرب الامثال والتي وردت في القرآن الكريم قوله تعالى (ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون) (البقرة : الاية : ١٧١) .

قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة في بيان هذا المثل : شبه الله تعالى واعظ الكفار وهو محمد (صلى الله عليه وسلم) بالراعي الذي ينعق بالغنم والابل – يصيح عليها ويزجرها مخافة الهلاك فلا يسمع الا دعاء ونداءة ولا تفهم مايقول (القرطبي ١٩٧٩ – ٢ / ٢١٤) والمعنى انك يا محمد – صلى الله عليه وسلم – تنادي في الكفار تدعوهم للايمان وتنهاهم عن الشرك والكفر وتحذيرهم من سلوكهم السيئ لكنهم اشبه بالبهائم التي لا تعقل فتسمع الدعاء والنداء ولا تستجيب لسخف عقولها : فكان المثل يربط بين صورتين ذهنية وحسيه فالداعية كالراعي الذي يزجر غنمه والكفار كالبهائم لا تعي ولا تستجيب (خوالدة واسماعيل : ٢٠٠١ : ٢٧٦) ومما تقدم نلاحظ أن ضرب الامثال في القرآن يستعمل للتربية العقلية واثارة التفكير وصولاً الى النتيجة التي من اجلها ورد ضرب المثل الى جانب توجيه السلوك نحو الخير وتهذيب النزعات الشريرة مما يدفع الانسان الى الصلاح والاصلاح فعلى المربين استعمال الطريقة القرآنية في ذكر المثل وبيان اهدافه المأموله من ايراده وتوضيح النتائج السلوكية ، والاثار الطيبة ، بما يعدل الحياة الانسانية والنشاط الفكري للمتعلمين (بدوي وقاروط : ٢٠٠٠ : ١ / ١٢٤) .

اسلوب ضرب الامثال في السنة النبوية المطهرة :

اهتمت السنة النبوية بضرب الامثال كوسيلة من الوسائل المهمة للتربية الخلقية لما فيها من تحبيب الخير وتزيينه للنفوس وابراز نتائجه المفيدة السارة ، وتنفير من الشر وتقبيحه وابراز عواقبه الوخيمة والمؤلمة ، وبخاصة اذا ماروعي في ضرب الأمثال البساطه وسهولة الفهم وتمشيتها مع المستوى العقلي والادراكي والتحصيلي للسامع . (الزنتاني : ٨٤ : ٧٥٠) فقد كان (صلى الله عليه وسلم) في كثير من الاحيان يستعين على توضيح المعاني التي يريد بيانها بضرب المثل ، مما يشده الناس بابصارهم ، ويتذوقونه بألسنتهم ويقع تحت حواسهم وفي متناول أيديهم ، وفي هذه الطريقة يستمر فهم المتعلم واستيفاء تام سريع لايضاح ما يتعلمه أو يحذر منه . وقد تقرر عند علماء البلاغة أن لضرب الامثال شأناً عظيماً في إبراز خفيات المعاني ورفع أستار حُجبات الدقائق ، وقد أكثر الله سبحانه من ضرب الامثال في كتابه العزيز ، واقتدى النبي (صلى الله عليه وسلم) في ذلك الكتاب العزيز فكان يكثر من ذكر الامثال في مخاطباته ومواعظه وكلامه . (ابو غدة : ١٩٩٦ : ١١٣) وفي كتب الصحاح والسنن والمسانيد من تلك الاحاديث التي تناولت أسلوب ضرب الامثال جمله وافرة فمن ذلك :

– ما رواه ابو داود عن انس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاترجه ، ريحها طيب ، وطعمها طيب ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها . ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانه ، ريحا طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة وطعمها مر ولا ريح لها . ومثل الجليس الصالح كمثل صاحب المسك ، إن لم يصبك منه شيء اصابتك من ريحه. ومثل جليس السوء كصاحب الكير ، إن لم يصبك من سواده أصابك دخانه ، (ابو داود : ٤ : ٣٥٧) وفي التشبيه النبوي الكريم أبلغ ترغيب في الخير وأزجر تحذير من الشر ب بأقرب اسلوب يدركه المخاطبون ، وفيه إرشاد الى الرغبة في صحبه الصلحاء والعلماء ومجالستهم ، فإنها تنفع في الدنيا والاخرة وفيه أيضاً تحذير من صحبة الأشرار والفساق (ابو غدة : ١٩٩٦ : ١١٥) .

وهكذا نجد أن السنة النبوية قد أولت هذا الاسلوب أهمية خاصة كونه أسلوباً فعالاً مؤثراً في عملية التوجيه والارشاد ، واستعمال هذا الاسلوب في السنة النبوية لتقريب المعاني والمجردات للاذهان وشرح الحقائق التي تغمض على العقول .

ومن الامثلة ايضاً : روى الامام البخاري عن ابي هريرة انه سمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : (أرايتم لو أن نهراً بباب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات ، ما تقولون هل يبقى من درنه شيء ؟ قالوا : لايبقى من درنه شيء قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بها الخطايا) ، (البخاري : ١ / ١٤١) ، ووجه التمثيل أن المرء يدنس بالاقذار المحسوسة في بدنه وثيابه ويطهره الماء الكثير فكذلك الصلوات تطهر العبد من أقذار الذنوب حتى لا يبقى له ذنب الا اسقطته شرط ان تجتنب الكبائر لقوله تعالى (ن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم)، (سورة النساء ايه ٢١) .

وفي هذا توجيه للاهتمام بالصلوات الخمس والمحافظة على القيام بها مما سيؤدي الى تقوية الصلة بالله تعالى وخشيته ومراقبته (العاني : ٢٠٠٠ : ٣٣٦) وهكذا فانا نرى أن السنة النبوية ركزت على اسلوب ضرب الامثال لما له من نتائج ايجابية في تحسين تربية الفرد المسلم تربية اخلاقية عالية .

اسلوب ضرب الامثال في الحضارة العربية الاسلامية :

لم يغفل العلماء المسلمون اهمية اسلوب ضرب الامثال في تربية الانسان وتهذيبه واكبر دليل على ذلك كثرة الامثلة التي وصلت الينا عن طريق كتبهم فمثلاً نرى ان الامام احمد بن محمد بن عبد ربه (ت ٤٠٣ هـ) قد افرد في كتابة (العقد الفريد) فصلاً كاملاً عن الامثال ، التي كان يهدف من خلالها الى بيان القيم واراء رجال الاخلاق في اهمية تهذيب الانسان وتربيته على الاخلاق الحميدة .

ويذكر ابن عبد ربه في كتابه (العقد الفريد) والذي ضمنه فصولاً كل فصل في الكتاب اطلق عليه اسماً لاحدى الجواهر الكريمة على اعتبار ان العقد تنظم فيه عدد من الجواهر . فيقول في كتابه العقد (فقد جعلت في صدر كل كتاب ما هو ماخوذ

من افواه العلماء ومأثور عن الحكماء والادباء واختيار الكلام اصعب من تأليفه وقد قالوا اختيار الرجل رافد عقله ، فتطلبت نظائر الكلام واشكال المعاني جواهر الحكم وصنوف الادب ونوادر الامثال ... (مكتب التربية العربية لدول الخليج : ١٩٨٨ : ٢ / ١٥٤) وهكذا كان ابن عبد ربه في معالجته لكثير من القضايا يبسط الدروس ويضرب الامثال ويدلل بالاقوال الى ما ذهب اليه ، لذا فهو يلجأ في كثير من الاحيان الى الامثال يضربها والقصص يستمد منها المبادئ الاخلاقية بوجه عام .

اما اذا انتقلنا الى عالم اخر وهو الامام ابن مسكويه في كتابه تهذيب الاخلاق الذي دعا فيه المربي الى أن يكثر من ضرب الامثال اليسيرة التي تؤثر في نفوسهم فأن حسن اختيار المثل له اثر حسن في التوجيه والتهذيب (مكتب التربية العربية لدول الخليج : ١٩٨٨ : ٢ / ٢٣٥) ، وكان ايضاً يؤكد على المؤدب أن يستغل ما يظهرونه من ميولهم ورغباتهم كالحياء مثلاً – فيقرهم عليها بالترغيب والثناء وضرب الامثال ، ويحثهم على ما هم عليه من تصرف ويؤكد لهم أن هذه الاخلاق هي التي يستحسن أن يتصف بها كل طفل نجيب عاقل . وايضاً يؤكد أنه على المعلم أن يتدرج في ارشاد الصبية وتهذيبهم فالاصلاح لا يكون على مرتبة واحدة ، وأنما يلقي من النصائح وضرب الامثال ما يمكن أن يتلقاه الطفل فيقبله ويستسيغه .

المعاصرة :

اسلوب ضرب الامثال في التربية الاسلامية المعاصرة :

تنبه الباحثون المعاصرون في التربية الاسلامية المعاصرة على اهمية اسلوب ضرب الامثال فيؤكد (عبدالله : ١٩٩٧ : ٢٣٠) إن لاسلوب ضرب الامثال له تاثير ايجابي في تربية العواطف والمشاعر ، فهو يعمل على تحريك نوازع الخير في النفس البشرية اذا استعمل بحكمة ووعي في الظرف المناسب .

ويرى (يالجن : ١٩٧٧ : ٥٩٢) ان اسلوب ضرب الامثال الحية من التاريخ ذو اهمية كبيرة ، فالامم السابقة والتي سقطت في الرذيلة سقطت وانهارت حضارتها وكيف انها عندما تمسكت بالفضائل الاخلاقية نهضت وعظمت واصبحت صاحبة حضارة هذا ما يقرره كثير من المربين .

ويذهب (عبدالله وآخرون : ١٩٩١ : ١٤٦) الى ان للامثال فوائد تربوية فهي ضرب من البيان ووسيلة من وسائل الايضاح يستعملها المعلم عند الحاجة وبخاصة عندما تكون المعاني مبهمة غير واضحة ليكشف عنها كشفاً واضحاً .

ولذا فان ضرب الامثال يحقق اهداف التربية لانه يقود الى تربية العقل ، فالمثل يحث السامع على المقارنة والقياس ، ومن هنا فان المثل يترك للانسان (الفرصة) ليصل الى النتيجة بنفسه عن طريق التفكير (النحلاوي : ٢٠٠٠ : ٢٢٧) .

والحقيقة ان الامثال تبرز المعقول في صورة المحسوس الذي يلمسه الناس فتستقبله العقول لان المعاني المعقولة لاتستقر في الذهن ، الا اذا صيغت في صورة حية قريبة الفهم ، فالامثال تكشف عن الحقائق وتعرض الغائب في معرض الحاضر ، وتجمع الامثال المعنى الرائع في عبارة موجزة ، ويضرب المثل للترغيب في الممثل به حيث يكون مما ترغب فيه النفوس ويضرب المثل للتنفير حينما يكون الممثل به مما تكرهه النفوس ، ويضرب المثل لمدح الممثل به ويضرب المثل حين يكون الممثل فيه صفة يستحقها الناس (العاني : ٢٠٠٠ : ٣٣٥) ويستعان باسلوب ضرب المثل في مجال التوجيه العقائدي والخلقي وفي تحريك نوازع الخير في النفس الانسانية وتعمل الامثال الى تقريب المعنى الى افهام المتعلمين واثارة الانفعالات المناسبة للمعنى ، وتربية العواطف الربانية ، فضلاً عن انها تعمل على تربية العقل على التفكير الصحيح والقياس المنطقي السليم |(طه واخرون : ١٩٩٢ : ٤٩) .

ولذا كله فمن المهم ان يحرص المربون على اتباع هذا الا سسلوب لفاعليته وجدواه وايجابيته في مجال التربية الاخلاقية بخاصة وفي مجال التربية والتعليم بصفة عامة .

اسلوب التربية بالوعظ والارشاد

الموعظة :لغة من وعظ يعظه وعظاً وعطه وموعظه ، ذكره بما يلين قلبه من الثواب والعقاب فاتعظ .

الموعظة : اصطلاحاً : النصح ، والتذكير بالخير والحق على الوجه الذي يرق له القلب ويبعث على العمل (العاني ٢٠٠٠ : ٣٠٠) .

فالموعظة الحسنة تثير كوامن النفس ، وتزيل عنها الغفلة وتحيي فيها الاحاسيس وتنمي فيها الشعور بالتقصير وتنشىء فيها همة عالية تدفعها الى الجد والعمل على تغير السلوك نحو الافضل ، والتمسك بالصفات الحميدة والاخلاق الفاضلة والسجايا الحميدة .

التاصيل

اسلوب الموعظة والارشاد في القران الكريم

ورد لفظ الوعظ في القران الكريم بصيغ مختلفة وفيما يأتي مجموعة من الايات الكريمة التي ورد فيها لفظ الوعظ :

قال تعالى :

١–((قالوا سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين)) (الشعراء : ١٣٦)

اللفظ هنا ورد بصيغة ((اوعظت)) وهي جواب قوم عاد الى نبي الله هود عليه السلام (عبدالله واخرون :١٩٩١ : ١٥٩)

٢–((اني اعظك ان تكون من الجاهلين)) (هود : ٤٦)

اللفظ هنا ورد بصيغة (اعظك) فالله سبحانه وتعالى يخاطب نبيه نوح عليه السلام محذراً اياه ان يكون من الجاهلين .

٣–((قل انما اعظكم بواحدة)) (سبا ٤٦)

اللفظ هنا ورد بصيغة (اعظكم) الواعظ هنا هو محمد (صلى الله عليه وسلم) . (عبدالله واخرون :١٩٩١ : ١٥٩) .

٤–((واذ قالت امة منهم لم تعظون قوماً الله مهلكهم او معذبهم عذاباً شديداً ، قالوا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون)) (الاعراف ١٦٤)

اللفظ هنا ورد بصيغة ((تعظون)) وجاء في تفسير الطبري (٩٢/٩) : (ذكر رب العالمين لمحمد (صلى الله عليه وسلم) ان جماعة من اليهود وكانت تعظ الجماعة

المعتديه في السبت ، فتهكم المعتدون على الواعظين انهم يفعلون ذلك لانه مفروض عليهم . أن يأمر بالمعروف) فالوعظ مرتبط بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

٥- (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة (النحل : ١٢٥) يخاطب رب العزة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) والمؤمنين بان يستعملوا الموعظة الحسنة في الدعوة الى الله (والموعظة هي العبارة الجميلة التي جعلها الله حجة على الناس في كتابه العزيز : (الطبري ج١٤ / ١٩٤) .

٦- (واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يابني لا تشرك بالله) (لقمان : ١٣) اللفظ هنا جاء بصيغة (يعظه) والواعظ هو لقمان ، وفي هذا دعوه للاباء أن يستعملوا اسلوب الوعظ مع ابنائهم .

وهكذا نجد أن القرآن الكريم استعمل اسلوب الموعظة والارشاد في كثير من الآيات ولنرجع الى الآية السابقة وهي موعظة لقمان لابنه وهو ينهاه عن الشرك ويامره بالصلاة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويأمر بمكارم الاخلاق .

قال تعالى : (واذ قال لقمان لأبنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم ، يابني أنها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الارض يات بها الله إن الله لطيف خبير يا بني أقم الصلواة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الامور ، ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحاً إن الله لا يحب كل مختال فخور ، واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الاصوات لصوت الحمير (لقمان:١٦-١٩) وبالتامل في هذه المواعظ الغالية نجد أنها تتعلق بجوانب العقيدة والعبادة والاخلاق وانها حملت الفرد مسؤولية نحو نفسه ومسؤولية نحو مجتمعه . وجعلت الايمان والعبادة اساساً للتحلي بالاخلاق الحميدة والقيام بالواجب . وهي مواعظ واضحة لا غموض فيها ومقبولة لكل عاقل ، لا يأباها ويعرض عنها الا من خبثت نفسه واتبع هواه (عمر : ٢٠٠٠ : ١٨٧) .

وهي ايضاً تدعوا الانسان الى أن يشكر الله تعالى على نعمة الايجاد وان يشكر الوالدين على التربية : فقد حملته امه ، واحتملت ما اصابها من ضعف يشتد بها ، حتى وضعته ، ثم ارضعته ، وفطمته وفي ذلك تذكير للولد بإحسانها فإن وفّى

فسيجزيه الله على ذلك أوفر جزاء ، فهي وصيه للاولاد أن يبروا والديهم اما أن جاهدوهم على الشرك فلا تجب طاعتهم حينئذ ، ولكن يلزم الاولاد أن يحسنوا صحبة الأباء والأمهات بالمعروف براً وعطفاً (عبدالله ١٩٩٨ :٢٤٢/٢) والحقيقة إن هذه مجرد نماذج من الوعظ . وإلا فالقرآن الكريم كله موعظة للمتقين: قال تعالى (هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين (ال عمران : ١٣٨).

اسلوب الموعظة والارشاد في السنة النبوية المطهرة :

تركز السنة النبوية على اسلوب الموعظة والارشاد لانه من الوسائل الفعالة للتربية الخلقية لما فيه من تبين واقناع ، ودعوة الى اتباع الهداية التي تصلح حال الفرد والجماعة لانها محور الاخلاق المحمودة وحث على اجتناب الضلال الذي يضر بالفرد والجماعة لانه محور الاخلاق المذمومة (الزنتاني ١٩٨٤ : ٧٤٨)

فالرسول (صلى الله عليه وسلم) اعتمد أسلوب الموعظة والارشاد في تربية جيل الصحابة الفريد امتثالاً لامر الله تعالى له بذلك بقوله (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن) ، فكان (صلى الله عليه وسلم) يتحرى الاسلوب الاكثر نفعاً في تقديم الموعظة وكان ينتهز الفرصة المناسبة لذلك (العاني ٢٠٠٠ : ٢ : ٣) ومن اهم وأبرز اساليبه (صلى الله عليه وسلم) في التعليم الوعظ والتذكير (ابو غدة ١٩٩٦ : ١٩٠) وكثير من تعاليمه صلى الله عليه وسلم انما اخذت منه في مواعظة وخطبه العامة .

روى ابو داود والترمذي وابن ماجه والسياق لابي داود . عن عبد الرحمن بن عمر السلمي و بن حجر قالا اتينا العرباض بن سارية ، فسلمنا وقلنا : اتيناك زائرين وعائدين ومقتبسين فقال العرباض (صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ، ثم قبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ، ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل : يارسول الله كأن هذه موعظة مودع ؟ فما تعهد الينا ؟ فقال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان كان عبداً حبشياً ، فانه من يعيش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين ، تمسكوا بها وعظوا عليها بالنواصي ، واياكم ومحدثات الامور ! فان كل محدثة بدعة وكل

بدعة ضلالة (الترمذي ١٩٧٥ ١٥/١) .

وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وعاظاً وموجهاً الى اتباع النظرة الواقعية الموضوعية للامور وتقدير نعم الله عز وجل الخافية والظاهرة على الانسان (اذا نظر احدكم الى من فضل عليه في المال والخلق فلينظر الى ما هو أسفل منه ...) (البخاري ١٩٨٥ ١٢٨/١) .

وعن اسامة بن زيد رضي الله عنه – قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول : (يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار ، فتندلق أقتاب بطنه ، فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى ، فيجتمع إليه أهل النار فيقولون : يافلان مالك ؟ الم تكن تامر بالمعروف وتنهي عن المنكر ؟ فيقول : بلى قد كنت آمر بالمعروف ولا أتيه وأنهى عن المنكر واتيه) (صحيح مسلم : ١٩٥٥ : ٢٢٤/٨): ومن هذا الحديث يتبين انه يجب على الواعظ بتطبيق ما يقوم به من نصح وارشاد للاخرين ، فلا تأثير لناصح لا يلتزم بتطبيق نصائحه لغيره ولا خير في آمر بالمعروف وناه عن المنكر ياتيه (عبدالله : ١٩٩٨ : ٢٢٨) .

اسلوب الموعظة والارشاد في الحضارة العربية الاسلامية:

لعل اوضح دليل لمن يطلع على عدد من كتب العلماء العرب والمسلمين انها مليئة بالمواعظ والارشادات التي تدعو الانسان المسلم للتمسك بالحق والتزام الخير والابتعاد عن الباطل واجتناب الشر .

ويرى الامام الغزالي (٥٠٥هـ) أن استعمال طريقة الوعظ مهمة جداً ولكن على المعلم أن يراعي في هذه الطريقة ما يأتي :

١- الابتعاد عن التكلف في الكلام والعبارات لان الله يبغض المتكلفين

٢- إن يرتبط الوعظ بهدف واضح محدد فكل ما يقوم به الواعظ يجب إن يرتبط بالتقوى أولاً ، اذ يؤكد الامام الغزالي (رحمه الله) على أن الوعظ يجب أن يساهم في تحقيق هدف محدد اذ أن الوعظ ليس مجرد كلام .

٣- على من يعظ غيره أن يراعي نفسيته وأن يتخير الاوقات الملائمة للموعظة وأن لا يثقل عليه حتى لا يحدث في نفسه الملل والضجر . (الغزالي : ١٩٨٢ :

١٤١) وهكذا فانه لا يخلوا كتاب من الكتب علماءنا الافذاذ من المواعظ والارشادات الى طالب العلم وتعليم الناس وحثهم على التمسك بالاخلاق القويمة ظاهراً وباطناً .

المعاصرة :

اسلوب الوعظ في التربية الاسلامية المعاصرة :

لعل الباحثين المعاصرين في التربية الاسلامية قد ادركوا أن طريقة الوعظ والارشاد هي مكملة لطرائق تدريس الاخلاق الاسلامية ، فقد ذكر (عبد الله : ١٩٨٦ : ٢١١) أن المربي بحاجة الى طريقة الوعظ والارشاد في كثير من المواقف والمناسبات وان المعلم في ظل التربية الاسلامية يجب عليه أن يلتزم بالتوجيهات القرآنية الدالة على اهمية هذه الطريقة في غرس الاخلاق في نفوس الناس فعلى المعلم أن يتقصى الظروف الملائمة لاستعمال هذه الطريقة وهو يرد على الشكوك التي توجهها التربية الغربية لهذه الطريقة بقوله (ان المجتمعات الغربية تلقن ابنائها مبادئ الديمقراطية قبل دخول المدرسة وبعدها ، وتسير المجتمعات التي تدور في فلك الشيوعية في هذا الطريق بعزم اكبر لانها تستعمل التلقين مقروناً بالعنف . والواقع ان سطوه الاعلام في كل من المجتمعات الديمقراطية والشيوعية تجعل الغالبية العظمى من الافراد تتصرف بالطريقة التي تحدد لها . إنهم يمارسون الوعظ والتلقين ولكن دون أن يسموه باسمه .

وتذكر الباحثة وضحه السويدي : ان اسلوب الوعظ والارشاد من اساليب التربية الاسلامية ، ولا يخفى ما لهذا الاسلوب من اثر في توجيه الانسان . فكل عاقل يمكن أن يتأثر بمواعظ الاصدقاء ونصائحهم وكل من هو اكثر منه دارية وخبرة وعلماً وفهماً فللموعظة والنصيحة اثرهما النفسي الكبير في المتعلم عندما تصدر عن شخص يقدره أو تربطه به علاقة المودة والاحترام والتقدير . وكثيراً ما اصلحت الموعظة المخلصة والنصيحة الواعية من كانوا على غير هدى ومن كانوا على وشك الضياع (عبدالله : ١٩٩٧ : ٢٢٧/٢) .

ويرى (العاني : ٢٠٠٠ : ٣٠٠) أن الموعظة الحسنة من الاساليب التربوية الناجحة ذات الاثر الكبير في التربية والاعداد والتوجيه وتصويب السلوك ، شريطه

ان تكون بالاسلوب المحبب والوجه المقبول فيستعمل التبشير والوعي الخير مع النفوس المقبلة ، ويستعمل الانذار والوعيد مع النفوس المعرضة المدبرة مع ملاحظة ضرورة الصبر وصدق الحديث .

اسلوب الممارسة العملية

يقصد باسلوب الممارسة العملية بأنه نشاط أو صور متعددة ومتنوعة من النشاط يقوم بها المعلم او المتعلمون أو غيرهم لابراز خبرة أو نقل فكرة من خلال التطبيق العملي والتجارب التوضيحية .

ذلك أن من اهم خصائص التربية الاسلامية الجمع بين النظرية والتطبيق ، فالتربية الاسلامية دعت الى افكار وقدمت معارف ومعلومات ثم تعلمها من خلال العرض العلمي (الخوالده واسماعيل : ٢٠٠١ ، ٣٠٣)

التأصيل

اسلوب الممارسة العلمية في القرآن الكريم .

يقول تعالى (يايها الذين امنوا لم تقولون مالا تفعلون ، كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون : (سورة الصف٢ ،٣) وقال تعالى : (والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر أنهم في كل واد يهيمون ، وانهم يقولون ما لا يفعلون ، الا الذين

امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) (سورة الشعراء ٢٢٤ – ٢٢٧) . ويقول تعالى : (يايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) (سورة التوبة: ١١٩) جاء في تفسير الايه الاولى : أي لم تقولون الخير وتحثون عليه وربما تمدحتم به وانتم لا تفعلون وتنهون عن الشر وربما نزهتم أنفسكم عنه وانتم متلوثون به ومتصفون به ، فهل تليق بالمؤمنين هذه الحالة الذميمه ؟ ام ان اكبر المقت عند الله أن يقول العبد مالا يفعل ؟ ولهذا ينبغي للآمر بالخير أن يكون أول الناس إليه مبادره وللناهي عن الشر ابعد الناس منه ، قال تعالى (اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون) (سورة البقرة : ٤٤) ، وقال

شعيب عليه الصلاة والسلام لقومه : (وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه) (سورة هود ٨٨) (تفسير السعدي٢٠٠٠ : ٤١٢) ، اما الآية الثانية فجاء في تفسيرها (أي هذا وصف الشعراء الذين تخالف اقوالهم أفعالهم ، فاذا سمعت الشاعر يتغزل بالغزل الرقيق ، قلت هذا اشد الناس غراماً ، وقلبه فارغ من ذاك ، واذا سمعته يمدح أو يذم قلت : هذا صدق ، وهو كاذب ، وتارة يمتدح بأفعال لم يفعلها وتروك لم يتركها وكرم لم يحم حول ساحته وشجاعة يعلو بها على الفرسان، وتراه أجبن كل جبان هذا وصفهم ، فانظر هل يطابق حالة الرسول (صلى الله عليه وسلم) الذي قد استقام على الهدى ، وجانب الردى ولم تتناقض افعاله ، ولم تخالف اقواله افعاله ؟ الذي لا يامر الا بالخير ، ولا ينهى الا عن الشر ولا اخبر بشئ الا صدق ولا امر بشئ الا كان أول الفاعلين له ولا نهى عن شئ الا كان اول التاركين له . فهل تتناسب حالة الشعراء أو يقاربهم ؟ ام هو مخالف لهم من كل الوجوة ؟ فصلوات الله وسلامه على هذا الرسول الاكمل . والهمام الافضل ابد الابدين ، ودهر الداهرين الذي ليس بشاعر ولا ساحر ولا مجنون ولا يلق به الا كل كمال . ولما وصف الشعراء بما وصفهم استثنى منهم من امن بالله ورسوله وعمل صالحاً ، واكثر من ذكر الله وانتصر من اعدائه المشركين من بعدما ظلموه (السعدي:٦٠٠:٢٠٠٠) . قال تعالى (كونو مع الصادقين) (سورة التوبة ١١٩)،في اقوالهم وافعالهم واحوالهم ، والذين اقوالهم صدق

واعمالهم واحوالهم لا تكون الا صدقاً خلية من الكسل والفتور سالمة من المقاصد السيئة مشتملة على الاخلاص والنية الصالحة فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة قال تعالى (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) (سورة المائدة : ١١٩) (تفسير السعدي ٢٠٠٠ : ٣٥٥) .

اسلوب الممارسة العملية في السنة النبوية المطهرة :

ان من ابرز واهم مميزات وخصائص الاخلاق النبوية ، التي تتميز بها وتمتاز بها عن غيرها خاصية التطبيق ، فالاخلاق في نظر السنة النبوية ليست مجرد نصائح ومواعظ وارشادات وحكم خلقية ، بل هي مثل عليا وقيم سامية وقواعد نبيلة

قابلة الى ان تتجسد في الاتجاهات والمواقف والتصرفات السلوكية للانسان في حياته اليومية تجاه ربه تعالى ونفسه واهله واقاربه وجيرانه واعضاء جماعته والناس اجمعين ، وما يشاركه الحياة على الارض من حيوان ونبات وكيفية استغلاله لامكانيات الكون الذي يعيش فيه على وفق معايير المسؤولية الدينية والخلقية لاستخلاف الله تعالى له على الكون دون سائر خلقه (الزنتاني ١٩٨٤ : ٧٤٦) ولذلك فقد ربطت السنة النبوية بين الايمان والعمل والنيه والتنفيذ ، والقول والفعل، والنظرية والتطبيق . والحديث على ان الاخلاق ليست مجرد اقوال وشعارات جوفاء بل هي مثل ومبادىء وقيم وقواعد تنعكس على نحو حي وفعال في سلوك الفرد وتصرفاته واقواله وافعاله ومعاملاته وعلاقته واتجاهاته وسره وعلانيته .

واذا ما رجعنا الى السنة النبوية المطهرة وجدناها مليئة بالتطبيقات النبوية لقواعد الاسلام فمثلاً خلق العمل أو المشاركة في العمل واضح في افعال الرسول فقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في سفر مع اصحابه في يوم من الايام وارادوا ان يطبخوا فتقاسم الصحابة اعمال الطبخ ثم قال رسول الللله صلى الله عليه وسلم ((وعلي جمع الحطب)) .

يتبين من هذا لحديث الشريف كيف ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) علم اصحابه وامته من بعده على اسلوب الممارسة العملية لخلق التعاون .وتخبرنا الروايات ايضاً ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان يحفر مع المسلمين الخندق وينقل التراب حتى اغبر بطنه ووارى التراب جلده وقد شد على بطنه حجراً لفرط الجوع (صحيح البخاري ٤٧/٥)

اسلوب الممارسة العملية في الحضارة العربية الاسلامية :

لم يغفل العلماء المسلمون عن اهمية اسلوب التدريب والممارسة العملية في غرس الاخلاق الفاضلة في نفوس المتعلمين .

فقد اكد الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ) اهمية اسلوب الممارسة العملية في كتابة (اقتضاء العلم والعمل) الذي سرد فيه الايات الكريمة والاحاديث النبوية واقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من العلماء في ضرورة عمل العالم بعلمه ثم عقد باباً

في (التغيط على ترك العمل بالعلم وعدله الى ضده وخلاف مقتضاه في الحكم))(البغدادي : ٢٠٠٢ : ١٤) .

ويؤكد الامام الغزالي (٥٠٥هـ) ان الممارسة العملية في مجال اكتساب الاخلاق بقوله ((ولا يغني علم تهذيب الاخلاق دون مباشرة التهذيب ، ولكن المباشرة دون العلم غير ممكنة)) (الغزالي : ١٩٧٥ : ٥٤/١) اذ اكد الغزالي على اهمية ان يكون العمل بعد العلم وان العمل لابد ان يلتزم بالعلم الذي هو الاساس الذي يعتمد الانسان الذي يريد ان يهذب اخلاقه ويسمو بنفسه نحو الكمال.

اما ابن سينا (٥٩٧هـ) فيرى : ((ان الخلق هيئة تحدث للنفس الناطقة من جهة انقيادها للبدن أو غير انقيادها له فان العلاقه بين النفس والبدن توجب بينهما فعلاً وانفعالاً ..فتارة تحمل النفس على البدن فتقهره وتارة يسلم البدن فيمضي في فعله .. واذا تكرر قمعها له حدث منه في النفس هيئة استعلائية عالية يسهل عليها بذلك من مفارقة البدن فيما يميل اليه ، ما كان لايسهل من قبل) .

ولكون ذلك التأثير للاعتياد يجب ان يتم في رأيه من الناحيتين المادية والمعنوية فمن الناحية المادية ينصح بأن يفعل الانسان الفضائل الاخلاقية مراراً ، وان يستمر عليها زماناً طويلاً حتى يحصل به الانسان لنفسه الاخلاق ويكسبها متى لم يكن له اخلاق او اذا اراد ان ينقل نفسه من اخلاق الى اخرى فيقول ((والذي يحصل به الانسان لنفسه الخلق ويكسبه متى لم يكن له أو ينقل نفسه من خلق صادف نفسه عليه هو العادة واعني بالعادة تكرير فعل الشيء الواحد مراراً كثيره زماناً طويلاً في اوقات متقاربة فان الخلق الجميل انما يحصل عن العادة وكذلك الخلق ولذلك اذا اعتدنا من اول الامر افعال اصحاب الاخلاق الجميلة حصل لنا باعتيادها الخلق الجميل (ابن سينا : ١٩٧٩ : ٢٠١ – ٢٠٢) .

المعاصرة :

اسلوب الممارسة العملية في التربية الاسلامية المعاصرة :

يركز اغلب الباحثين المعاصرين على اهمية استعمال اسلوب الممارسة العملية في تعليم الاخلاق وغرسها في نفوس الناشئة لما لهامن اثر فعال في ذلك .

فترى السويدي : ان اسلوب الممارسة العملية يعد مدخلاً مهماً الى تعليم القيم والفضائل واداب السلوك الاجتماعي ، وهي اساس التربية السلوكية كما انها تكسب النفس الانسانية العادة السلوكية ، والعادة لها تغلغل في النفس يجعلها امراً محبباً وحين تتمكن في النفس تكون بمنزلة الخلق الفطري (عبدالله ١٩٩٧ : ٢٢٠).

ويؤكد (الزنتاني ١٩٨٤ : ٢١٤) ان اسلوب الممارسة العملية من اهم اساليب التربية لكون التعليم والخبرة يتمان بطريقة المباشرة الفعالة التي تتضمن الممارسة الفعلية للنشاط الذاتي للفرد وتسمح له بعنصر المبادرة والاشتراك الفعلي في عملية التعليم والتربية ، وهذا الاسلوب الفعال في التربية من الاساليب التي يقرها علم النفس وعلماء التربية في العصر الحديث ، اذ أن ((عملية التربية)) بجوانبها المختلفة لا تتم عن طريق التلقين والحفظ ، او النصح والارشاد فقط ،بل تحتاج الى ((الممارسة العملية)) والنشاط الذاتي للفرد حتى تتكامل شخصيته ويبني حياته على اساس من الفهم والادراك وبمشاركة فعلية مباشرة في صنعها ورسم ابعادها المختلفة .

ويذكر (الميداني : ١٩٨٧ : ١ / ٢٠٨) ان التدريب العملي والممارسة التطبيقية ولو مع التكلف في اول الامر وقسر النفس على غير ما تهوى من الامور التي تكسب النفس الانسانية العادة السلوكية ، طال الزمن أو قصر . والعادة لها تغلغل في النفس الانسانية يجعلها امراً محبباً تتمكن في النفس بمثابة الخلق الفطري ، وحين تصل العادة الى هذه المرحلة تكون خلقاً مكتسباً ولو لم تكن في الاصل الفطري أمراً موجوداً .

ويذكر (رفقي ١٩٨٦ : ١٧٢) (ان من الملاحظ ان تعليم القيم في المدارس لايزال يعتمد اعتماداً كبيراً على الاستظهار والحفظ دون الرقي الى مرحلة الممارسة والعمل ؛ مما يفقد القيم اهميتها بالنسبة الى المتعلمين ، ومن المسلم به ان هولاء لايكتسبون مستويات خلقية جديدة عن طريق تلقينهم ما يفعلون ، او عن طريق

تصحيح سلوكهم داخل الفصول الدراسية على اساس من التعليم اللفظي ؛ فقد اثبتت هذه الطريقة عدم فاعليتها فنمو الاخلاق يكون اكثر ازدهاراً عندما يرتبط بمواقف ينشا على نحو عملي داخل الفصل او في فناء الدراسة .

وقد أكد عدد من الدراسات الميدانية أن مجرد تلقين المتعلمين القيم لا يترتب عليه تعديل في سلوكهم القيمي .

ويذهب (بركات : ١٩٨٥ : ٢٣) أن هذا يوضح لنا أن مجرد تحصيل القيم لا فاعلية له مالم يتحول إلى سلوك وعمل وممارسة موجهة . ولهذا يجب أن يحرص المعلمون على أن تكون هذه القيم ملموسة لدى المتعلمين قبل أن تكون مجرد موضوعات تتضمنها المناهج الدراسية ومن الضروري الاهتمام بالقيم الاسلامية وابرازها في دروس التربية الاسلامية حتى يقبلوا عليها فتصبح جزءً من وجدانهم وافكارهم .

لذا يجب على المربين أن يهيئوا المدارس بحيث تصبح بيئة اجتماعية يحيا فيها المتعلمون حياة نشيطة عاملة ويتدربون في اثناء هذه الحياة بطريق مباشر وغير مباشر على اكتساب القيم . والواقع أن مهمة المدرسة في اكتساب القيم يجب أن تنصب على تهيئة بيئة صالحة يستنشق فيها المتعلمون الاخلاق الحسنة (عبدالله : ١٩٩٧ : ٢٢١) .

ويرى (يالجن : ١٩٧٩ : ٤٢٥) أن اسلوب الممارسة العملية في التربية الاخلاقية يندرج في اربعة عناصر عامة وهي :

أولاً : خلق ظروف ومواقف تشجع على التطبيق العملي للمبادئ الاخلاقية

ثانياً : الممارسة العملية المستمرة للمبادئ الاخلاقية .

ثالثاً : تلقين المبادئ الاخلاقية بعد خبره يمارسها في مشكلات يجد الحل السليم لها في المبدأ الاخلاقي .

رابعاً : التدرج في عملية التدريب والممارسة العملية في التربية الاخلاقية .

الفصـــل الخـــامس

أولاً : الاستنتاجات

ثانياً : التوصيات

ثالثاً : المقترحات

الاستنتاجات :

في ضوء ما سبق توصل الباحث الى الاستنتاجات الاتية :

١- ان الاخلاق الاسلامية اصيلة في مصدرها ذلك ان مصادرها هي القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، وجهود العلماء العرب والمسلمون الذين كان لهم دور فاعل ومهم في فهم طبيعة الاخلاق الاسلامية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

٢- لقد استخدم العلماء العرب والمسلمين اساليب تعليم الاخلاق الاسلامية ، كاسلوب القدوة واسلوب الترغيب والترهيب واسلوب ضرب الامثال واسلوب النصح والارشاد ، واسلوب الموعظة الحسنة ، واسلوب الممارسة العملية فكانت ذات تأثير ايجابي في اكتساب تلامذتهم للاخلاق الاسلامية الاصيلة .

٣- إن الوسائط المؤثرة في اكتساب الاخلاق الاسلامية كالبيت والمدرسة والمسجد ووسائل الاعلام ، لها اثرها الواضح في تعزيز القيم الاخلاقية لدى الافراد .

٤- ان القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة اكدتا على عدة اساليب كاسلوب القدوة واسلوب الترغيب والترهيب واسلوب ضرب الامثال واسلوب النصح والارشاد ، واسلوب الموعظة الحسنة ، واسلوب الممارسة العملية التي تساهم في تربية المسلم تربية اخلاقية قويمة .

ثانياً : التوصيات :

في ضوء ما سبق يوصي الباحث بالآتي :

١- الافادة من هذه الاساليب التدريسية في تدريس الاخلاق الاسلامية في ظل التربية الاسلامية .
٢- ادخال هذه الاساليب في دليل مدرس التربية الاسلامية المعد من وزارة التربية .
٣- عقد دورات تدريبية خاصة بمدرسي التربية الاسلامية لاطلاعهم على اهمية هذه الاساليب واجراءات تدريسها .
٤- ضرورة الاهتمام بتوعية الاباء والمعلمين على ضرورة الاهتمام بالوسائط المؤثرة في اكتساب التربية الاخلاقية .
٥- على المربي أن يكون قدوة حسنة لتلاميذه لكي يرو في الانموذج الواقعي للتربية الاسلامية .

ثالثاً : المقترحات :

استكمالاً للبحث الحالي يقترح الباحث إجراء الدراسات الاتية :

١- إجراء دراسة عن كل اسلوب من اساليب تدريس التهذيب والاخلاق الاسلامية كاسلوب القدوة واسلوب الترغيب والترهيب واسلوب النصح والارشاد واسلوب الممارسة العملية .
٢- اجراء دراسة عن اهمية احد الوسائط كالبيت او المدرسة والمسجد او وسائل الاعلام . في غرس الاخلاق الاسلامية لدى الناشئة
٣- اجراء دراسة عن تدريس الاخلاق الاسلامية في ظل التربية الاسلامية في كل مرحلة من مراحل التدريس .

المصـادر

١- القرآن الكريم.

٢- الابراشـي ، محمـد عطيـة ، روح التربيـة الاسـلامية ، ط١ ، دار احيـاء الكتـب العربية ، عيسى البابي الحلبي ، ١٩٩٥ .

٣- الابراشي ، محمد عطية ، التربية الاسلامية وفلاسفتها ، دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٨ .

٤- ابن خلدون ، عبدالرحمن ، المقدمة ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، ١٩٧٥.

٥- ابن سحنون ، محمد ، آداب المتعلمين ، تحقيق ابراهيم فؤاد ، الدار التونسية للطباعة والنشر ، ط١ ، ١٩٧٩ .

٦- ابن سبنا ، ابو علي الحسين ، رسالة السياسة ، دار احياء الكتب العربية ، ١٩٧٩ .

٧- ابن قيم الجوزية ، شمس الدين ، مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين ، ط٢ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٢ .

٨- ابن مسكويه ، احمد بن محمد ، تهذيب الاخلاق وتطهير الاعراق ، ط٢ ، مصر ، ١٩٧٦ .

٩- ابن منظور ، جمال الدين ، لسان العرب ، ط٢ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٧ .

١٠- ابو عرايس ، احمد عبد الحميد – الوجه الاخلاقية للتربية الاسلامية مجلة بحوث ودراسات في العلوم الاجتماعية – تصدر عن جامعة محمد بن سعود الاسلامية ، السنة الثانية ١٩٨٧ .

١١- ابو العينين ، علي خليل مصطفى – القيم الاسلامية والتربية دراسة في طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الاسلامية في تكوينها وتنميتها . ط١ ، ١٩٨٨ الناشر : مكتبة ابراهيم حلبي – المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية .

١٢- ابو غدة ، عبدالفتاح ، الرسول المعلم صلى الله عليه وسلم ، وأساليبه في التعليم ، ط١ ، مكتبة المطبوعات الاسلامية ، حلب ، سوريا .
١٣- الاحمد ، رديـنه عثمان حذام عثمان يوسف ، طرائق التدريس ط١ الشركة المتحدة للكتاب عمان الاردن ٢٠٠١ .
١٤- أحمد،فرغلي،الدور التربوي للمسجد ،مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة الكويت ،عدد ٦، سنة١٩٨٦.
١٥- انيس ، ابراهيم ، المعجم الوسيط ، ط٢ ، بيروت ، دار احياء التراث العربي ، ١٩٨٢.
١٦- الاهواني ، احمد فؤاد ، التربية في الاسلام ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٨٢ .
١٧- البخاري ، محمد بن اسماعيل ، صحيح البخاري ، اخرجه احمد شاكر ، دار احياء التراث العربي ، ١٩٨٦ .
١٨- بدران ، عبدالله ومحمد عمر الحاج ، مكارم الاخلاق لشيخ الاسلام ابن تيمية ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ٢٠٠٣ .
١٩- بديوي ، ابراهيم ومحمد قاروط ، تربية الطفل في ضوء القرآن والسنة النبوية ، ط١ ، مطبعة البشير ، سوريا ، حلب ، ٢٠٠٠ .
٢٠- بركات ، لطفي منيب ، القيم والتربية ، ط١ ، دار المريخ الرياض المملكة العربية السعودية : ١٩٨٥
٢١- البغدادي ، الخطيب ، اقتضاء العلم العمل ، ط١ ، تحقيق محمد ناصر الدين، المكتب الاسلامي ، بيروت ، ٢٠٠٢ .
٢٢- البيانوني ، محمد ابو الفتح ، الاصالة والمعاصرة خصيصتان ، مجلة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية العدد الاول ، ١٩٨٩ .
٢٣- الترمذي ، محمد بن عيسى ، سنن الترمذي ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٨٣.
٢٤- الجاحظ ، عمرو بن بحر ، البيان والتبيين ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، ط٢ ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١٩٧٨ .

٢٥- جامعة ام القرى ، المركز العالمي للتعليم الاسلامي ، توصيات المؤتمرات التعليمية الاسلامية الاربع ، مكة المكرمة ، ١٩٨٣ .

٢٦- الجرجاني ، علي بن محمد ، التعريفات ، ط٨ ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٨ .

٢٧- الجنابي – شاكر عبد مرزوك بشير – تقويم مدرسي التربية الاسلامية في معاهد اعداد المعلمين والمعلمات في ضوء اخلاقيات مهنة التعليم رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد – كلية التربية – ابن رشد ٢٠٠٢ .

٢٨- حمادي ، يوسف ، اساليب تدريس التربية الاسلامية لمعلمي كليات التربية في الدول العربية – دار المريخ للنشر – الرياض المملكة العربية السعودية (١٩٨٩)

٢٩- حنفي ، محمد رجاء ، اثر الاسلام في التربية ، مجلة التضامن الاسلامي ، سبتمبر ، ١٩٧٨ .

٣٠- الخوالدة ، ناصر احمد ويحيى اسماعيل ، طرائق تدريس التربية الاسلامية واساليبها وتطبيقاتها العلمية – دار حنين عمان الاردن (٢٠٠١)

٣١- ديوي ، جون ، الديمقراطية والتربية ، ترجمة فؤاد الاهواني ، ط١، ١٩٨١.

٣٢- رابح ، تركي ، مجالات التربية الاخلاقية في الاسلام ، مجلة الثقافة ، (الجزائر) ، عدد١ ، ١٩٨١ .

٣٣- الرحيلي ، عبد الله بن ضيف، الاخلاق الفاضلة قواعد منطلقات لاكتسابها مطبعة كلية الشريعة – دهوك – العراق – (١٩٩٦)

٣٤- رضا ، محمد جواد ، التربية الاسلامية اصولها واعلامها ومستقبلها ، ط١، دار اليازوري ، عمان ، الاردن ، ١٩٩٨ .

٣٥- رفقي ، محمد ، في النمو الاخلاقي : النظرية ، البحث والتطبيق – الكويت، دار القلم ، ١٩٨٦ .

٣٦- الزنتاني : عبد الحميد الصيد ، اسس التربية الاسلامية في السنة النبوية ، ط١ الدار العربية للكتاب – تونس ١٩٨٤ .

٣٧- الزرنوجي ، تعليم المتعلم طريق التعلم ، تحقيق مروان قباني ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٤ .

٣٨- زيدان ، عبدالكريم ، اصول الدعوة ، دار الرسالة ، ط٩ ، ١٩٩٨ .

٣٩- سالم ، عبد الرشيد عبد العزيز – التربية الاسلامية وطرق تدريسها ط٣ وكالة المطبوعات ، الكويت (١٩٨٤)

٤٠- السعدي ، عبدالرحمن بن ناصر ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، دار الرسالة ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٠ .

٤١- السكران – محمد – اساليب تدريس الدراسات الاجتماعية – ط١ دار الشروق للنشر والتوزيع – عمان الاردن ١٩٨٩ .

٤٢- سمك ، عبدالرحمن ، فن تدريس الدين ، مطبعة دار الكتب العربية ، مصر ، ط٢ ، ١٩٧٨ .

٤٣- السويد ، محمد انور عبدالحفيظ ، منهج التربوية للطفل ، ط٨ ، دار ابن كثير ، دمشق ، ١٩٩٨ .

٤٤- شحاته : عبد الرحمن – تدريس الدين الاسلامي . مكتب الفكر العربي القاهرة ط١ ١٩٩٦

٤٥- الشرباصي : محمد – موسوعة اخلاق القرآن ط١ ١٩٨٣ دار التراث العربي بيروت ١٩٨١ .

٤٦- الشرقاوي : محمد عبد الله ، الفكر الاخلاقي في دراسة مقارنة – دار الجيل بيروت ط١ (١٩٩٠)

٤٧- الشرقاوي ، حسن ، الاخلاق الاسلامية – مؤسسة المختار القاهرة ط١ (١٩٨٨) .

٤٨- شلبي ، احمد ، تاريخ التربية الاسلامية –ط٦ القاهرة مكتبة النهظة المصرية – ١٩٧٩ .

٤٩- شوق ، محمود احمد – الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الاسلامية – ط١ ١٩٩٨ دار الفكر العربي – القاهرة – مصر .

٥٠- الشيباني ، عمر التومي ، فلسفة التربية الاسلامية ط٥ دار الكتاب ليبيا ١٩٩٧

٥١- الصفار ، عبدالحميد سليمان ، اثر اساليب التدريس في تدريس الرياضيات المدرسية – رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية التربية – ابن رشد ، ١٩٨٧ .

٥٢- الطبري ، محمد بن جرير ، تفسير الطبري ، ط٣ ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٨٢ .

٥٣- طه ، تيسير واخرون – اساليب تدريس التربية الاسلامية ط١ دار الفكر للنشر والتوزيع – مصر ١٩٩٢ .

٥٤- الطهاوي ، عبدالرحمن ، المختار للحديث في شهر رمضان ، مطابع جدة ، السعودية ، ط١، ٢٠٠٠ .

٥٥- العاني ، زياد محمود ، اساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية شركة الرشد للطباعة والنشر ، بغداد (٢٠٠٠)

٥٦- عبد الله ، عبد الرحمن – المنهاج الدراسي أسسه وصلته بالنظرية التربوية الاسلامية . مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية الرياض المملكة العربية السعودية ، ط١ ١٩٨٦

٥٧- عبد الله ، عبد الرحمن صالح ، دراسات في الفكر التربوي الاسلامي – مؤسسة الرسالة بيروت ط١ ١٩٨٨ .

٥٨- عبد الله ، عبد الرحمن صالح واخرون – مدخل الى التربية الاسلامية وطرق تدريسها مكتبة الفرقان ، عمان الاردن ط١ (١٩٩١)

٥٩- عبد الله عبد الرحمن صالح ، المرجع في تدريس علوم الشريعة مؤسسة الوراق / الاردن – ط١ / ١٩٩٨ .

٦٠- عبدالباقي ، محمد فؤاد ، معجم الفاظ القرآن الكريم ، دار الخفاجي للطباعة، القاهرة ، ١٩٧٩ .

٦١- عبد القادر ، محمد احمد ، طرق تعليم التربية الاسلامية ط١ القاهرة –مكتبة النهضة المصرية (١٩٨٧)

٦٢- العزيزي ، عزت خليل واخرون ، مناهج واساليب تدريس التربية الاسلامية وزارة التربية والتعليم الجمهورية اليمنية ط١ ١٩٩٦ .
٦٣- العراقي، سهام محمد – التربية الاخلاقية مدخل لتطوير التربية الدينية مكتب الطالب الجامعي – القاهرة (١٩٨٤)
٦٤- عكيله ،محمد كمال واخرون : الفكر التربوي اصول وتطورة واتجاهات المعاصرة الهيئة العامة للتعليم والتطبيق والتدريس ط٣ – ١٩٩١
٦٥- عمر ، محمود احمد ، فلسفة التربية في القرآن الكريم ، دار المكتبي ، ط١، سوريا ٢٠٠٠ .
٦٦- عيواص، احلام اديب داود، اثر سللوك المدرس في تدريس مادة التاريخ في مدينة الموصل ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٢ .
٦٧- الغزالي ، ابو حامد محمد بن محمد ، رسالة ايها الولد ، تحقيق وتعليق عبدالله احمد ، دار الشروق ، بيروت ، ١٩٧٥ .
٦٨- الغزالي ، ابو حامد محمد بن محمد ، جواهر القرآن ، دار الكتب العربية ، بيروت ، ١٩٨١ .
٦٩- الغزالي ، ابو حامد محمد بن محمد ، احياء علوم الدين ، بيروت ، دار المعرفة ، ١٩٨٢ .
٧٠- الغزالي ، محمد ، خلق المسلم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٧٦ .
٧١- القحطاني ، صالح بن سليمان بن عبد العزيز – اهم مشكلات تدريس التربية الاسلامية في المدارس الابتدائية بمنطقة الرياض التعليمية – دراسة مسعيه – رسالة ماجستير غير منشورة – جامعة الملك سعود – كلية التربية قسم المناهج وطرق التدريس .
٧٢- القرطبي ، ابو عبدالله محد بن احمد ، الانصاري ، الجامع لأحكام القرآن ، القاهرة ، دار الشعب ، ط٢ ، ١٩٦٧ .
٧٣- قطب ، محمد ، منهج التربية ، دار الشروق – ٢ج ، جده ١٩٨٩
٧٤- قمبر ، حمد ، دراسات تراثية في التربية الاسلامية – ، ط١ ، الدوحة : دار الثقافة ١٩٨٦

٧٥- قوره ، حلمي محمود ، وعبد الرحمن عبدالله ، المرشد في كتابة البحوث ، مطابع جدة ، ط٢ ، ١٩٨٦ .

٧٦- الكيلاني ، ماجد عرسان ، تطور النظرية التربوية الاسلامية ، ط١ ، جمعية المطابع التعاونية ، بالاردن ، ١٩٧٨ .

٧٧- الماوردي ، ادب الدين والدنيا ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ط٦، ١٩٧٩ .

٧٨- محفوظ، محمد جمال الدين ،تربية المراهق في المدرسة الاسلامية القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٧٧)

٧٩- محمد ، احمد جوهر – دراسة مقارنة للسلوك التدريسي في الصف الثلاث طرائق في تدريس الفيزياء – رسالة ماجستير غير منشورة – جامعة الموصل كلية التربية – ١٩٨٤

٨٠- محمد حسام مشعل ، تقويم الاساليب التدريسية لمدرسي ومدرسات العربية في الصف الخامس الادبي لمادة القواعد وعلاقتها بتحصيل طلبتهم في مدينة الموصل ، دبلوم عالي في طرائق التدريس ، كلية التربية ، جامعة الموصل، ١٩٩٠ .

٨١- مدكور – علي احمد – منهج التربية الاسلامية اصول وتطبيقاته ط . مكتبة الفلاح – الكويت (١٩٨٧)

٨٢- مدكور – علي احمد ، مناهج التربية اسسها وتطبيقاتها – دار الفكر العربي القاهرة – مصر ، ط ، ٢٠٠١ .

٨٣- مسلم ، محمد بن الحجاج ، صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، بيروت ، دار احياء التراث العربي ، ١٩٦٥ .

٨٤- المضوي ، علي خالد ، اخلاقيات مهنة التعليم ، مجلة دراسات ، الجامعة الادرنية ، ١٩٨٦ .

٨٥- مكتب التربية العربي لدول الخليج . من اعلام التربية العربية الاسلامية ، ٤ مجلد ، ط١ ، ١٩٨٨ .

٨٦- مكحل ، عمر سليمان ، التربية بالترغيب والترهيب من خلال الحديث النبوي الشريف ، مجلة الآفاق ، جامعة الزرقاء الاهلية ، العدد الخامس ، حزيران ٢٠٠١ .

٨٧- مهدي ، محمد مجيد المناهج وطرائق التدريس ط١ جامعة الموصل :١٩٩٠

٨٨- ملحم ، سامي محمد مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، ط١ ، دار المسيرة للنشر ، عمان ، الاردن ، ٢٠٠١ .

٨٩- موسى ، محمد ابراهيم ، فلسفة الاخلاق في الاسلام ، مكتبة الطالب الجامعي في الازهر ، ١٩٦٣ .

٩٠- الموسوي ، عبد الله حسن : رؤيا في تقويم المناهج الدراسية لمعاهد اعداد المعلمين والمعلمات ، مجلة الاستاذ العدد ٧ سنة١٩٩٦ .

٩١- الموسوي ، عبد الله حسن : بعض التجارب العالمية المعاصرة في اعداد المعلم التجربة الفرنسية – مجلة الاستاذ العدد٢سنة ٢٠٠٢

٩٢- المولى ،فارس محمد حياوي ، تقويم علاقة اساليب التدريسية لمدرسي الجغرافية في مرحلة المتوسطة مع تحصيل الطلبه – رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الموصل – كلية التربية .

٩٣- الميداني ،عبد الرحمن حسن حبنكة ، الاخلاق الاسلامية واسسها،٢مجلد، ط٢ دار القلم بيروت : ١٩٨٧ .

٩٤- النحلاوي ، عبد الرحمن – التربية الاسلامية في البيت والمدرسة والمجتمع ط٢ دار الفكر ٢٠٠١ .

٩٥- الندوي، ابو الحسن ، التربية الاسلامية الحرة ط٣ – بيروت مؤسسة الرسالة ١٩٨٠ .

٩٦- الهرفي ، ابراهيم محمد ، بالتربية في الاسلام ، مجلة التضامن الاسلامي ، العدد ٥٧ ، ١٩٨٤ .

٩٧- يالجن مقداد . التربية الاخلاقية الاسلامية ، مكتبة الخانجي ط١ – مصر – (١٩٧٧) .